


القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2134 Wednesday 20 March 1996

مقابلة
الحجوي احرضان يكشف اسرار زيارته المثيرة للجدل لاسرائيل
6

كاتب
دافيد غروسمان الى الفرنسية: كتابات عن الضحية وارض الميعاد
8

مسرح
«عشاق المقهى المهجور» للجعايبي: أسئلة وتحريض وأشياء اخرى
9

راي
الدكتور يوسف نور عوض يكتب عن المسكوت عنه في السياسة السودانية
15

فوز الترابي واتباعه وهزيمة وزير وتعيين شقيق الرئيس السوداني بالبرلمان

الميرغني يوافق على المصالحة مع حكومة الخرطوم
البشير يجدد دعوته للوفاق عشية اجتماع المعارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

اكدت مصادر حكومية ومعارضة في الخرطوم ولندن وجدة ان القوى التقليدية في الساحة السياسية السودانية ـ خصوصا احزاب الامة والاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية القومية ـ متفاعل بجدية ملموسة مع مبادرة لتقريب الشقة بينها يقوم بها رجل دين سوداني في عقده السابع، ويعاونه في تنفيذها نائب سابق لرئيس الجمهورية ووكيل سابق لوزارة الداخلية السودانية. فيما يتهيأ تجمع المعارضة السودانية لعقد اجتماع اليوم (الاربعاء) لقادته في اسمرا لاتخاذ موقف حيال ما قد تسفر عنه المبادرة المذكورة.

وقال مصدر رفيع المستوى في حكومة الفريق عمر البشير ان المبادرة التي جاءت من جانب الشيخ حاج حمد الجعلي (77 عاما) تحظى بتأييد الخرطوم، وان صاحبها لاجتمع مع السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة، وقادة الحزب الاتحادي الديمقراطي داخل السودان.

ويزور الجعلي ـ وهو رجل دين من اسرة معروفة في منطقة «كبكابية» في شمال السودان ـ المملكة العربية السعودية هذه الايام، حيث اجتمع الى السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة) وتباحثا في شأن المبادرة التي قال انها تهدف الى صون وحدة السودان وتجنيبه المخاطر والتهلكة.

واكدت مصادر في المعارضة السودانية ان قادة التجمع المعارض سيجتمعون اليوم في العاصمة الاريترية اسمرا لدراسة مبادرة الجعلي، وتفيد المعلومات بان قيادة الحزب الشيوعي السوداني والقوى الصغيرة والعسكريين السابقين يعارضون اجراء اي مفاوضات مع الحكومة، غير ان موقف الميرغني ...

مدرسة لتعليم القرآن قرب العاصمة السودانية (رويتر)

(تفاصيل موسعة ص 3)

البحرين: جريحان بانفجار اخر والجيش يلوح بسحق المعارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر رسمي ان قنبلة من صنع يدوي انفجرت مساء امس الثلاثاء في احد فنادق المنامة ادى انفجارها الى اصابة شخصين بجروح.

واوضح المصدر ذاته ان الانفجار وقع في فندق «بيسان» في وسط العاصمة البحرينية مضيفا ان شخصين «اصيبا بجروح طفيفة بشظايا الزجاج».

وقال المصدر ذاته ان «السلطات فتحت تحقيقا في الحادث».

واكد موظف في الفندق ان القنبلة وضعت عند مدخل النادي الرياضي للفندق. وقال مسؤول بحريني في محادثة هاتفية «جاء اشخاص والقوا قنبلة» على فندق بيسان الذي يقع في طريق المعرض بالمنامة. وشوهدت سيارات الاطفاء في طريقها الى الفندق وهو الثالث الذي يشهد انفجار قنابل هذا العام.

ولم يتضح على الفور من الذي وراء احدث هجوم لكن مسؤولين انحوا في السابق باللائمة في حوادث مماثلة على المعارضين للحكومة.

وفي شباط (فبراير) الماضي اصيب ثلاثة اشخاص بجروح في هجوم قنبلة على فندق دبلومات لكن لم يصب احد في هجوم كانون الثاني (يناير) الماضي على فندق رويال ميريديان.

وظهرت في وقت سابق من امس دلائل جديدة على احتمال مشاركة الجيش في الحملة لكبح حركة المطالبين بالديمقراطية التي بدأت منذ 15 شهرا.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة اجتمع امس مع وزير الدفاع الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة.

وقالت الوكالة ان الوزيرين تبادلا وجهات النظر وزيادة التنسيق المشترك لما فيه خير وصالح وطننا العزيز».

والبحرين هي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج كما انها مقر عمليات البحرية الامريكية في هذه المنطقة الغنية بالنفط.

وقتل 24 شخصا على الاقل في البحرين منذ ان بدأت الاحتجاجات في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 بينهم سبعة عمال من بنغلادش لقوا حتفهم بعد ان اشعل مخربون النار في مطعم الاسبوع الماضي.

واصدرت السفارة الامريكية في البحرين يوم الاحد الماضي تحذيرا جديدا لنحو 3500 امريكي يعيشون في الجزيرة طالبتهم فيه بتجنب الذهاب الى المناطق الشيعية.

ويطالب المعارضون باجراء اصلاحات سياسية تشمل اعادة البرلمان الذي حل عام 1975 والافراج عن سجناء سياسيين.

من جهة اخرى دعا زعماء المعارضة المنفيون في لندن الى الاعتصام بمناسبة الذكرى الثانية لبدء حملة القمع ضد المعارضة في البحرين.

وقال بيان للشيوخ حمزة الديري وعلي سلمان وسيد حيدر الستري ان الحركة المطالبة بالديمقراطية سوف تواصل مواجهتها للسلطة بالوسائل السلمية المشروعة.

لجنة الحدود اليمنية السعودية عقدت اول اجتماع بصنعاء

■ عدن ـ رويتر: قال التلفزيون اليمني ان لجنة مشتركة لتعيين الحدود البحرية بين اليمن والمملكة العربية السعودية عقدت اول اجتماع لها في صنعاء مساء الاثنين لبحث اساليب وطرق ترسيم الحدود.

وتعد اللجنة واحدة من عدة لجان مشتركة شكلت لحل القضايا المتنازع عليها بين اليمن والسعودية بموجب مذكرة تفاهم تم التوصل اليه في مطلع العام الماضي.

ولوحظ في الاونة الاخيرة تسارع ايقاع اجتماعات هذه اللجان الحدودية والعسكرية والاقتصادية والتعاون بين الرياض وصنعاء، ومن المتوقع ان يصل الى صنعاء في الاسبوع المقبل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران على رأس وفد بلاده في اول اجتماع بالعاصمة اليمنية للجنة العليا المشتركة التي يترأس الجانب اليمني فيها الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب.

وسبق ان انعقدت اللجنة العليا مرتين بالسعودية في مكة المكرمة ثم في جدة.

وستكون هذه اول مرة منذ نحو 20 عاما يقوم فيها مسؤول سعودي كبير على هذا المستوى بزيارة اليمن.

وكانت العلاقات بين البلدين ساءت ابان ازمة الخليج في عام 1990/1991 بسبب ما ابداه اليمن من تعاطف تجاه العراق عقب غزوه الكويت، وتسارع التحسن في العلاقات منذ توقيع مذكرة التفاهم في شباط (فبراير) من العام الماضي لتسوية منازعات حدودية ترجع الى ما قبل 60 عاما.

تدهور صحة الحبيب بورقيبة

■ لندن ـ «القدس العربي»: طالب الحزب الحر الدستوري التونسي في بيان اصدره امس برفع التضييقات ...

حشود تركية على حدود العراق واوغلان يهدد بـ «حرب شرسة»

زاخو (العراق) ـ من اليستير ليون:

ايران تحذر المانيا من تعريض مواطنيها «للخطر» باعتقال فلاحيان

طهران ـ من شريف جمعة:

اول اجتماع للصحافيين العرب في مصر منذ 20 عاما

حماس تناشد العرب عدم استقبال اي فلسطيني تبعده اسرائيل

بيريس يعلن عزمه طرد متشددين اسلاميين

تل ابيب ـ من ايلين بروشر:

(تفاصيل ص 4 و 5)

اولمرت يكشف وثيقة اسرائيلية سرية لتقسيم السيادة في مدينة القدس

المانيا: نازيون هاجموا سودانيا بمسدس

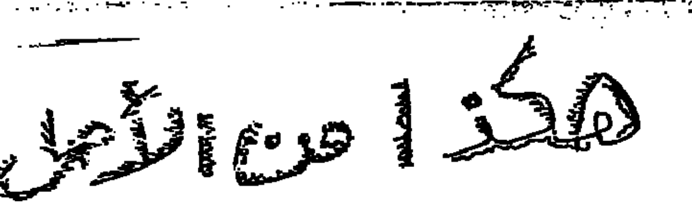
الصومال: 9 قتلى بهجوم على منزل عيديد

خليفة آل صباح يؤكد براءته ويفضل المثول امام «محكمة الوزراء»

■ الكويت ـ من ايتل غزسان:

(رويتر)

ISSN 1358-3379



هكذا من الأصل

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

اعادة توحيد سراييفو وانسحاب القوات الصربية من سلافونيا الشرقية

زعماء البلقان يؤكدون التزامهم باتفاق دايتون

■ جنيف ـ سراييفو ـ ا ف ب ـ رويتر: أكد زعماء البلقان أمس الاول الاثنين التزامهم بالنقاط الرئيسية في اتفاق دايتون للسلام في البوسنة بما فيها الافراج عن جميع السجناء بحلول يوم السبت المقبل.

وجاء في بيان مشترك أصدره المسؤولون الامريكيون بعد محادثات استمرت يوما واحدا في جنيف ان زعماء البوسنة وجمهورية الصرب وكرواتيا تعهدوا بخلق الاجواء المواتية من اجل اجراء «انتخابات حرة نزيهة» بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل حسب نص اتفاق دايتون.

وقال البيان ايضا ان من المتوقع تسليم ثلاثة مسؤولين عسكريين الى المحكمة الدولية لجرائم الحرب في لاهاي بحلول نهاية الشهر الحالي.

واوضح ان الثلاثة هم الجنرال تيهومير بلاسكيتش الذي تحتجزه السلطات الكرواتية وشخصان اخران تحتجزهما جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية فيما يتعلق بعمليات قتل جماعي في سربرنيتشا بشرق البوسنة في تموز (يوليو) الماضي.

وقال البيان ان «التعاون الكامل مع المحكمة الدولية لا يزال شرطا أساسيا لاقرار السلام الدائم».

واضاف ان «الاطراف ستصدر تعليمات الى جميع المسؤولين المحليين ومسؤولي الحكومة لتسهيل عودة النازحين الى الاماكن التي يختارونها».

في الوقت ذاته ذكرت مصادر دبلوماسية في ختام اجتماع حول البوسنة مساء امس الاول الاثنين ان كبار المسؤولين في الاتحاد الكرواتي المسلم المشاركين في اجتماع في جنيف وافقوا على وثيقة تتضمن 12 نقطة وتهدف الى تعزيز مجمل عملية السلام.

وقالت الوثيقة ان المسؤولين السياسيين الرئيسيين في الاتحاد يذكرون بالتعهدات التي قطعوها في شباط (فبراير) الماضي في روما والتي تقضي خاصة باعادة توحيد مدينة موستار وضمان حرية التنقل والحرية الدينية وعودة اللاجئين والمهجرين.

وسيكون تنظيم مدينة سراييفو موضوع ترتيبات مقبلة على ان يؤخذ في الاعتبار ان المدينة هي «عاصمة البوسنة والهرسك وعاصمة الاتحاد» الكرواتي المسلم. واكد المسؤولون السياسيون مجددا «المبدأ الاساسي الذي ينص على تقسيم الاتحاد الى كانتونات بموجب دستوره» شرط الا تشكل هذه الكانتونات «مناطق متميزة ومحددة اتنيا». واكدت الوثيقة ان «الاتحاد كيان مشترك للبوسنيين والكروات وغيرهم في البوسنة والهرسك يضمن لمواطنيه وسكانه حقوق الانسان الاساسية بما في ذلك حرية الحركة وحق جميع اللاجئين والمهجرين بالعودة الى بيوتهم».

واكد المسؤولون السياسيون مجددا «على اهمية تعاون اقتصادي بين جمهوريتي كرواتيا والبوسنة والهرسك واتحاد البوسنة والهرسك بهدف احلال سلام دائم والامن في المنطقة».

واضافوا «نؤكد الفصل التام بين حكومة البوسنة والهرسك والاتحاد طبقا للدستور واتفاق دايتون». واوضحوا ان «السلطات المدنية الحالية في مناطق الاتحاد التي يسيطر عليها (مجلس الدفاع الكرواتي) يجب ان تنقل كل وظائفها الى هيئات الاتحاد وان يتم حلها». وقالت الوثيقة ان «الكانتونات والبلديات لا يمكن ان تستفيد من مساعدة مالية الا بعد تشكيلها وبدء عملها».

ويفترض ان يعقد اول اجتماع بين هؤلاء المسؤولين الخميس المقبل في سراييفو لمناقشة تطبيق هذه الوثيقة.

واوضحت الوثيقة ان اجتماعا ثانيا سيعقد في 28 آذار (مارس) المقبل في بون بدعوة من وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل.

وعادت سراييفو صباح امس الثلاثاء موحدة تحت سلطة الشرطة التابعة للاتحاد الكرواتي المسلم التي دخلت الى اخر حي صربي في المدينة التي ظلت مقسمة قرابة اربع سنوات.

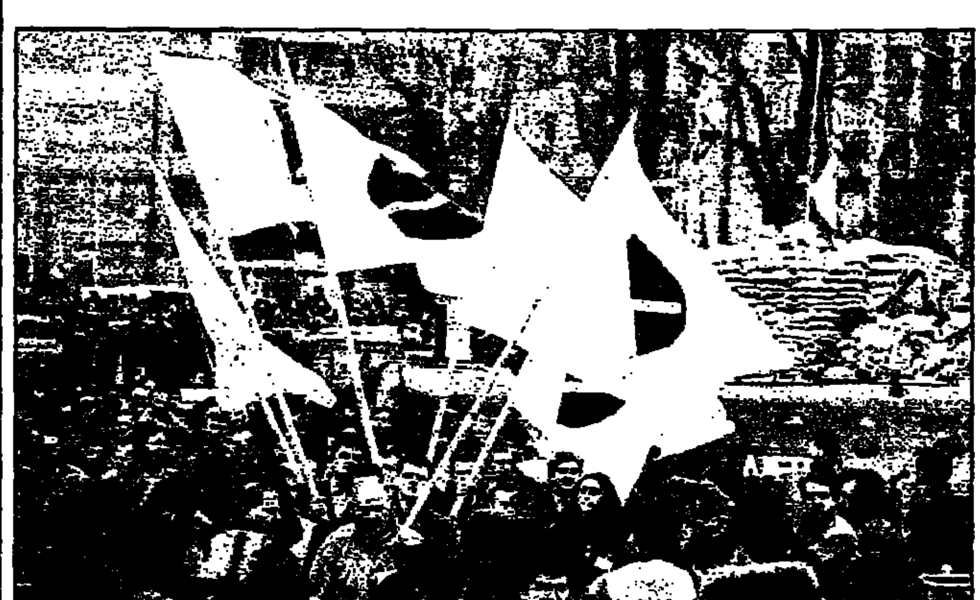
وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان طليعة رجال الشرطة الاتحادية دخلوا الى حي غربافيتشا عند السادسة و 16 دقيقة بالتوقيت المحلي (5,16 ت غ) قادمين من القطاع الذي تسيطر عليه الحكومة في العاصمة.

ووصل عناصر الشرطة عبر جسر الاخوة والوحدة فوق نهر ميلاياكا وسط العاصمة للسيطرة على الحي الذي بدا مقفرا بعد رحيل شبه كامل لسكانه الصرب.

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الكرواتي ليل الاثنين/الثلاثاء ان وحدات الجيش اليوغوسلافية بدأت بالانسحاب من سلافونيا الشرقية.

واوضح صحافيون في المكان ان فرض سيطرة الادارة الانتقالية التابعة للامم المتحدة في سلافونيا الشرقية على المنطقة يجري بشكل طبيعي وان الاسلحة الثقيلة التي كان يملكها صرب كرواتيا في طريقها الى صربيا.

وكان الجنرال البلجيكي جوزف شويس الذي تولى في 14 آذار (مارس) قيادة قوة الامم المتحدة في سلافونيا الشرقية آخر اراض في كرواتيا يسيطر عليها الصرب تعهد باعادة السلام الى هذه المنطقة واعادتها الى السلطات الكرواتية خلال مهلة عام واحد.


حشد يضم الالاف من سكان سراييفو يدخلون حي غربافيتشا الذي اصبح يخضع منذ امس لسيطرة الاتحاد الكرواتي ـ المسلم.

قوات مغربية تتوجه الى البوسنة

■ الرباط ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان اخر مجموعة من 1200 جندي مغربي اختيروا للخدمة ضمن قوة تنفيذ اتفاق السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة غادرت ميناء اغادير الجنوبي امس الاول الاثنين.

وكان القرار ان تغادر المجموعة التابعة لسلاح الجو الملكي المغرب في الشهر الماضي الا ان الرحلة ارجئت دون ابداء الاسباب.

بينما تبدأ جولة مناورات جديدة

بكين تنتقد محاولات واشنطن تصعيد التوتر في ميناء تايوان

■ بكين ـ تايبيه ـ ا ف ب ـ رويتر: بكين ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان الصين بدأت امس الثلاثاء سلسلة جديدة من المناورات العسكرية في مضيق تايوان في محيط جزيرة هايتان الصينية.

وتجرى هذه المناورات، التي تأخرت 24 ساعة عن موعدها الاصلي بسبب سوء الاحوال الجوية، في قطاع قريب جدا من جزيرة ماتزو التايوانية ومن جزر صغيرة اخرى تابعة لتايوان.

وقال مسؤول في الحكومة المحلية في هايتان في اتصال هاتفي معه «ان المناورات بدأت صباحا» واضاف «اننا نسمع دوي المدافع التي تطلقها السفن الحربية» الا انه اكد انه لم يشاهد اي طائرة كما لم يسمع هدير طائرات مقاتلة.

وكان من المقرر ان تبدأ هذه المناورات التي تشارك فيها اسلحة الجيش الصيني الثلاثة امس الاول الاثنين لكنها تأخرت بسبب المطر والضباب، كما ذكرت وزارة الدفاع التايوانية.

وتوقفت صباح امس الثلاثاء الامطار لكن السماء ظلت ملبدة بالغيوم. واعتبر الخبراء ان الاحوال الجوية قد تحول دون قيام الطائرات بطلعاتها.

واكد مسؤول في مرفأ بينغتان، المدينة الرئيسية في جزيرة هايتان، ان دوي المدافع يسمع على الشواطئ منذ بضع ساعات. واضاف ان كل شيء «يبدو طبيعيا» في الجزيرة باستثناء حركة الملاحة البحرية المشلولة تماما.

وكانت السلطات الصينية قامت مساء امس الاول الاثنين باجلاء سكان القرى الساحلية في جزيرة هايتان الواقعة الى جنوب شرق فوزهو، عاصمة اقليم فوغيان.

ودعت الصين الولايات المتحدة امس الثلاثاء الى الكف على الفور عن اعمال قالت ان من شأنها تصعيد التوتر في مضيق تايوان كما انتقدت واشنطن لما وصفته بلجوئها الى استعراض «القوة على نحو يتسم بالصفاقة» في المنطقة.

الا ان واشنطن حذرت بكين من مخاطر اقتصادية جمة في هذا الشأن قائلة بان تكتيكاتها ضد تايوان التي تنطوي على تهديدات قد تعرقل تجديد امتيازات تجارية امريكية تصل قيمتها سنويا الى مليارات الدولارات.

وفي بكين اعلن شين جوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بيان انتقاده الصريح للولايات المتحدة وذلك في رده على اسئلة الصحافيين عن خطط امريكية محتملة لارسال حاملة الطائرات الامريكية (نيميتز) الى مضيق تايوان لمراقبة المناورات الصينية. وتقف ايضا مجموعة قتالية بحرية قبالة مياه تايوان على رأسها حاملة الطائرات (اندبندنس).

وقال شين «اعربت الصين عن استيائها لدى الولايات المتحدة للتدخل السافر في الشؤون الداخلية للصين واستعراض القوة على نحو يتسم بالصفاقة».

ومضى يقول «لا بد ان تكف الولايات المتحدة على الفور عن انشطتها التي تهدف الى التدخل في شؤون الصين الداخلية وزيادة حدة التوتر في منطقة مضايق تايوان».

وقال المتحدث «تايوان جزء من الصين وليست محمية امريكية».

واشار الى ان الصين ستمضي قدما في تدريباتها العسكرية على الرغم من انتقادات دولية وخسائر اقتصادية محتملة من جراء هذا التصرف.

وقال روبرت روبن وزير الخزانة الامريكية لمجموعة من رجال الاعمال الامريكيين في هونغ كونغ ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيؤيد تمديد وضع الصين التجاري بوصفها الدولة الاولى بالرعاية لكن سيكون من الصعب اقناع الكونغرس بذلك.

وقال في لقاء مع رجال الاعمال الامريكيين في هونغ كونغ «ستكون قضية صعبة في الكونغرس».

وقال ان الادارة الامريكية ستؤيد تمديد العمل باعطاء الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية عندما يحين موعد التجديد في حزيران (يونيو).

لكن معارضة الكونغرس للتمديد ازدادت من جراء المناورات العسكرية الصينية الجارية قبالة سواحل تايوان قبيل اجراء اول انتخابات رئاسية هناك يوم 23 اذار (مارس).

وقال روبن «اننا بحاجة للعمل مع الكونغرس وصولا الى تمديد العمل بوضع الدولة الاولى بالرعاية للصين». غير انه اضاف ان المهمة اصبحت اصعب من جراء تزايد الخلافات بين البلدين.

وقصفت القوات الصينية جزيرة صغيرة مهجورة بالمدفعية فجر امس استعدادا لبدء عملية انزال في اطار الجولة الثالثة من المناورات العسكرية التي تجريها في مضيق تايوان.

واجلي مزارعون من المناطق الداخلية لبينغتان كما اجلي سكان جزر صغيرة نائية اخرى.

وفي تايبيه اكد وزير الخارجية التايواني فريدريك شيان امس الثلاثاء ان بلاده لن تقبل باي تنازل قسرا وانها ستواصل «سياستها البرغماتية» الهادفة للحصول على اكبر قدر ممكن للاعتراف بها في العالم بعد الانتخابات.

وفي مقابلة مع الصحافة الناطقة بالفرنسية صرح رئيس الدبلوماسية التايوانية ان «تايوان لن تقوم باي تنازل تحت الضغط ولا يمكننا التنازل اذ ان اي تنازل تحت التهديد العسكري يقودنا الى القبول بتنازلات اخرى واكبر».

واضاف الوزير «ان السياسة البرغماتية» التي تنتهجها سلطات تايبيه ستستمر «لانها تحظى بدعم الشعب» لكن تايوان ترغب في استئناف الحوار مع بكين الذي علقته الصين العام الماضي. واشار شيان الى ان «المساومة» غير واردة مع بكين بشأن مسألة ترشيح تايوان التحتل في الامم المتحدة مقابل انهاء المناورات العسكرية الصينية قبالة شواطئ الجزيرة. وقال «لا اعتقد ان المساومة في هذه المسألة تقود الى نتيجة» واكد ان تايوان لم ترفع ترشيحها رسميا الى الامم المتحدة ولكن مثل هذه المبادرة امر وارد اذ ان 70 بالمئة من السكان يؤيدونها.

بانغالوس يبحث في موسكو التعاون اليوناني ـ الروسي

■ موسكو ـ يو بي اي: يبحث وزير خارجية اليونان ثيودور بانغالوس خلال زيارته الى موسكو التي بدأت امس الاول الاثنين تعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية امس الاول عن مصادر في السفارة اليونانية في موسكو قولها ان الجانبين سيركزان في مباحثاتهما على سبل ايجاد استراتيجية لتطوير العلاقات الروسية في مجال الطاقة، كما سيبحثان امكانية مساهمة الجانب الروسي في انشاء خط انابيب بورغاس ـ اكساندروبليس اليوناني اضافة الى امداد اليونان بالغاز الروسي. وسيبحث الطرفان ايضا عددا من القضايا الدولية وقضايا التعاون بين روسيا ودول المجموعة الاوروبية.

المنجمون ينصحون بارجاء الانتخابات الهندية

■ نيودلهي ـ اف ب: قالت صحيفة «ازيان ايج» امس الثلاثاء ان المنجمين نصحوا رئيس الوزراء الهندي بي. في. ناراسيمها راو بان يجري الانتخابات التشريعية التي لم يتحدد موعدها بعد في ايار (مايو) بدلا من نيسان (ابريل) حتى يضمن النجوم الى جانبه.

واضافت الصحيفة ان المنجمين يرون ان «النجوم ستكون في وضع مناسب لراو اذا ما جرت الانتخابات بين 13 و28 ايار (مايو)».

واجتمعت اللجنة الانتخابية الهندية امس الثلاثاء لاتخاذ قرار بشأن موعد الانتخابات التي يفترض ان تجري في ايار (مايو) او نيسان (ابريل).

تهديد بتفجير مبنى حكومي في ماكاو

■ ماكاو ـ يو بي اي: اضطر ثاني تهديد بتفجير احد المباني الحكومية في ماكاو خلال يومين السلطات الى اخلاء المبنى مجددا امس الثلاثاء.

وقالت السلطات باجلاء 120 طفلا تتراوح اعمارهم بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات و120 مرشدا من مركز رعاية الاطفال الحكومي في ماكاو كانوا بداخله، اثر تلقيها تهديدا هاتفيا بوجود قنبلة داخل المبنى، وعقب ذلك قام خبراء المتفجرات بتفتيش المبنى الا انهم لم يعثروا على اي قنبلة.

وقالت فاطمة سانتوس فريرا رئيسة ادارة الرعاية الاجتماعية بماكاو انه تم اغلاق مركز رعاية الاطفال في اعقاب النتائج التي اسفرت عنها التحقيقات التي اجرتها الشرطة حول التهديدات.

وذكرت السلطات ان عملية اخلاء المراكز التي تمت امس الثلاثاء هي الثانية التي شهدها المركز خلال اقل من 24 ساعة بسبب مكالمات هاتفية تهدد بنسفه، اذ انه تم اخلاؤه ظهر امس الاول الاثنين بعد تلقي المركز اتصالا هاتفيا من رجل يتحدث البرتغالية هدد فيه بنسفه، فيما اجرت الاتصال الهاتفي الذي تم صباح امس الثلاثاء امرأة تتحدث البرتغالية ايضا.

اعادة انتخاب موغابي رئيسا لزيمبابوي

■ هراري ـ اف ب: افادت النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية في زيمبابوي التي اعلنت امس الثلاثاء ان المرشح الوحيد الرئيس روبرت موغابي حصل على 92,7 في المئة من الاصوات وان نسبة المشاركة في الاقتراع الذي جرى الاحد لم تتجاوز 31,7 بالمئة.

وبعد انسحاب المرشحين المعارضين الاثنين فقدت الانتخابات اهميتها لا سيما وان المعارضة دعت الى مقاطعتها.

واظهرت النتائج ان ممثلي المعارضة اللذين انسحبا الا ان اسميهما بقيا على القوائم الانتخابية حصلا معا على 7,2 بالمئة من الاصوات.

فقد حصل رئيس الوزراء السابق ابيل موزوريوا على 4,8 بالمئة من الاصوات والقس نداباننينغي سيتول الذي كان افرج عنه بكفالة بعد اتهامه بالتآمر على اغتيال موغابي حصل على 2,4 بالمئة من الاصوات وهزم الرئيس موغابي في بلدته في شيبنغ القريبة من الحدود مع موزمبيق.

ويرى المراقبون ان نسبة المشاركة الضئيلة في الانتخابات تضع الرئيس موغابي الذي كان طالبا بدعم واسع اثناء حملته الانتخابية في موقع حرج.

قلق اوروبي ازاء استمرار الاشتباكات في الشيشان

كريستوفر يندد بقرار البرلمان الروسي اعتبار تفكيك الاتحاد السوفييتي «لاغيا»

■ كييف ـ رويتر: انتقد وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الثلاثاء القرار الذي اصدره البرلمان الروسي الاسبوع الماضي وادان تفكيك الاتحاد السوفييتي ووصف القرار بانه غير مسؤول.

وقال كريستوفر للصحافيين قبل بدء محادثات مع الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما ان المجتمع الدولي سيعارض بحزم اي محاولة لالغاء استقلال الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وقال كريستوفر للصحافيين في القصر الرئاسي في كييف «ان التصويت الذي اجري الاسبوع الماضي في مجلس الدوما الروسي (مجلس نواب الدولة) باعادة الاتحاد السوفييتي تصويت يتسم بقدر كبير من عدم تقدير المسؤولية».

واضاف ان القرار «كان باعثا على قلقنا كما اعلم انه كذلك بالنسبة لاوكرانيا. فاوكرانيا وبلدان الاتحاد السوفييتي السابق الاخرى دول مستقلة ذات سيادة. وسيرفض المجتمع الدولي اي محاولة من جانب واحد لتغيير وضعها».

وكان مجلس الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون قد اصدر قرارا يوم الجمعة الماضي باغلبية كبيرة بادانة قرار البرلمان الروسي الذي صدر عام 1991 واكد تفكيك الاتحاد السوفييتي واقامة كومنولث الدول المستقلة.

وادان الرئيس الروسي بوريس يلتسن قرار البرلمان الذي ليس له وضع قانوني لكن ينظر اليه على انه خطوة بايعاز من الشيوعيين للاضرار بالرئيس في محاولته لاعادة انتخابه في حزيران (يونيو) كما ادان كوتشما وزعماء جمهوريات سوفييتية سابقة اخرى القرار.

من جهة اخرى تصدى الثوار الشيشان لهجوم روسي قوي علي قرية في غرب المنطقة المتمردة في الوقت الذي أعرب فيه الاتحاد الاوروبي وجماعة بارزة لحقوق الانسان عن قلقهما ازاء الاشتباكات الدموية الدائرة هناك.

وقال الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف كبير القادة العسكريين الروس في الشيشان أمس الاول الاثنين ان القوات الاتحادية لم تتمكن بعد من الحاق الهزيمة بالمقاتلين الموالين لزعيم الانفصاليين جوهر دوداييف بعد ضرب قرية ساماشكي علي مدى ثلاثة أيام.

وقال تيخوميروف لوكالة ايتار تاس للانباء ان هناك 250 متمردا علي الاقل محاصرين في القرية الواقعة علي بعد 30 كيلومترا غربي العاصمة الشيشانية جروزني.

وأضاف «حتى الساعة الثامنة مساء بتوقيت موسكو (17,00 بتوقيت غرينتش) كان تبادل اطلاق النار مستمرا». ومضى قائلا ان المدفعية والدبابات وجهت ضربات مساء أمس الاول وان القرية اصبحت معزولة تماما.

وفر معظم سكان قرية ساماشكي البالغ عددهم نحو 16 ألف نسمة من المنطقة ونزحوا الى منطقة الانجوش المجاورة.

وكانت القوات الروسية قد اقتحمت القرية منذ ما يقرب من عام ووجهت اليها تقارير مستقلة اتهامات بارتكاب مذابح بين المدنيين. ونفت موسكو هذه الاتهامات.

ووقع هجوم أمس الاول الاثنين بعد يوم واحد من هجمات شنها الثوار في الشيشان وقتلوا خلالها 12 جنديا روسيا. وفي الاسابيع الاخيرة قام الروس بعمليات مماثلة في قرى أخرى يشتبهون في أنها تؤوي متمردين.

وشهدت قرية ساماشكي القتال بعد أيام قليلة من اعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان مجلس الامن الروسي وافق على خطة لانهاء الصراع الدائر في الشيشان منذ 15 شهرا.

ولم تعلن تفاصيل الخطة لكن وزير الدفاع الروسي بافل جراتشيف قال ان القوات قد تنسحب تدريجيا اعتبارا من نيسان (ابريل) الا أنه أوضح أن «الوحدات المشاركة في عمليات خاصة» ستبقى.

وأرسلت موسكو قوات الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 لسحق ما تعتبره بؤرة خطرة للانفصال والارهاب والجريمة. وقتل 25 ألف شخص على الاقل منذ ذلك الحين.

وشنت القوات الروسية هجمات علي مناطق كثيرة للمرة الثانية في سلسلة من الاشتباكات خلفت قتلى ودمارا وعناء من شأنها جميعا أن تقوض فرص يلتسن في انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في 16 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال هانز فان دن بروك مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية أمس الاول الاثنين ان الاتحاد يشعر بالقلق ازاء الانتهاكات المحتملة لحقوق الانسان ولجوء روسيا للقوة.

الا أنه أعرب عن اعتقاده بأن روسيا أقرت بعجزها عن الانتصار بالسلاح وحده وانها مستعدة للتفاوض على «كل الامور تقريبا» فيما عدا انفصال الشيشان.

وانتقد فان دن بروك أيضا دوداييف لفرضه «شروطا مستحيلة» على المحادثات تصل لمستوى «الابتزاز» وتهدد بتطويل أمد معاناة المدنيين. واقترح بأن يسقط مطالبته بالاستقلال التام.

وحثت جماعة بارزة لحقوق الانسان الحكومات الاوروبية أمس الاثنين على استخدام نفوذها الاقتصادي والسياسي لمحاولة وقف انتهاكات حقوق الانسان في الشيشان.

وقالت راشيل دنبر رئيسة مكتب جماعة هيومان رايتس ووتش في موسكو في مؤتمر صحافي في بروكسل «يشهد هذا النزاع انتهاكا مستمرا لحقوق الانسان من الجانبين».

واضافت «ان قدر معاناة المدنيين اكبر بكثير من معاناة الجانبين معا». وقالت ان ما يقدر بنحو تسعة الاف مدني لقوا حتفهم في القتال الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

مقتل تسعة في اشتباك بالصواريخ بين قبائل باكستانية

■ لندن ـ يو بي اي: قتل تسعة اشخاص في مدينة ديرابوغتي الواقعة الى الجنوب الغربي من الباكستان اثر اشتباكات دموية بين قبائل متناحرة خلال الاثنين وسبعين ساعة الماضية.

وذكرت وكالة ايتار تاس الروسية امس الاول الاثنين ان السلطات الباكستانية فرضت حظر تجول في المدينة بعد اندلاع هذه الاشتباكات كما ارسلت قوات عسكرية لاعادة فرض الامن فيها.

وذكرت تقارير صحافية محلية ان اندلاع الصدامات جاء نتيجة لمحاولة الزعيم المعارض اكبر خان بوغتي فرض سيطرته على المدينة، اذ انه واجه مقاومة من قبل خصوم له من رجال القبائل.

وبدأت قوات الامن التي هرعت الى المدينة بنزع سلاح الاطراف المتناحرة ومصادرتها والتي تضمنت اسلحة اطلاق قذائف صاروخية ومدافع رشاشة.

يلتسين يبحث في بكين قضية الحدود وامن اسيا الوسطى

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس نقلا عن مصادر دبلوماسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيقوم بزيارة للصين من 24 وحتى 26 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مساعد وزير الخارجية الروسي الكسندر بانوف ان هذه الزيارة التي ارجئت في نهاية 1995 بسبب الوضع الصحي للرئيس الروسي يفترض ان تسمح بتوقيع «اعلان» يتعلق بالمسائل الدولية الكبرى والوضع في منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ.

ومن المقرر ان يتم التوقيع في شنغهاي اثناء زيارة يلتسين ايضا على ميثاق حول الامن في آسيا الوسطى. وسيوقع هذا الميثاق رؤساء الصين وروسيا وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان.

وينص هذا الميثاق على التزام كل من الاطراف الموقعة عدم مهاجمة اي من الاطراف الاخرى وعدم القيام بمناورات عسكرية هدفها ترهيب الاخرين.

وقال بانوف ان هذه الرحلة ستجرى في جو «لا سابق له».

واضاف ان تطوير تعاون بناء بين الدولتين «مؤكد». واشار الى ان الجانبين سيراجعان العلاقات الثنائية «على ضوء تحسنها».

وقال بانوف ان قيمة المبادلات التجارية بين البلدين توقفت عن الانخفاض في 1995 وبلغت 5,5 مليار دولار. واكد ان الجانبين سيشددان في المستقبل «على مشاريع واسعة النطاق موجهة للقرن الـ21» في مجالات الطاقة والنقل ووسائل الاتصال الحديثة.

وحول التعاون في المجال العسكري ذكر بانوف انه سيجري في اطار احترام العلاقات الدولية وعلى اساس مبدأ عدم المساس بامن اي دولة وبالتوازن الاقليمي.

ويفترض ان تصبح الصين اكثر ارتباطا بالاسلحة الروسية خلال السنوات المقبلة. وقد حصلت مؤخرا على اجازة لانتاج المقاتلات الروسية «سوخوي ـ 27» ويفترض ان تتسلم خلال العام الجاري 24 طائرة من هذا الطراز بعد 26 مقاتلة اشترتها في 1992 ومتمركزة حاليا في ووهو في منطقة نانكين (جنوب شرق) العسكرية قبالة تايوان.

وكان يلتسين زار الصين في كانون الاول (ديسمبر) 1992.

ومن المحتمل ان تطرح اثناء زيارة الرئيس الروسي مسألة المطالب الحدودية لمنطقة فلاديفوستوك.

وكان المجلس التشريعي لهذه المنطقة طلب من المحكمة الدستورية في روسيا امس الاول الاثنين مراجعة اتفاق حدودي وقع في ايار (مايو) 1991 بين الصين والاتحاد السوفييتي السابق والنظر في «مطابقته للدستور».

ويعتبر مجلس النواب المحلي هذا الاتفاق الذي منح الصين حوالي 1500 هكتار من اراضي المنطقة مخالف لمصالح روسيا.

وكان هذا الاتفاق عاد للظهور خلال الاسابيع الاخيرة بعد ان صدر مرسوم رئاسي يشير الى انتهاء اعمال ترسيم الحدود.

الحكومة البنغالية الجديدة تؤدي اليمين الدستورية

■ داكا ـ د ب أ: ادى مجلس الوزراء الجديد الذي يضم 27 عضوا برئاسة رئيسة الوزراء خالدة ضياء اليمين الدستورية امس (الثلاثاء) امام الرئيس البنغالي عبد الرحمن بيسواس وسط ارتفاع حدة التوتر السياسي وعمليات الاحتجاج في الشوارع التي تنظمها قوى المعارضة الرئيسية في البلاد.

وادت الحكومة الجديدة التي تضم اربعة عشر وزيرا وثلاثة عشر وزير دولة اليمين الدستورية قبل ساعات قليلة من عقد الجلسة الافتتاحية للبرلمان المنتخب حديثا والذي يسيطر عليه الحزب الوطني البنغالي الحاكم.

وقالت خالدة ضياء للصحافيين بعد مراسم اداء اليمين ان الحكومة الجديدة هي تدبير مؤقت لحكم البلاد لحين اجراء انتخابات عامة تشارك فيها كافة الاحزاب والتي من المتوقع اجراؤها في شهر ايار (مايو) المقبل.

وقالت خالدة «هذه حكومة مؤقتة» ومن المرجح ان يظل البرلمان الجديد وهو السادس من نوعه في تاريخ بنغلاديش البالغ خمسة وعشرين عاما قائما لفترة قصيرة. وتتعرض خالدة ضياء للضغوط من اجل اجراء انتخابات جديدة في ظل سلطة انتقالية في اقرب وقت وذلك لحل الازمة السياسية المستمرة منذ عامين في البلاد. وذكرت مصادر حكومية انه من المرجح ان تقدم خالدة ضياء مشروع قانون للبرلمان بشأن اجراء الانتخابات المقبلة في ظل اشراف حكومة انتقالية محايدة وهو طلب رئيسي للمعارضة فجر العديد من الاضرابات المتكررة وادى لتوقف حركة النقل منذ شهر اذار (مارس) عام 1994.

ووصفت الشيخة حسينة وهي منافستها الرئيسية في المعارضة وزعيمة رابطة عوامي البرلمان الجديد بانه «غير قانوني».

وزعمت حسينة في كلمة تجمع حاشد نظمته رابطة عوامي جماعة المعارضة الرئيسية التي تزعمت مقاطعة الانتخابات في شهر شباط (فبراير) امس الثلاثاء بانه «لم يكن هناك انتخابات حقيقية في الشهر الماضي ولا تتمتع الحكومة الجديدة والبرلمان بالشرعية بموجب دستور البلاد».

يذكر ان الحزب الوطني البنغالي الحاكم حصل في هذه الانتخابات التي لم تشهد منافسة حقيقية على كافة مقاعد البرلمان تقريبا التي يبلغ عددها 330 مقعدا. غير ان المراقبين المستقلين ووسائل الاعلام العالمية قالت ان التصويت شابه عمليات تزوير واسعة النطاق واسفرت اعمال العنف التي القيت مسؤوليتها على عاتق العناصر النشطة من المعارضة والحكومة عن مقتل 85 شخصا واصابة الالاف بجروح.

سيدة بنغالية تستخدم عربة «الريكشو» لنقل اكياس من الرز والدقيق، تمر قبالة المبنى الحديث للبرلمان في العاصمة داكا.

ثوار سيراليون يهددون بمواجهة الحكومة المدنية الجديدة

■ نيروبي ـ د ب أ: ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاول الاثنين ان المتمردين في سيراليون هددوا بشن هجمات جديدة اذا تولت حكومة مدنية السلطة بعد ان اجريت في الاسبوع الماضي اول انتخابات ديمقراطية منذ عقود في هذه الدولة الواقعة في غرب افريقيا.

وقالت الجبهة الثورية المتحدة انها مستعدة لمواصلة مباحثاتها مع الحكومة العسكرية في سيراليون واشترط المتمردون لاستمرار وقف اطلاق النار الذي يلتزمون به من جانب واحد الا يقوم الجيش بتسليم السلطة لرئيس منتخب.

وجاء البيان الذي بثه القسم الافريقي في هيئة الاذاعة البريطانية قبل ساعات فقط من اعلان اللجنة المشرفة على الانتخابات في فريتاون ان الفائز في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية التي اجريت يوم الجمعة الماضي هو زعيم حزب الشعب السيراليوني احمد تيجان كباح.

وقد فاز كباح بستين في المائة من الاصوات متقدما على جون كاريفا سمارت زعيم الحزب الشعبي القومي المتحد.

ويذكر ان كباح محام يناهز الرابعة والستين من عمره وعمل ببرنامج التنمية التابع للامم المتحدة خلال اقامته في المنفى لمدة عشرين عاما.

وقال كباح امس الاول الاثنين ان الجنرال يوليوس مفادا بيو رئيس النظام العسكري الحالي لم يبلغه بعد بتاريخ تسليم السلطة للمدنيين. وذكر دبلوماسيون غربيون انه من المحتمل ان يؤخر العسكريون ذلك اذا استؤنفت الحرب مع المتمردين.

وكانت الجبهة الثورية المتحدة قد ارتكبت مذابح راح ضحيتها اعداد كبيرة من المدنيين قبل الانتخابات وقال فوداي سنكوح قائد الجبهة في حديث اذاعي انه يعارض اجراء الانتخابات لانها لن تؤدي الا الى اعادة السياسيين الفاسدين الى السلطة والذين افلسوا البلاد في الماضي.

واضاف ان المتمردين لم يلقوا باسلحتهم قبل الانتخابات الا املا في ان ترد الحكومة العسكرية بالمثل وتشرع في اجراء محادثات.

ويذكر ان ارهاب المتمردين ووحشية العسكريين دفعا مئات الالاف من ابناء سيراليون الى الفرار للخارج او اللجوء الى المدن الرئيسية منذ اندلاع الحرب في عام 1991. وبلغت محصلة القتلى من بين سكان الدولة البالغ تعدادهم اربعة ملايين نسمة عشرة الاف شخص معظمهم من المدنيين.

الانباري اعتبرها «قلبا للصفحة».. والمفتشون يشكون منعهم من زيارة موقع صواريخ

العراق يرى مفاوضات النفط سبيلا وحيدا لرفع كامل للحظر

نيويورك - من ايفلين ليوبولد:

بغداد - من فاروق شكري:

يرى العراق ان تطبيق اقتراح مجلس الامن ببيع كميات محدودة من النفط لشراء الغذاء والدواء هو الطريق الوحيد للرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه في المستقبل.

وقال عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي في محادثات تجريها بغداد مع الامم المتحدة للسماح لها بشراء اغذية وادوية واحتياجات اخرى بعائدات نفطية محدودة ان اتفاق مبيعات النفط المحدودة هو بمثابة «قلب الصفحة».

وانتهت امس الاول الاثنين الجولة الثانية من محادثات الامم المتحدة والعراق دون التوصل الى اتفاق ومن المقرر ان تبدأ الجولة الثالثة في الثامن من نيسان (ابريل) في نيويورك.

وقال الانباري لرويتر «بدلا من المواجهة سيكون هناك تعاون وحوار. وفور عودة العراق الى سوق النفط. اذا سار كل شيء على ما يرام - لن يصبح العراق خلال اشهر من المحرومات».

ويرفض مجلس الامن رفع عقوبات اقتصادية خانقة فرضت على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990. ويشترط المجلس من اجل انهاء الحظر النفطي على بغداد حصولها على شهادة حسن سير وسلوك من مفتشي الامم المتحدة وتأكدهم من ازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق.

لكن المجلس في القرار 986 الذي اتخذه في نيسان (ابريل) عام 1995 عرض ان يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر تحت اشراف كامل من الامم المتحدة لشراء احتياجات شعبه الذي يعاني قطاع كبير منه من سوء التغذية بسبب العقوبات.

واعرب الانباري عن اعتقاده بان الحظر الشامل على نفط العراق سيرفع في نهاية المطاف. وقال «لكي نحصل على مفتاح (رفع الحظر) يجب ان نطبق القرار 986».

وقال الجانبان ان حجر العثرة في المحادثات الحالية هو كيفية توزيع الامدادات على المناطق الكردية المتمتعة بحكم شبه ذاتي في شمال العراق.

وينص قرار مجلس الامن على ضرورة حصول وكالات تابعة للامم المتحدة على مبالغ تتراوح بين 130 و 150 مليون دولار من كل مليار دولار من حصيلة مبيعات النفط من اجل توزيع الامدادات على المناطق الكردية.

وقال هانز كوريل كبير مفاوضي الامم المتحدة والامين العام المساعد للشؤون القانونية «لم نتوصل الى اتفاق. بالتأكيد لا تزال مسألة التوزيع (على الاكراد) مسألة عسيرة تتطلب قرارا سياسيا. واني لعلى يقين من اننا سنتمكن من ايجاد الحل».

وقال الانباري ان الامم المتحدة تود توزيع امدادات مجانية على المناطق الكردية بدلا من ادخالها في نظام توزيع الحصص التموينية المطبق في سائر انحاء البلاد. وقال ان ذلك سيسفر عن ظهور سوق سوداء على الفور واشار الى ان بعض البضائع المقدمة من وكالات اغاثة للاكراد يتم تهريبها بالفعل الى اسواق بغداد.

وقال دبلوماسيون ان خطة الامم المتحدة لا تقضي بالضرورة بتوزيع سلع على كل الاكراد لكن ان الغذاء متاح في الشمال اكثر من باقي انحاء العراق.

وبدلا من ذلك تفكر الامم المتحدة في مشروعات تنمية مثل توفير المياه والكهرباء والرعاية الصحية في الشمال.

وقال مبعوثون ان الامم المتحدة لم تقدم خطة تفصيلية ولن عليها ان تعد واحدة قبل محادثات نيسان (ابريل).

بيد أن الانباري أوضح خلال حديثه مع رويتر ان المشكلة الكردية مشكلة سياسية بالدرجة الاولى وان بغداد لا تريد التخلي عن مزيد من السلطات في محافظاتها الثلاث الشمالية التي ثارت ضد الرئيس العراقي صدام حسين بعد حرب الخليج عام 1991.

وقال الانباري ان الامم المتحدة روجت لخطتها على اساس انها خطة لبيع النفط لشراء غذاء ودواء «لكن ما تحاول الامم المتحدة ان تفعله هو بيع النفط لتقسيم العراق».

واعتبرت العناوين الرئيسية للصحف العراقية الجولة المقبلة من الحوار جولة نهائية يمكن ان تسفر عن اتفاق بشأن معاودة تصدير النفط العراقي للمرة الاولى منذ توقفها في آب (اغسطس) 1990 ولو بكميات محدودة.

وتوقعت الاوساط الدبلوماسية نفسها ان تتم خلال الايام المقبلة اتصالات مكثفة بين العراق والامانة العامة للامم المتحدة بشأن التوصل الى حل «لجوهر المشكلة» بين الجانبين.

ويعتبر توزيع المواد الغذائية والادوية على الاكراد في شمال العراق بدون مشاركة بغداد احد بندين يرفضهما العراق بشدة منذ صدور القرار في نيسان (ابريل) الماضي. اما البند الثاني فهو تصدير كميات النفط المسموح بها عبر الاراضي التركية.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن القائم بالاعمال التركي في بغداد تأكيده «استعداد بلاده لتقديم المساعدة من اجل نجاح الحوار بين بغداد والامم المتحدة». وقالت الصحيفة ان الدبلوماسي التركي اعتبر ما تم التوصل اليه خلال زيارة وزير النفط العراقي الى تركيا «ابرز حالة في هذا المجال».

وكانت مواجهات جديدة جرت بين السلطات العراقية ولجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية حول تفتيش بعض المواقع في الثامن والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر من آذار (مارس) الحالي.

وقال خبراء دوليون انهم منعوا من الدخول الى مواقع يعتقد بان فيها صواريخ بعيدة المدى يتراوح عددها بين ستة صواريخ وعشرين صاروخا.

عراقي يثبت صورة لاحد المرشحين في الانتخابات البرلمانية التي تجري الاسبوع المقبل (رويتر)

«الاحرار العراقيين» طلب فتح مقر في الاردن

فصيل عراقي يتحفظ على مؤتمر دمشق: المعارضة ليست مؤهلة لاطاحة صدام

عمان - ق ب: استبعد مصدر مسؤول في المعارضة العراقية ان تكون المعارضة قادرة في الوقت الحالي على اسقاط نظام الحكم القائم في بلاده، والذي يترأسه الرئيس صدام حسين، وقال الدكتور عبد الكريم الزوبعي ان اطراف المعارضة العراقية بمختلف اطيافها السياسية غير مؤهلة للقيام باسقاط نظام بغداد واستلام الحكم في العراق.

واضاف الزوبعي وهو ناطق رسمي باسم حزب «الاحرار العراقيين» المعارض انه من غير الممكن ان يستطيع احد اطراف المعارضة العراقية منفردا او بالتنسيق مع بقية الفصائل والقوى العراقية المعارضة اسقاط النظام الحاكم في العراق بسبب اختلال موازين القوى بين المعارضة والنظام العراقي.

لكن المسؤول العراقي المعارض قال في حوار مع وكالة «قدس برس» ان توفر الدعم الخارجي الاقليمي والدولي لاحزاب المعارضة مجتمعة في اطار جبهوي واحد سيمكن احزاب المعارضة من اسقاط النظام واستلام الحكم.

وحسب احصائية شبه رسمية فإن فصائل واحزاب المعارضة العراقية تتجاوز 14 حزبا تتخذ من دول اوروبية وعربية مراكز لانشطتها الاعلامية والسياسية ضد حزب البعث العراقي الحاكم. واوضح الزوبعي وهو خبير في التاريخ الحديث ان المعارضة تعاني من ولاءات متعددة تتفق جميعها في اسقاط نظام صدام حسين دون ان تتفق مصالحها في الدور الذي يلي ذلك، مشيرا الى ان هذه التعقيدات تعيق توصل احزاب المعارضة الى اتفاق يفضي الى قيام جبهة وطنية معارضة تتفق على الية محددة لاسقاط النظام.

وقال ان بعض الاحزاب ترتبط بالولايات المتحدة واخرى مع ايران وآخرين لهم توجه غربي وعربي، واضاف انه على الرغم من تعدد الولاءات فليس هناك بديل عن التوصل الى قواسم مشتركة من قبل اطراف المعارضة وتعاونها مع قوى اقليمية ودولية لم يسمها لاسقاط النظام وايجاد حلول لمستقبل العراق على المستوى الاقليمي والدولي.

ويتخذ حزب الاحرار المعارض من العاصمة البريطانية لندن مقرا رئيسيا منذ اعلانه عن تشكيل نفسه منتصف العام الماضي وله عدد من الفروع في كردستان العراقية وتركيا والسعودية. ويؤكد الزوبعي ان حزبه تأسس في العراق ومارس نشاطه السري في صفوف العراقيين منذ عام 1978 تحت مسمى آخر طلب عدم الاشارة اليه.

واكد الدكتور الزوبعي ان حزب الاحرار قدم طلبا رسميا للحكومة الاردنية لافتتاح مكتب له في العاصمة عمان لممارسة نشاطه السياسي والاعلامي، وتوقع الزوبعي ان يتم افتتاح المكتب خلال فترة قريبة استنادا الى وعود رسمية بذلك، وكان حزب الوفاق العراقي المعارض حصل مؤخرا على ترخيص بافتتاح مكتب للحزب في الاردن الى جانب احزاب اخرى تقدمت للحصول على فروع لها.

واكد الزوبعي وهو عضو في المجلس الاستشاري للحزب تلقي «الاحرار» دعوة للمشاركة في مؤتمر المعارضة العراقية المقرر عقده في دمشق الاسبوع المقبل. وقال ان الحزب لم يحسم موقفه من المشاركة في المؤتمر لغاية الان، ملمحا الى ان للحزب تحفظات تجاه المؤتمر رفض تحديدها.

واضاف «ان عدم المشاركة في المؤتمر في حالة انعقاده لا تعني القطيعة مع الاطراف المشاركة، اذ تجمعه مع الاحزاب الاخرى قواسم مشتركة رغم الخلافات التي بين اطراف المعارضة كل على حده مشيرا الى ان ابرز القضايا المطروحة على جدول اعمال مؤتمر المعارضة هي اسقاط النظام العراقي، وتشكيل حكومة معارضة في المنفى.

ولم يستبعد الزوبعي ان يجري حزبه اتصالا مع المسؤولين في الادارة الامريكية للتنسيق معهم فيما يتعلق بمسألة التغيير في بغداد، مشيرا الى ان حزبه لم يرتبط باي علاقات لغاية الآن مع واشنطن، وقال ان المسؤولين الامريكيين لم يتركوا فصيلا في المعارضة دون ان يتصلوا به بشكل مباشر وغير مباشر لزعزعة النظام العراقي.

واعرب الزوبعي لـ«قدس برس» عن مخاوف لدى حزبه من مخططات دولية لتقسيم العراق، مؤكدا رفض حزبه لاي مشروع يهدف الى تقسيم وحدة العراق، وقال ان المخاوف واردة بسبب ولاءات بعض القوى والاحزاب المعارضة لاطراف خارجية، واضاف «اننا نراهن على وعي الشعب العراقي وارادته في المحافظة على وحدة العراق».

ويرى الناطق باسم حزب «الاحرار» ان احد الحلول للعراق ما بعد التغيير يتمثل في تطبيق الفيدرالية على اساس الولايات، مشددا على رفض الحزب لطرح او تطبيق الفيدرالية القائمة على اساس عرقي او طائفي، وقال ان تطبيق الفيدرالية على اسس طائفية وعرقية تحتم تقسيم العراق وحدوث اقتتال داخلي مرير.

كما أكد المسؤول العراقي رفض حزبه انفصال الشمال العراقي الكردي «ففي ذلك خطورة، وليس هناك مبرر موضوعي لذلك، وما حصل عليه الاكراد في العراق لم يحصلوا عليه في اي بلد آخر» وفق تعبيره.

القاسمي يدعو دول الخليج لانشاء هيئة لفض المنازعات

دبي - اف ب: دعا الامين العام لمجلس التعاون الخليجي فاهم القاسمي الدول الاعضاء الى انشاء هيئة لفض النزاعات بينها.

ونقلت صحيفة «الخليج» الاماراتية امس الثلاثاء عن القاسمي دعوته «الى تفعيل نص في النظام الاساسي لمجلس التعاون الخليجي يقضي بانشاء هيئة لفض النزاعات يتم انشاؤها بشكل مؤقت بناء على طلب من دولة عضو وموافقة المجلس الاعلى للنظر في قضية ما».

وكانت الدول الاعضاء الست في مجلس التعاون الخليجي (المملكة السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان) تبنت في اواخر 1994 اثناء قمة عقدت في المنامة مبدأ اقامة مثل هذه المحكمة التي يمكن ان تنعقد بطلب من احدى الدول الاعضاء.

الا ان القاسمي، التي تنتهي ولايته في الاول من نيسان (ابريل) المقبل ليحل مكانه جميل الحجيلان (سعودي)، اكد انه لم يتم حتى الآن تلقي طلب من اي دول بانشاء هذه الهيئة، معربا عن ايمانه بأهمية هذه الهيئة لو وجدت لحل كثير من الامور والبت في الخلافات الحدودية. وهناك خلافات حدودية تعود لسنوات عديدة بين بعض الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، منها خلاف بين قطر والبحرين يستمر منذ 60 سنة حول جزر حوار وفشت الديبل. وامام هاتين الدولتين مهلة تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) القادم لترفعا الى محكمة العدل الدولية في لاهاي وثائق خطية للنظر في جوهر الخلاف بينهما.

وهناك خلاف اخر بين المملكة السعودية وقطر حول ترسيم الحدود المشتركة بينهما. وكان قد تم الاتفاق على تسوية هذا الخلاف في العام 1965 الا ان الدوحة الغت من جانب واحد الاتفاق اثر هجوم مسلح سعودي في ايلول (سبتمبر) 1992 على مركز الخفوس الحدودي في جنوب قطر.

وزير الخارجية الجزائري: ذهبنا لشرم الشيخ لكشف سياسة «المكيالين» لحكومات الغرب

الجزائر - «القدس العربي»: شرع وزراء الحكومة الجزائرية امس في الرد على مناقشات وتساؤلات «المجلس الانتقالي» بشأن برنامج الحكومة الذي قدمه احمد اويحيى.

وكان اول المتدخلين هو وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف الذي بدأ مداخلته بتبرير مشاركة الجزائر في «قمة شرم الشيخ» التي كان قد انتقدها بعض اعضاء المجلس، موضحا ان الجزائر شاركت في القمة بهدف توضيح وجهة نظرها وموقفها من مسألة الكيل بمكيالين التي تتبعها الدول الغربية بشأن ما أسماه بـ«الارهاب».

وحول السياسة الاوروبية المتوسطية للجزائر قال السيد عطاف ان السياسة التي تتبعها الجزائر «تستجيب لعوامل موضوعية وواقعية»، منها علاقة الجوار، وحقيقة وجود 10 % من المواطنين الجزائريين يقيمون ويعملون في الاقطار الاوروبية، واكد على ضرورة تمتين العلاقات مع اوروبا بحكم كونها مصدرا للتمويل والتكنولوجيا قائلا «ان 65 % من صادراتنا موجه لاوروبا، وكذلك فان الواردات التي تأتي من اوروبا تشكل 70 % من مجموع واردات الجزائر».

ونفى احمد عطاف ان يكون الهدف من المفاوضات «الاستكشافية» مع اوروبا هو الدخول في منطقة التبادل الحر، واصفا هذه المفاوضات بانها وسيلة في حد ذاتها وليست هدفا نهائيا، وقال ان الجزائر تنتظر من اوروبا المساهمة في اعادة الاعتبار للمجمعات الصناعية الجزائرية.

وعند الحديث عن العلاقات الثنائية بين الجزائر وفرنسا اتهم وزير الخارجية الجزائري السلطات الفرنسية باتخاذ اجراءات تمييزية ضد شركة الخطوط الجوية الجزائرية، الامر الذي ادى الى رد فعل جزائري بايقاف الرحلات الجوية الى فرنسا، واكد عطاف ان هذا الموقف لن يتغير ما لم تتخل فرنسا عن التصرفات الاحادية.

وقال احمد عطاف في معرض سرده للعلاقات الجزائرية الخارجية، ان العلاقات مع الدول العربية ليست مهملة، ولكنه في الوقت نفسه اعترف بان حجم المبادلات التجارية مع الدول العربية ضئيل جدا، بحيث لا تمثل الصادرات الجزائرية للمشرق العربي سوى 0.08 % من حجم التبادلات الخارجية للجزائر، بينما الواردات من دول للشرق العربي لا تزيد عن 1.27 %. وبصدد العلاقات مع دول المغرب العربي ومسألة التكامل الاقتصادي بين هذه الدول اعترف عطاف بان المشاريع المشتركة معطلة.

لبنان يرفض الانتقاد الامريكي للحكم بتبرئة المتهمين بقتل السفير

بيروت - من رشيد سنو:

رفض لبنان امس الثلاثاء انتقادا وجهته السفارة الامريكية في لبنان الى القضاء بعد ان قضت محكمة باسقاط تهم ضد متهمين بالتورط بمقتل السفير الامريكي الاسبق في لبنان عام 1976.

وكانت الولايات المتحدة اعربت في بيان لسفارتها في بيروت وزعته امس الاول الاثنين عن دهشتها وخيبة املها العميقة من احكام اصدرتها محكمة هنا يوم الاربعاء الماضي اسقطت بموجبها اتهامات موجهة الى معتقلين لبنانيين بتهمة التستر على خطف وقتل السفير الامريكي الاسبق في لبنان فرانسيس ميلوي. وقال وزير الخارجية فارس بويز للصحافيين بعد ظهر امس في القصر الجمهوري «ان بيان السفارة الامريكية مرفوض جملة وتفصيلا ولا داعي لان يرد القضاء اللبناني على البيان لان المسألة سياسية».

وقال انه سيعقد في وقت لاحق امس مؤتمرا صحافيا بعد اجتماعه الى السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز ويتحدث بالتفصيل عن هذا الموضوع.

وكانت محكمة التمييز وهي اعلى محكمة في لبنان اصدرت حكما باسقاط التهم الموجهة الى باسم الفرخ وهي حرمان السفير الامريكي ميلوي والمستشار الاقتصادي في السفارة الامريكية روبرت وارينج وسائقهما اللبناني محمد المريي من حريتهم والمشاركة في خطفهم عام 1976 من قبل اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على حاجز قرب الخط الاخضر الذي كان يفصل بيروت عن بعضها خلال الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان.

ورأت المحكمة المتهم الاخر نامق كمال من تهمة المشاركة في قتل الثلاثة لعدم توفر الدليل معتبرة التهم الموجهة اليهما سقطت بموجب قانون عفو صدر عام 1991 والذي استثنى قتل الدبلوماسيين لكنه اعتبر ان المشاركة في الخطف يشملها العفو.

وقال بيان السفارة «من المؤسف ان يعلن هذا الحكم في ذات اليوم الذي كان فيه عشرات من زعماء العالم يقفون جنبا الى جنب في شرم الشيخ (في مصر) من اجل تبيان تضامن العالم من اجل السلام ومن اجل محاربة الارهاب الذي يصبو الى ادخال المنطقة في الفوضى».

اوغلان يهدد يلماظ بنقل الحرب للمدن وضرب السياحة

انقرة - اف ب: اعلن عبد الله اوغلان زعيم حزب العمال الكردستاني التركي، حركة التمرد الكردي المسلح في تركيا، انه بعث برسالة الى رئيس الوزراء التركي الجديد مسعود يلماظ طلب فيها منه توضيح موقف حكومته بشأن الملف الكردي.

واوضحت الصحف التركية امس الثلاثاء ان عبد الله اوغلان الملقب بـ«ابو» اعلن ذلك خلال برنامج بثته شبكة التلفزة «ميد - تي في» التي تبث من لندن الاحد وشارك فيه هاتفيا. وطلب زعيم حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) من يلماظ «الرد على رسالته والكشف عن موقفه في ما يتعلق بالمسألة الكردية في تركيا».

وردا على اسئلة الصحافيين اكتفى يلماظ بالقول انه «حتى علمه برسالة زعيم حزب العمال الكردستاني». واضاف اوغلان «عليه (مسعود يلماظ) ان يعرض موقفه بوضوح (...) ولنمهد معا لبدء حوار».

ويقود هذا الحزب الذي تصفه السلطات التركية بانه «ارهابي» تمردا مسلحا ضد نظام انقرة منذ العام 1984 ادى الى سقوط اكثر من 20 الف قتيل بين متمردين ومدنيين وعسكريين وشرطيين. واكد اوغلان الذي اوردت الصحف تصريحاته «لا نريد تقسيم تركيا او اقتلاعها بل اننا على العكس نريد ان نصبح شعوب الاناضول شقيقه».

واضاف «لا بد من وضع حد لهذه الحرب، واذا كنا لا نعتبر محاورين فهناك ممثلون شرعيون للشعب الكردي، واننا لن نتخلى عن حقوقنا الوطنية».

وهدد زعيم حزب العمال الكردستاني الذي اعلن وقفا لاطلاق النار من جانب واحد منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم تعترف به انقرة بنقل الحرب الى المدن الكبرى وضرب السياحة التركية في حال تم رفض مطالبه.

السودان: معظم المسؤولين فازوا بالتزكية و70% من سكان الخرطوم صوتوا للبشير

الخرطوم - «القدس العربي»:

من عماد سيد احمد:

تقترب الفريق عمر البشير من تحقيق فوز كبير على منافسيه البالغ عددهم 41 مرشحا لرئاسة الجمهورية. واظهرت النتائج الاولية امس في ولايات الخرطوم والجزيرة وكردفان تقدم البشير على منافسيه بآلاف الاصوات فيما تواصلت احتجاجات المرشحين من ما اطلقوا عليه تجاوزات اللجان الفنية وتبادل انصار للمرشحين في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم القذف بالحجارة واحتوت الشرطة الموقف.

وابدت الاذاعة السودانية امس اهتماما كبيرا بالانتخابات ونقلت تصريحات منسوبة الى المسؤولين في الولايات والمحافظات طمأنت من خلالها المرشحين على سلامة الاجراءات.

وقال بشرى احمد الشيخ رئيس لجنة الانتخابات بولاية الخرطوم ان نتائج الفرز الجارية حتى الآن لصناديق رئاسة الجمهورية كشفت عن تقدم الفريق البشير بنسبة كبيرة على منافسيه في محافظات الولاية. وحصلت «القدس العربي» على معلومات من مراكز الفرز ان 70 % من الناخبين بولاية الخرطوم صوتوا لصالح الفريق عمر البشير و30 % الى بقية المرشحين وحصل السباح العالمي سلطان كيجاب على ما يربو على 3 % والمهندس مصطفى عكير النقابي الشهير الذي قال انه سيحاكم الذين تسببوا في فشل الديمقراطية 85 - 1989 على 5 % وتوزعت بقية الاصوات على المرشحين الاخرين.

وافادت المعلومات الواردة من ولايتي كردفان والجزيرة ان الفريق عمر البشير يتقدم على منافسيه بنسب كبيرة ولا يتوقع ان يحصل بقية المرشحين على ثلث ما حصل عليه البشير. وفي منطقة الشجرة الواقعة جنوب الخرطوم وقعت ظهر اول امس اشتباكات بين انصار المرشح سليمان طه ومنافسه علي سليمان عندما تبادل المواطنون السباب وتقاذفوا بالحجارة وتدخلت الشرطة لفض الاشتباك الذي جرح فيه ثلاثة شبان وفتاة واحدة كانت تطل على مركز الفوز من شرفتها، وفي منطقة الحاج يوسف شرق الخرطوم ظل انصار المرشحين يرابطون حول مركز فرز الاصوات حتى وقت متأخر من الليل وهم يهتفون باسم رجل الاعمال ابراهيم العطايا المنحدر من اصول قبائل الشكرية العربية التي تقطن منطقة البطانة وقد حقق فوزا كاسحا. وفي دارفور اعلن عن فوز عضو مجلس قيادة الثورة السابق اللواء متقاعد التيجاني آدم الطاهر والمحامي امين بناني بنو القيادي المنشق من الجبهة الاسلامية المحلولة ورئيس لجنة الحسبة الادارية السابق بالمجلس الوطني، كما فاز بالتزكية ايضا الشفيع احمد محمد امين امانة المؤتمر الوطني السابق والسفير الحالي بوزارة الخارجية وهو الفوز الذي يعتبره المراقبون تأكيدا على الصراع الذي نشب بين غرب السودان وشماله بعد فوز غازي صلاح الدين في انتخابات امانة المؤتمر الوطني.

وفي الولاية الشمالية حاز كل من اللواء الزبير محمد صالح والعميد بكري حسن صالح على مقعديهما البرلمانيين دون منافس وكذلك العميد عبد الرحيم محمد حسين والعميد متقاعد صلاح كرار والبروفيسور احمد علي قنيف والعميد الطيب ابراهيم محمد خير وجل هؤلاء يتولون مناصب وزارية في الحكومة السابقة.

كما فاز السيد حسن ساتي مدير مصرف الشمال الاسلامي في دائرة دنقلا الجنوبية ود. احمد علي الامام مدير جامعة القرآن الكريم في دائرة دنقلا الغربية ود. عبد الوهاب عثمان دنقلا الشرقية ولا زال مجذوب الخليفة يتقدم منافسيه في دائرة الملعة الجنوبية في الوقت الذي فاز فيه محمد الامين خليفة رئيس البرلمان المؤقت في دائرة الدروشاب شمال الخرطوم.

وعلى صعيد الشكاوى انتقد محجوب عروة الصحافي المعروف وناشر «السودان الدولية» المعطلة منع نزلاء السجون من الادلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية الجارية خاصة نزلاء السجن الاتحادي الذي يطلق عليه «كوبر» بعد ان امرت هيئة الانتخابات في وقت سابق اجراء الاقتراع للنزلاء ولكنها تراجعت واوقفت الاجراءات الخاصة بالانتخابات بهم.

مقترحات للمنظمة الافريقية لتخفيف المواجهة بين الخرطوم ومجلس الامن

الخرطوم - «القدس العربي»:

وصف سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية المباحثات التي اجراها مع الحكومة السودانية بانها كانت ناجحة ولمس جدية من حكومة البشير فيما يتعلق بالتحري عن ثلاثة مطلوبين اتهموا بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال سالم قبيل مغادرته السودان في تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ان قضية الارهاب تمثل احدى مشاغل الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية التي تحرص على استئصال الظاهرة دون فرض عقوبات على بعض الدول التي يتواجد فيها ارهابيون او جماعات تهدد السلام العالمي وقال «خلال لقاءاتي بالفريق البشير وعلي عثمان محمد طه وزير الخارجية تباحثنا عن ضرورة القاء القبض على المشتبه وجودهم في السودان ولدينا مشاورات مع القيادة المصرية والاثيوبية لان القضية تهم كل افريقيا».

وحول ما اثارته القيادة السودانية بشأن عرض القضية على مجلس الامن قبل ان تتخذ آلية فض المنازعات الافريقية قرارها قال: «اذا اطلعتم على نص قرار آلية المنازعات ستجدون الفقرة الثالثة تنص على حق اثيوبيا في عرض القضية في اي منبر دولي اخر لانها تضررت من الحادث وانتهكت سيادتها من قبل الارهابيين».

وكشف الدبلوماسي التنزاني ان تقريره الذي سيقدم يوم الثلاثاء القادم الى مجلس الامن سيحوي مقترحات من جانبه لمعالجة القضية باقل الخسائر والسعي لابراز الوجه السوداني المتعاون على الاقل مع الامين العام للمنظمة الافريقية.

وحول توقعاته لمحتوى القرار الذي سيصدر من مجلس الامن قال «من الصعب التكهن بما يصدر من مجلس الامن في الوقت الراهن لان القضية ارتبطت بجوانب اخرى من عمليات السلام العالمي والاقليمي واصبح الامر في ايدي الدول الاعضاء التي اما رفضت تقرير الامين العام للامم المتحدة د. بطرس غالي واما وقفت الى جانبه وبذلك سيحدد ذلك التقرير الموقف برمته».

على الصعيد نفسه اعلن المدعي العام للحكومة السودانية د. عبد الرحمن ابراهيم الخليفة ان حكومته امرت البوليس الدولي الانتربول بالبحث عن الجناة في الداخل والخارج وزود الخليفة الانتربول بمعلومات عن اوصاف الجناة الواردة في مذكرة الطلب الاثيوبي.

السودان يدعو برلمانيين من امريكا واوروبا والصادق المهدي وعبد المجيد ورئيس مجلس الشورى السعودي لافتتاح البرلمان الجديد

الخرطوم - «القدس العربي»:

وجهت الامانة العامة للمجلس الوطني «البرلمان» السوداني 54 دعوة لاعضاء في الكونغرس الامريكي ومجلسي العموم واللوردات البريطانيين والبرلمان الاوروبي والامين العام للجامعة العربية ولرئيس مجلس الشورى السعودي ولعدد من المراقبين والصحافيين لحضور الجلسة الاولى للبرلمان المتوقع انعقاده مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

وشملت الدعوة الرئيس السابق جعفر نميري ورئيس الوزراء الاسبق بابكر عوض الله والمشير عبد الرحمن سوار الذهب ود. الجزولي دفع الله والسيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق والسيد احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة اللذين اطاح بهما انقلاب عمر البشير قبل نحو سبع سنوات.

ونقلت (اخبار اليوم) عن الامين العام للمجلس الوطني د. جلال الدين محمد احمد امس قوله انهم يعتبرون كل الرؤساء السابقين قدموا للوطن مؤكدا ان المجلس الجديد متصالح مع رموز التاريخ الوطني.

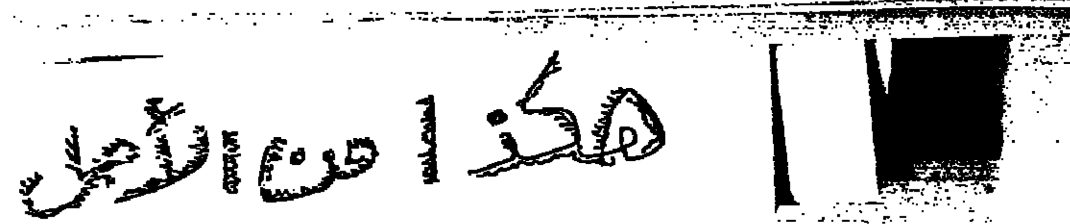
ويشار ان الحكومة الحالية ستحل باداء الرئيس المنتخب الذي يعلن اليوم للقسم يوم الثلاثاء 2 نيسان (ابريل) بسقوط المرسوم الدستوري الثالث الذي ينظم عمل مجلس الوزراء كما ينحل المجلس الانتقالية بانتهاء العمل بالمرسوم الدستوري الخامس.. لتبدأ فترة الولاية الاولى للجمهورية برئيس دولة منتخب ومجلس تشريعي جديد في سابع انتخابات تجرى بالسودان منذ 1953. تخللتها ثلاثة انقلابات في 1959 بزعامة الفريق ابراهيم عبود وفي 1969 بزعامة جعفر نميري، وفي 1989 بزعامة العميد عمر حسن احمد البشير.

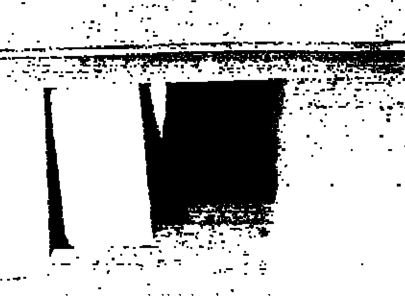
وتجدر الاشارة ان صحيفة (الرأي الاخر) المستقلة اوردت امس ان الرئيس جعفر نميري ربما عاد للسودان في الاسابيع القادمة للاستقرار نهائيا وذكرت ان شقيقه مصطفى نميري غادر الخرطوم الى امريكا للوقوف على صحة شقيقه ومرافقته للخرطوم.

اسماء الفائزين بالاقتراع و«الاجماع السكوتي» في الانتخابات

الاسم	الدائرة	الاصوات
علي عثمان محمد طه	1 الخرطوم وسط	12322
حسن عبد الله الترابي	5 الصحافة - اركويت - جبرة	13682
محمد الامين خليفة	36 الدروشاب	14907
يوسف عبد الفتاح	4 امتداد الدرجة الثالثة - العشرة	15550
عصام احمد البشير	2 العمارات - الخرطوم 2	10826
سليمان طه	الشجرة	9127
علوية علي موسى	6 المنشية بري ناصر	6955
احمد الطاهر	12	6052
يوسف حبيب الله ابوكساوي	8 جبل اولياء	21692
حبيب عمر الامام	67 غ دارفور	3634
موسى احمد ابراهيم	128 كسلا خشم القربة	5317
مايكل جيبوني	244 نهر الجور الجنوبية	2165
معتصم احمد البشير	37	7742
الطيب محمد الغزالي	33 ام ضوا بان	15984
ابراهيم السنوسي	9 جبل اولياء	10726
الهادي بشرى	13 ام درمان الشمالية	6539
محمد خوجلي صالحين	38 بحري الجنوبية	7466
مالك الزاكي	20 الثورات غرب	6009
السماني احمد طه	35 بحري	19243
عنايات عبد الحميد محمد	15 ابو سعد	10738
علي محمد الحسن ابرسي	19 الثورة شرق	7673
احمد عيسى سعد الله	110 ريفي ام روابة	4819
حمدان الصديق حمدان	108 ابو حراز	4829
عبد الفتاح المقداد حسن	14 ام درمان الجنوبية	4017
حجوج	148 ريفي الفاشر الكومة	10078
محمد زين محمد	158 القضارف الجنوبية	7181
علي محمد علي المقدم	159 القضارف الشمالية	7099
محمد عبد الله احمد الازرق	34 ابو دليق - وادي سوبا	19188
خالد محمد الصديق طلحة	29 الحاج يوسف الاولى	4426
عمر محمد ابو عامي	31 الحاج يوسف الثالثة	17488
محمد احمد العطايا	7 سوبا والجريف	7502
الفاتح حسب الرسول الكوكلي	18 كرري	11405
عباس محمد نور الفاتني	30 الحاج يوسف الثانية	8633
محمد قمر الدين	213 نهر النيل عطبرة	7747
شوقي عبد العزيز	16 الريف الجنوبي	10056

1 - الطيب ابراهيم محمد خير
2 - الطيب النص
3 - عبد الله محمد احمد
4 - عثمان عمر جبريل
5 - صلاح الدين عطا المنان
6 - عبد اللطيف محمد احمد الهلالي
7 - د. ادريس يوسف احمد
8 - حامد محمد علي تورين
9 - علي محمود
10 - حامد محمد علي تورين
11 - ادم ادريس جبريل
12 - امين بناني نيو
13 - يوسف ابكر
14 - سراج الدين حامد يوسف
15 - ابراهيم علي يوسف
16 - ابدام ابو بكر اسماعيل
17 - كريدي ميرغني منصور
18 - الرشيد احمد عيسى
19 - جعفر عبد الحكم اسحاق
20 - علي ابراهيم محمد عبد الله
21 - محمود دقلة علي بيتاي
22 - احمد محمد علي عبد الله
23 - محمد حسن اوهاج
24 - علي يوسف عمارة
25 - احمد مروس عيسى
26 - ابو طالب الشيخ التوم
27 - التيجاني ادم الطاهر
28 - ابراهيم احمد عبد الله
29 - التيجاني سراج
30 - خليل ادم جمعة
31 - حامد محمد حامد عبد الله
32 - عبد الله يحيى محمد
33 - عمر محمد حمد ابوسن
34 - الزبير محمد صالح
35 - نافع ابراهيم نافع
36 - ابو علي مجذوب ابو علي
37 - يعقوب ابو شورة
38 - فضل محمد خير محمد سلطان
39 - محمد شريف التهامي
40 - صلاح الدين محمد احمد كرار
41 - احمد علي قنيق
42 - عبد الله حسن احمد
43 - زيدان محمد الجابري
44 - مجذوب يوسف بابكر
45 - حسن اسماعيل غبوش





هكذا من الأصل

القدس العربي — شؤون عربية وعالمية

السنة السابعة - العدد 2134 الاربعاء 20 آذار (مارس) 1996 1 ذو القعدة 1416 هـ

حزب الله: «نرفض وسنظل نرفض وجود اسرائيل»

اسرائيل تهدد بشن عمليات على حزب الله في جنوب لبنان وتعطيل قنبلة في سيارة ناشط من الحزب في الجنوب

القدس - من باتريك انيدغار:

ضاعفت اسرائيل تحذيراتها امس الثلاثاء ضد حزب الله الشيعي مهددة بشن عمليات على قواعده في لبنان رغم ما يثيره هذا الاحتمال من مخاوف على أمن بلداتها الشمالية قبل شهرين من الانتخابات العامة.

وقال عضو في الحكومة الاسرائيلية المصغرة المكلفة الشؤون الامنية طالبا عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس «جنودنا مستعدون للتدخل ومن الواضح ان اسرائيل لا تعتزم التحلي بضبط النفس».

وقد قتل خمسة جنود اسرائيليين وجرح 21 آخرون منذ مطلع آذار (مارس) الجاري في هجمات نفذها حزب الله في جنوب لبنان. وقال متحدث عسكري ان القتلى الخمسة كانوا الخسائر الاولى في صفوف القوات الاسرائيلية منذ مطلع العام الجاري في جنوب لبنان.

ورفض المتحدث ان يؤكد الانباء الواردة من لبنان عن تحركات للقوات الاسرائيلية في اتجاه الشمال وعن تحليق كثيف للطائرات المقاتلة الاسرائيلية على علو منخفض فوق جنوب لبنان.

واعتبرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاكثر انتشارا في اسرائيل في افتتاحيتها امس الثلاثاء ان «هذا الوضع لا يمكن ان يدوم». وكتبت الصحيفة معبرة عن رأي يشاطره جانب كبير من الرأي العام الاسرائيلي ان «حكومة بيريس لم يعد في امكانها بعد الآن الاكتفاء بتوجيه تهديدات من دون تنفيذها».

وقال مصدر قريب من رئاسة الحكومة ان رئيس الوزراء شمعون بيريس بدأ فور انتهاء قمة مكافحة الارهاب في شرم الشيخ (مصر) بمشاورات مع اعضاء الحكومة المصغرة ومع رؤساء الاركان واجهزة الاستخبارات.

ويبدي معاونو بيريس تصميما كبيرا على التحرك في تصريحاتهم التي يعبرون فيها ايضا عن استيائهم الشديد من «استفزازات ارهابيي حزب الله». غير انهم يلتزمون الصمت حيال السيناريوهات المختلفة المطروحة لمواجهة الاصوليين.

وقال عضو الحكومة المصغرة ذاته «من المرجح ان يحمل تصاعد اعتداءات حزب الله اسرائيل على مهاجمة اهداف محددة، مثل قواعد حزب الله».

غير ان نائب وزير الدفاع اوري اور حاول تهدئة الاجواء مشيرا الى ان «اصابع الجنود الاسرائيليين ليست على الزناد الآن لكنهم لا يعتزمون البقاء من دون تحرك».

واكد اور للاذاعة الاسرائيلية انه «من غير الوارد القيام بعملية الا اذا كانت قادرة على الاستجابة لمتطلباتنا على الصعيد الامني».

ومنذ تجربة اجتياح لبنان (1982-1985) للقضاء على قواعد منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تفض الى نتيجة مرضية وعملية القصف الواسعة النطاق ضد حزب الله في تموز (يوليو) 1993 بات الاسرائيليون يفكرون مليا قبل المجازفة بالوقوع في «الرمال المتحركة» اللبنانية.

قال اور «نعرف ان أمن بلداتنا في الشمال لا يمكن ان يتحقق في عملية واحدة وخطر الغرق في الرمال المتحركة كبير».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك اعتمد لهجة حازمة ايضا اذ قال مساء امس الاول للتلفزيون الاسرائيلي ان «الجيش يجب ان يضرب حزب الله حيث يريد وكما يريد».

غير ان التهديدات التي وجهها حزب الله الى اسرائيل امس الاول كان لها وقع على بعض المسؤولين العماليين. وكان الرجل الثاني في حزب الله الشيخ نعيم قاسم حذر امس الاول من انه «اذا تعرض مدنيون لبنانيون للقصف فعليهم (الاسرائيليون) ان ينتظروا الكاتيوشا» على شمال اسرائيل.

وعبر مسؤول من حزب العمل عن تخوفه من ان يؤدي اي تحرك اسرائيلي الى تعرض البلدات الشمالية للقصف من جنوب لبنان ما قد يسيء الى فرص حزب العمل في الانتخابات المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

ولفت الى ان «التجربة اثبتت ان اي رد اسرائيلي يمكنه ان يسيء الى المدنيين في شمال اسرائيل».

ورأى ان العامل السياسي، قبل اسبوع من الانتخابات التمهيدية في حزب العمل وقبل شهرين من الانتخابات العامة، «يجب ان يؤخذ في الاعتبار» قبل البدء بأي عملية.

واضاف في تصريح لوكالة فرانس ان «ارغام سكان الشمال على النزول الى الملاجيء لحماية انفسهم من الصواريخ لن يخدم صورة حزب العمل».

ومن جهة اخرى اعلن حزب الله انه قام امس الثلاثاء بتعطيل قنبلة كانت موضوعة في سيارة احد ناشطيها في جنوب لبنان حيث تصاعدت حدة التوتر بسبب احتمال حصول هجوم اسرائيلي.

واوضح المتحدث باسم حزب الله ان الناشط اكتشف القنبلة حين صعد الى سيارته في قرية الغندورية، القريبة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، لنقل اولاده الخمسة الى المدرسة.

واضاف ان خبراء حزب الله عطلوا القنبلة مؤكدين ان اسرائيل تقف وراء محاولة التفجير هذه.

وكانت اسرائيل هددت بتكثيف نشاطاتها العسكرية في جنوب لبنان اثر تصاعد عمليات حزب الله التي اوقعت خمسة قتلى و21 جريحا في صفوف القوات الاسرائيلية منذ مطلع آذار (مارس) الجاري استنادا الى حصيلة اسرائيلية.

وكان الرجل الثاني في حزب الله الشيخ نعيم قاسم قد اعلن ان الوسيلة الوحيدة لـ«ارباك الكيان الصهيوني هي خلق حالة من عدم الاستقرار في اسرائيل» مكررا رفض حزبه لوجود الدولة العبرية.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس جرت في مقر تلفزيون (النور) التابع لحزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت، لم يعرب مساعد الامين العام لحزب الله صراحة عن تأييده للعمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن سقوط 61 قتيلا في اسرائيل منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي ولكنه ايد «العمليات العسكرية» التي هزت اسرائيل.

وقال الشيخ نعيم قاسم ان «موت اولاد يهود سببه احتلال فلسطين والكيان الاسرائيلي وجد على حساب الفلسطينيين».

واكد «نرفض وسنظل نرفض الكيان الصهيوني وسنطلب من الحكومة اللبنانية عدم الاعتراف بهذا الكيان» مضيفا «لا يوجد موجب لوجود اسرائيل».

واوضح ان حل مشكلة اربعة ملايين لاجيء ونازح فلسطيني يكون باعادة كل المهاجرين اليهود الى البلدان التي اتوا منها الى «ارض الميعاد» وقال «كل اليهود الذين اتوا عليهم ان يرحلوا».

وبالنسبة للحوار النقدي القائم بين اوروبا وايران قال الشيخ قاسم ان «عدونا هو امريكا واسرائيل». واضاف ان حزب الله لن يدخل في حرب مع الامريكيين «طالما ان امريكا لا تجابهنا على الارض». وذكر مساعد الامين العام لحزب الله بالثمن الذي دفعته الولايات المتحدة في لبنان

رئيس الوزراء الاسرائيلي يصعد الى طائرة اف 15 اثناء تفقده لقواعد عسكرية (رويتر)

وقال «عندما قدم المارينز سنة 1983 قاتلهم الشعب اللبناني». يذكر ان مقر المارينز في بيروت تعرض لعملية انتحارية اسفرت عن سقوط 241 قتيلا منهم.

وتوقع الشيخ قاسم تجميد او حتى انهيار مسيرة السلام الجارية في الشرق الاوسط لما بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ولم يستبعد مواصلة الكفاح ضد اسرائيل في حال انسحبت من جنوب لبنان ولكنه لم يحدد طبيعة هذا الكفاح. وقال في هذا الصدد «لو انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان ستظل محتلة لفلسطين». تجدر الاشارة الى ان السلطات اللبنانية تؤكد ان اعمال المقاومة التي يقوم بها حزب الله ضد اسرائيل ستتوقف فور انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان. وبعد ان اكد عدم حصول حزب الله على دعم مالي بشكل منتظم من ايران تحدث الشيخ قاسم عن «العلاقات المتينة» للحزب مع سورية. وقال ان «دعم سورية لنا واضح وعلني وهو دعم معنوي وسياسي ولكنه ليس ماديا» مضيفا ان سورية تسهل انشطة الحزب في مناطق انتشار الجيش السوري. يذكر ان زهاء 35 الف جندي سوري ينتشرون على ثلاثة ارباع الاراضي اللبنانية.

وقد دعيت سورية التي تشكل احد مفاتيح السلام في الشرق الاوسط لحضور قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ بمصر ولكنها رفضت المشاركة في هذه القمة.

من جهة اخرى تعتبر اسرائيل والولايات المتحدة ان سورية وحدها قادرة على ضبط حزب الله ومنعه من اطلاق صواريخ الكاتيوشا على منطقة الجليل في شمال اسرائيل.

وحيال هذا الموضوع قال قاسم «اذا تعرض مدنيون لبنانيون للقصف عليهم (الاسرائيليون) ان ينتظروا الكاتيوشا».

ومنذ العام 1993 تمتنع اسرائيل بموجب اتفاق تم التوصل اليه برعاية واشنطن ودمشق وطهران عن قصف المدنيين في لبنان ويمتنع حزب الله بالمقابل عن قصف المستوطنات في شمال اسرائيل.

تجدر الاشارة الى ان «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لحزب الله هي الميليشيا الوحيدة التي لم تجرد من سلاحها بعد انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية (1975-1990) وهي تشن منذ العام 1985 معظم الهجمات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان.

اكدت انه لا مجال للتفاؤل بعملية السلام ان ظل الوضع على حاله

دمشق: اسرائيل تراجعت بمواقفها حيال السلام

دمشق - من كنده الجيوش:

انتقدت سورية امس الثلاثاء بشدة سياسة اسرائيل السلمية في الشرق الاوسط واتهمتها بانها غير جادة وبانها تراجعت في مواقفها حيال عملية السلام مع سورية.

واتهمت الجبهة الوطنية التقدمية (التحالف الحاكم بقيادة حزب البعث في سورية) اسرائيل بانها اتخذت من «الاحداث الاخيرة ذريعة لتعليق المفاوضات» التي كانت تعقد في الولايات المتحدة الامريكية للتوصل الى اتفاق سلمي بين البلدين.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان قيادة الجبهة اثر الاستماع الى تقرير قدمه وزير الخارجية فاروق الشرع مساء امس الاول حول اخر تطورات عملية السلام مع اسرائيل والتطورات العربية والاقليمية والدولية اكدت التزام سورية بالسلام على انه خيار استراتيجي.

واضافت ان قيادة الجبهة التي ترأس اجتماعها نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة «وجدت في هذه التطورات تراجعا اسرائيليا واضحا فيما يخص العملية السلمية الامر الذي يؤكد مرة اخرى عدم جدية اسرائيل في هذا المجال واعتمادها اسلوب الالتفاف على المسائل الاساسية المطروحة واتخاذها من الاحداث الاخيرة ذريعة لتعليق المفاوضات».

وانقطعت المفاوضات السورية الاسرائيلية التي كانت تعقد في ماريلاند قرب واشنطن الشهر الماضي عندما استدعت اسرائيل وفدها المفاوض اثر موجة من التفجيرات التي قتل فيها حوالي 61 شخصا والتي رفضت دمشق ان تندد بها.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاول ان استئناف المفاوضات مع سورية يعتمد على اتخاذ دمشق سبيل التعامل بصرامة مع «الارهاب». وتطالب الولايات المتحدة واسرائيل سورية بان تغلق مكاتب فصائل المعارضة الفلسطينية المتواجدة في العاصمة السورية والتي تتضمن حركة حماس التي قام جناحها العسكري بالانفجارات الانتحارية وترد سورية على ذلك بأن اسرائيل تسمح لحركات معارضة متشددة بالعمل وفتح مكاتب داخل البلاد بحرية.

وقالت سانا ان الجبهة اكدت «تمسك سورية الثابت بالعملية السلمية ورغبتها الجادة في تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعتمد على مبادئ الشرعية الدولية ويطبق قرارات مجلس الامن ويعيد الارض الى اصحابها ويعطي كل ذي حق حقه ويضمن الامن والاستقرار للجميع في المنطقة ورأت في هذا السلم خيار سورية الاستراتيجي». وقاطعت سورية قمة شرم الشيخ التي شاركت فيها حوالي 28 دولة لمناقشة عملية السلام ومشكلة الارهاب في المنطقة. وقالت ان هذه القمة لم يتم التحضير لها بشكل جيد وربما تقود الى قرارات تصاغ لصالح اسرائيل على حساب العرب. واتهمت صحيفة (البعث) امس الثلاثاء اسرائيل بانها تعرقل التوصل الى حل سلمي مع سورية بسبب «رفضها الصفيق» الالتزام بالانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام 1967 وقالت ان سورية لن تتخلى عن مطالبتها باراضيها مهما كانت الضغوط. وقالت ان اسرائيل «تخطئ ان اعتقدت ان العرب بشكل عام وسورية بشكل خاص سيقبلون تحت وطأة الضغوط التي يتعرضون لها بالمفهوم الاسرائيلي الضيق والمشوه والقاصر لعملية السلام الشاملة بالشرق الاوسط». ووصلت مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية الى طريق مسدود بسبب الخلاف حول الانسحاب من الجولان والترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية. وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان وترفض اسرائيل الافصاح عن مدى انسحابها قبل ان تعلن دمشق التزامها اقامة علاقات سلام عادية كاملة معها. «بانقاذ عملية السلام واخراجها من المأزق المستفحل الذي تتخبط به والذي لايترك مجالا للتفاؤل بعملية السلام - واي رهان اسرائيلي غير هذه الحقيقة سيكون رهانا خاطئا تتحمل اسرائيل وحدها النتائج المأساوية التي قد يؤدي اليها».

مسؤول صيني يشيد بسياسة سورية السلمية في الشرق الاوسط

■ دمشق - رويتر: قال نائب رئيس المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني تشيان وي تشانغ الذي بدأ زيارة لسورية امس الثلاثاء ان بلاده تتابع باهتمام سياسة سورية حيال اقامة السلام مع اسرائيل.

وقال تشانغ في تصريح لدى وصوله في زيارة تستغرق اسبوعا بناء على دعوة من الجبهة الوطنية التقدمية (الائتلاف الحاكم بقيادة حزب البعث) ان زيارته ستتناول التطورات في العالم والمنطقة وسبل تطوير علاقات التعاون بين البلدين. ونقلت وكالة الانباء السورية (سانا) عنه قوله للصحافيين ان «الشعب الصيني يتابع بكل اعجاب الجهود الدؤوبة التي بذلها الشعب السوري بقيادة الرئيس حافظ الاسد من اجل صيانة استقلال الدولة وسيادتها - وتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط».

وقال تشانغ الذي استقبله نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة في مطار دمشق انه سيبحث مع المسؤولين السوريين سبل «تطوير العلاقات الودية القائمة بين شعبي الصين وسورية». وقال ان محادثاته في دمشق ستتناول ايضا «القضايا الكبرى ذات الاهتمام المشترك - وستدفع تطوير علاقات التعاون الودية بين بلدينا بصورة اكثر وهذا يتفق مع الرغبة المشتركة لشعبينا وكذلك مع مصلحة قضية تقدم البشرية والسلم العالمي».

نفى وجود توتر بين الجامعة العربية وتركيا بسبب الفرات

مبارك: لا دليل على اي علاقة لسورية بالارهاب

■ اسوان (مصر) - اف ب: نفى الرئيس المصري حسني مبارك ان تكون لسورية اي علاقة بالارهاب مؤكدا التزامها بعملية السلام في المنطقة، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام مباحثاته مع الرئيس التركي سليمان ديميريل بعد ظهر امس الثلاثاء.

وقال مبارك ردا على سؤال حول جدية سورية في السعي الى السلام في الوقت الذي تشير فيه انباء الى تورطها في اعمال ارهابية قال مبارك «ليس لدينا اي دليل على ان سورية تشارك في اي عمليات ارهابية. سورية تسعى من اجل السلام وقد انضمت الى عملية السلام وفي الوقت الحالي هناك بعض المشكلات في هذه العملية ولكن سورية تأمل وتتطلع الى ان يسود السلام المنطقة وان يتم التوصل الى اتفاق مع الجانب الاسرائيلي».

وكانت المفاوضات السورية الاسرائيلية توقفت اثر العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) واسفرت عن مقتل 61 شخصا. وتغيبت سورية عن قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ التي عقدت اثر هذه العمليات في حين شاركت فيها تركيا.

وقال مبارك ان عملية السلام في الشرق الاوسط في اعقاب القمة التي دانت الارهاب واكدت دعم عملية السلام كانت على «رأس الموضوعات» التي تناولتها مباحثاته مع ديميريل.

وقال مبارك ردا على سؤال حول مستقبل عملية السلام ان «عملية السلام بعد الانفجارات والتوتر بين الفلسطينيين والاسرائيليين كانت على وشك الانهيار وكان الطريق مسدودا».

واضاف «اذا تركنا هذه العملية دون دعم او تحرك فانها كانت ستكون اكثر خطورة في المستقبل وكان السلام سيتحول الى موقف من الفوضى ولا استطيع ان اتوقع او اتنبأ بما يمكن ان يحدث بعد ذلك».

واثنى ديميريل على قمة شرم الشيخ التي قال انها اظهرت «تضامن المجتمع الدولي ضد كل الارهابيين ليس في اسرائيل فقط ولكن جميع انواع الارهاب ايا كانت دوافعه وفي هذه المرة جاءت الادانة من تسع وعشرين دولة (ومنظمة دولية) اجتمعت ليس للادانة فقط ولكن للعمل على اقتلاع الارهاب تماما».

وقال ديميريل «اتفقنا على متابعة ما تم في المؤتمر والتعاون والتنسيق في ما بيننا وقد وجهت دعوة للرئيس مبارك لزيارة تركيا حتى نتمكن من استئناف المناقشات في هذا الشأن».

ونفى الرئيس المصري وجود توتر بين تركيا والجامعة العربية بشأن موقف الجامعة المؤيد لموقف سورية والعراق في الدعوة الى اعادة التفاوض مع تركيا حول اقتسام مياه دجلة والفرات، وذلك خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس التركي.

وقال مبارك ردا على سؤال حول التوتر بين تركيا والجامعة العربية بشأن قضية مياه الفرات «لا اعتقد ان هناك وضعا سيئا بين الجامعة وتركيا واقول بصراحة ان ما يتردد عن وجود توتر بين الجانبين ليس صحيحا».

وكان مجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد الخميس والجمعة الماضيين في القاهرة دعا تركيا الى عقد اجتماع ثلاثي لبحث اقتسام المياه مع سورية والعراق بعد احتجاج الدولتين على «الانتهاكات التركية التي تؤدي الى حرمانهما من جزء من حصتهما في مياه النهرين» والمتمثلة في المشاريع الضخمة التي تنفذها انقرة. وتتهم انقرة ايضا بضخ كميات كبيرة من مياه الصرف الزراعي الملوثة في حوض الفرات.

وكان ديميريل وصف قبل مغادرته تركيا امس الاتهامات السورية والعراقية بانها «ادعاءات لا اساس لها من الصحة».

وردا على سؤال حول الخلاف التركي السوري على المياه قال ديميريل «في الوقت الحالي لا يوجد نزاع. هناك الاف من الامتار المكعبة التي تتدفع من الاراضي التركية الى سورية ولا توجد اي مشكلة او ضرر على الاطلاق». واضاف «اعتقد ان هذه المسألة يجب ان تفهم على نحو سليم وفي الواقع فان تركيا لا تضر اي جار من جيرانها».

وينص البروتوكول المتعلق باقتسام مياه الفرات بين سورية وتركيا للعام 1987 على منح سورية 500 متر مكعب من المياه في الثانية كحد ادنى الا ان سورية تطالب بزيادة هذه الحصة الى 680 مترا مكعبا.

ورفض مبارك الاجابة على سؤال ما اذا كان لقاؤه بديميريل تناول مشكلة المياه مع سورية او ما اذا كانت مصر تلعب دورا في حل هذا النزاع. وقال السفير السوري في القاهرة من جانبه في تصريح لوكالة فرانس برس ان بلاده تثمن «اي جهد تبذله مصر في سبيل التوصل الى حل للخلاف مع تركيا» قائلا ان بلاده «طلبت من جميع العرب وليس من مصر فقط التضامن مع سورية في موقفها الذي يطالب بعقد اجتماع ثلاثي لبحث اقتسام المياه وفق مبادئ القانون الدولي».

واكد درويش حرص بلاده «على امن تركيا واقامة احسن العلاقات معها» لكنه قال في الوقت نفسه ان تركيا «تضخ 700 مليون متر مكعب من المياه الى سورية سنويا (ولكن ما الفائدة) اذا كانت تضخ مياها ملوثة في حوض النهر».

ورفضت تركيا عقد اجتماع ثلاثي مع سورية والعراق تحت مظلة الجامعة العربية لكنها اكدت موافقتها المبدئية على عقد لقاءات في انقرة او سورية لبحث هذه المشكلة من دون ان تحدد موعدا لذلك.

حقوق الانسان: الامم المتحدة تنتقد اسرائيل والسلطة الفلسطينية

■ جنيف (الامم المتحدة) - اف ب: جاء في تقرير للامم المتحدة حول الاراضي المحتلة عرض في اطار الدورة الثانية والخمسين للجنة الدولية لحقوق الانسان امس الثلاثاء ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولتان عن انتهاكات حقوق الانسان.

واعتبر التقرير الذي اعده المقرر الخاص الفنلندي هانو هاليثين انه «بسبب الظروف الاستثنائية يجب اعتماد مقاربات استثنائية» داعيا الى العمل مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية لوضع «استراتيجية ملموسة لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية».

وشدد هاليثين على «وجوب الاعلان بوضوح عن وجود انتهاكات لحقوق الانسان من الجانبين». واوضح في تقريره ان احدا لم ينكر هذه الانتهاكات خلال محادثاته مع المسؤولين في السلطة الفلسطينية.

وقال هاليثين انه اجرى تحقيقه في ظروف خاصة اذ ان زيارته لغزة تزامنت مع العمليات الانتحارية الدامية في اسرائيل. وتقدم هاليثين في تقريره بتعازيه «الحارة الى عائلات الضحايا الابرياء للعمليات الارهابية» وهذه لفتة استثنائية في هذا النوع من التقارير.

وذكر هاليثين بالتفصيل انتهاكات حقوق الانسان التي ابلغ بها وتلك التي تأكد منها شخصيا واعرب عن اسفه ان يكون «القمع الشديد وسياسة العقاب» اللذين يتعرض لهما الفلسطينيون في الاراضي المحتلة «تحولتا الى عقاب جماعي». وذكر المقرر الخاص بأن سياسة العقاب الجماعي مخالفة لاتفاقية جنيف الموقعة في العام 1949 لانها تحد من حرية التحرك.

وجاء في التقرير ايضا ان عمليات الاعتقال الكثيفة لاشخاص يشتبه في انهم ينتمون او يؤيدون حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي «خارج اطار القضاء» واحيانا على اساس علاقات القربى.

واعرب المقرر الخاص عن خشيته من ان تترافق عمليات الاعتقال مع لجوء مبالغ به الى الاحتجاز الاداري من دون توجيه اتهام رسمي او اجراء محاكمة.

ورأى التقرير اخيرا انه نظرا الى عمليات الاعتقال الكثيفة بعد موجة العمليات الانتحارية الاخيرة «اعرب بعض الاطراف عن خشيته من ان تقوم اسرائيل والسلطة الفلسطينية بتعذيب الموقوفين وتسيء معاملتهم».

تزايد نشاطات الـ«اف بي اي» على حساب الـ«سي اي ايه»

تنافس محموم بين اجهزة المخابرات الامريكية لمواجهة التصعيد في الجريمة المنظمة والارهاب بكافة انحاء العالم

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تسود اجهزة ووكالات المخابرات الامريكية في الوقت الراهن حالة من النشاط التنسيقي بينها في سياق المساعي الامريكية لمكافحة ما تسميه الولايات المتحدة بـ«انشطة الجريمة المنظمة والارهاب». غير ان هذا لا يمنع من وجود صراع وتنافس بين تلك الاجهزة في سياق تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

وتقول تقارير ومصادر امريكية ان السفارة الامريكية في العاصمة الايطالية روما شهدت مؤخرا عقد اجتماع مغلق بين اعضاء من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) لوضع اسس لتنسيق عملياتهما لمواجهة التهديد المتنامي للجريمة المنظمة والارهاب وتجارة المخدرات على المستوى الدولي.

ويعتزم مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي توجد له مكاتب في 23 بلدا وبعثات تدريب في بلدان كثيرة اخرى زيادة نشاطاته الخارجية مدفوعا ليس فقط من ادارته البيروقراطية بل من ادارة الرئيس بيل كلينتون ايضا التي تريد استغلال سمعة المكتب من اجل مكافحة الجريمة في الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وتقيم مفرزة مكتب التحقيقات الفيدرالي المتزايدة خارج الولايات المتحدة علاقات ارتباط مع اجهزة الشرطة الاجنبية والمجموعات الاستخبارية التي لها علاقات مع وكالة الـ«سي آي ايه» ويحاول رجال الـ«اف بي اي» في الخارج تطوير مخبريهم السريين، وفي بعض الاحيان تجنيد الاشخاص الذين يعملون لحساب الـ«سي آي ايه» او الذين طردوا منها من قبل. وقال مسؤول امريكي مؤخرا «ان مكتب التحقيقات الفيدرالي حاول بالفعل تجنيد اشخاص كانت لفظتهم الـ«سي آي ايه» باعتبارهم لا يستحقون الثقة». وتقول صحيفة (واشنطن بوست) ان نشاطات الـ«اف بي آي» في الخارج تشهد توسعا وتناميا على حساب انشطة الـ«سي آي ايه» ووزارة الخارجية الامريكية معا.

وبسبب هذه المشاكل والاصطدامات بين الملحق القانوني بمكتب التحقيقات الفيدرالي ورؤساء الـ«سي آي ايه» في روما فقد عقد الاجتماع المغلق في السفارة الامريكية في روما. وتقول مصادر امريكية ان الاجهزة الثلاثة تحاول التعاون بشأن اخطار مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وانه لاكثر من ثمانية اشهر عمل مسؤولون بوزارة الخارجية الامريكية ووزارة العدل - المسؤولة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي - على وضع مذكرة تفاهم حول العلاقات بين السفراء الامريكيين والاشخاص العاملين مع مكتب التحقيقات الفيدرالي في الدول المعتمدين لديها.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية «اننا نواجه صراعات في العلاقات بين تطبيق القانون والسياسة الخارجية»، واضاف «ان المشكلة تكمن في مدى معرفة السفراء بنشاطات مكتب التحقيقات الفيدرالي ومدى سيطرتهم على هذه النشاطات في البلدان المعتمدين لديها».

وقال المستشار العام لمكتب التحقيقات الفيدرالي هوارد شابيرو «ان المسألة العويصة تتلخص في كيفية حل النزاعات عندما يكون السفير والملحق القانوني لـ«اف بي آي» على خلاف حول الطريق الذي ينبغي سلوكه». وذكر انه خلال تجمع عقد في دافوس بسويسرا يومي الثالث والرابع من شهر شباط (فبراير) الماضي اجتمع مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي لويس فريه مع مسؤولين من اكثر من 12 دولة من بينهم ستة رؤساء دول وسبعة رؤساء وزارات وثلاثة وزراء خارجية. وفي كل حالة كان يتم تزويده بمواد من وزارة الخارجية الامريكية عن كل دولة. وفي كثير من الحالات كان مدير المكتب يتحدث مع السفراء الامريكيين المعينين قبل وبعد كل اجتماع.

ومن بين المشاكل الاخرى التي يجري بحثها بين الـ«اف بي آي» والـ«سي آي ايه» ووزارة الخارجية الامريكية هي مدى السرعة التي يتزايد فيها نشاط مكتب التحقيقات الفيدرالي خارج الولايات المتحدة واين سيقام هذا المكتب. ورغم ان لدى الـ«اف بي آي» موافقة حكومية على انشاء مكتب واحد جديد فقط في الخارج في بكين في عام 1996 بكلفة 420 الف دولار فقط الا ان المكتب ابلغ لجنة الاعتمادات الفرعية في مجلس الشيوخ الامريكي في رسالة بعث بها العام الماضي باستطاعته انشاء عشرة مكاتب في الخارج في العام الحالي بكلفة تسعة ملايين و700 الف دولار. وهو ما وافق عليه المجلس الامر الذي دفع مسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية وغيرهم الى الشكوى والعمل مع بعض اعضاء الكونغرس على التقليل من نشاطات المكتب.

وقد اقر الكونغرس بالفعل مبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدولارات من اجل تطوير الـ(اف بي آي) الخارج. وجمد هذه الاموال الى ان يضع المكتب خططه التوسعية قصيرة وطويلة الامد والتي تشتمل على انشاء خمسة مراكز جديدة فقط في المستقبل القريب. وستحال هذه الخطة الى وزارة العدل في وقت لاحق من الاسبوع الجاري ولكن لا بد ان تحظى بموافقة وزارة الخارجية الامريكية ولجنتي الاعتمادات في مجلس النواب والشيوخ.

ويلاحظ مسؤولون بوزارة الخارجية الامريكية ان نمو مكتب التحقيقات الفيدرالي في الخارج يلقى تشجيعا من قبل اعضاء الكونغرس الجمهوريين الذين يدعون الى زيادة انشطة التدخل الامريكي في الخارج بدون النظر الى الاعتبارات الدبلوماسية لذلك فانهم يجرون تخفيضات كبيرة في خدمات وزارة الخارجية في الخارج. وعلى سبيل المثال فقد اقترح رئيس لجنة الاعتمادات الفرعية في مجلس الشيوخ الامريكي ميتش ماكنيل (جمهوري من ولاية كنتاكي) خلال جلسة استماع عقدتها اللجنة الاسبوع الماضي بان يستخدم فريه الاموال التي تم توفيرها من برامج التدريب الخارجي الخاصة بالـ«اف بي آي» هذا العام لفتح مكاتب في القاهرة ودول البلطيق. وفي نفس الجلسة قال فريح ان رئيسي كازاخستان واوزبكستان ارادا معرفة موعد مجيء رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي الى بلديهما. ورغم ان مسؤولي وكالة المخابرات المركزية الامريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي قد تصارعا بصورة بيروقراطية بشأن عمليات كل منهما في الخارج طيلة اكثر من اربعين عاما الا ان مدير الـ«سي آي ايه» جون دويتش ومدير الـ«اف بي آي» لويس فريه قد اعطيا اوامر باجراء محاولة اخرى بهدف وضع صيغة جديدة لعلاقات عملية بينهما في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والحرب الباردة لمحاربة الجريمة المنظمة والارهاب بدلا من مكافحة الشيوعية.

وقال المستشار العام لوكالة المخابرات المركزية الامريكية جيفري سميث «اننا على الارجح لم نفهم بعضنا البعض كما ينبغي». وكان سميث ساعد مع شابيرو في ترتيب اجتماع روما للمساعدة في تغيير الاجواء القائمة بين جهازي المخابرات الامريكيين. ويعترف كل من المستشارين ان الخصومات القديمة بين الجهازين تحتاج الى فترة طويلة لاخمادها. ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى شابيرو قوله في مقابلة معها «لم يتم حل كل التوترات في اجتماع روما ولكن الاجتماع قلل من الشكوك المتبادلة والجهل واعد المسرح للتعامل مع بعضهما البعض بصورة تعاونية».

وكان وزير الدفاع الامريكي الاسبق هارولد براون قال في اجتماع للجان الاشراف على الاستخبارات في الكونغرس في وقت سابق من الشهر الجاري «ان الجريمة المنظمة تشكل تهديدا لامننا القومي ويجب ان لا تعامل فقط على اساس انها مسألة تحتاج الى تطبيق القانون فقط». واضاف «ان الاعتقال والمحاكمة يمكن اذا كانا ناجحين ان يكونا سلاحا قويا ضد (الارهابيين) وتجار المخدرات».

الحكومة مترددة بشأن عملية الطرد لان القضاء يمكن ان يعارض

الجيش الاسرائيلي وضع لوائح الفلسطينيين الذين يواجهون الطرد ويعتقل 45 من حماس في القدس ويسمح لـ15 شاحنة بالخروج من غزة

■ القدس - غزة - اف ب - رويترز: علم من مصدر عسكري امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي وضع لوائح بعشرات الفلسطينيين الذين قد يواجهون الطرد في اطار الحملة التي بدأتها الدولة العبرية ضد الاصوليين.

واوضح المصدر ان هؤلاء الفلسطينيين هم عناصر ناشطة في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي وهما المنظمتان اللتان اعلنتا مسؤوليتهما عن سلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة التي اوقعت 61 قتيلا واكثر من 200 جريح منذ 25 شباط (فبراير) الماضي في اسرائيل.

واستنادا الى المصدر نفسه فان هذه اللوائح الاسمية ستبحث وتجرى المصادقة عليها من قبل حكومة شمعون بيريس حتى يمكن تطبيق العقوبة التي يعتبرها القادة الاسرائيليون «الاكثر فاعلية».

ولا تشمل هذه اللوائح سوى رجال من الضفة الغربية او قطاع غزة تحتجزهم اسرائيل منذ فترة طويلة او اعتقلوا في الاونة الاخيرة في اطار الحملة التي قام بها الجيش الاسرائيلي غداة العمليات الانتحارية.

ويندرج اسما شقيقي يحيى عياش خبير المتفجرات في حماس، مرعي ويونس، المحتجزين منذ اسبوعين احتجازا اداريا لمدة ستة اشهر ولم يحاكما بعد على قائمة المرشحين للطرد وكان الجيش الاسرائيلي نسف منزل اسرة عياش الاسبوع الماضي.

وكان عياش الملقب «بالمهندس» لكونه صنع متفجرات اودت بحياة العشرات من الاسرائيليين اغتيل في 5 كانون الثاني (يناير) على ايدي الاستخبارات الاسرائيلية.

ونقلت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية مؤخرا عن مسؤول عسكري رفيع قوله «يجب ازالة اسطورة المهندس هذه».

وكان رئيس الوزراء اعرب عن تأييده يوم الاحد الماضي بان يلجأ الجيش الى ابعاد فلسطينيين الا ان المستشار القضائي للحكومة ميكايل بن ياري عارض مثل هذا الاجراء.

وكي تتمكن الحكومة من طرد فلسطينيين لا بد لها اولا من ايجاد بلد يقبل باستضافتهم اذ ان جميع دول المنطقة ليست مستعدة لاستقبالهم ويحظر القضاء الاسرائيلي ابعاد اقارب الارهابيين.

وكان مصدر اسرائيلي رسمي قد ذكر امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية تتردد في اللجوء الى طرد عائلات الانتحاريين الفلسطينيين لان القضاء يمكن ان يعارض هذا الاجراء.

وقال موظف كبير طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس «لم يتخذ اي قرار حتى الآن ولا نعرف كيف يمكننا ان نعمل». واضاف انه «لم يتم اعداد اي لائحة لمرشحين للابعاد».

وذكرت مصادر عسكرية ان هيئة اركان الجيش التي تؤيد ايضا اللجوء الى هذا الاجراء نصحت بيريس بابعاد زوجة وولدي وابوي يحيى عياش الملقب «بالمهندس».

وصرح مسؤول عسكري رفيع المستوى للاذاعة الاسرائيلية مؤخرا «يجب ان تنتهي من اسطورة (المهندس)».

وقال المحامي امنون زيشروني احد المتخصصين الاسرائيليين بهذه المسألة ان «ترجمة الحكومة الاسرائيلية مفهوم ان النظام القضائي الاسرائيلي لا يسمح بابعاد اشخاص قريبين من ارهابيين».

واضاف ان «السلطات العسكرية التي توصي بابعاد شخص ما يجب ان تبرر هذا الاجراء بحماية امن الدولة». واشار الى ان «اي محكمة لا يمكن ان تقبل بفكرة ان طرد زوجة وابناء وابوي مرتكب اعتداء يساهم في حماية امن الدولة».

وكان القضاء الاسرائيلي عرقل في كانون الاول (ديسمبر) 1992 عمل حكومة اسحق رابين الذي قرر طرد 415 اصوليا فلسطينيا بعد عملية اغتيال احد حراس الحدود الاسرائيلي تبنتها حركة حماس. وبعد تدخل المنظمات الانسانية قررت المحكمة العليا تحديد مدة الايقاف بسنتين ومنع طرد الاقرباء.

واشار المسؤول الاسرائيلي نفسه لوكالة فرانس برس الى ان الدولة العبرية تواجه مشكلة اخرى، فليست هناك اي دولة في المنطقة تقبل بايواء المبعدين. وقال «لا اعرف اي دولة يمكن ان تفتح ابوابها لارهابيين من حماس والجهاد الاسلامي».

ولكن خبير الشؤون العسكرية في صحيفة (هآرتس) زئيف شيف صرح انه «من غير المستبعد ان يشجع اعتداء جديد الحكومة على اتخاذ قرار سريع بطرد عائلات الفلسطينيين المتورطين في هذه العمليات». واضاف انه «بتدمير بيوت اسر الانتحاريين الفلسطينيين طرحت الحكومة مسألة العائلات».

وعلى صعيد اخر علم من مصادر امنية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت مساء امس الاول خمسة واربعين من عناصر حركة المقاومة الاسلامية في منطقة القدس.

واوضح المصدر ان سبعة فقط من هؤلاء العناصر ظلوا قيد الاعتقال فيما تم الافراج عن الباقين بعد استجوابهم.

واشار الى ان هذه الاعتقالات تمت في اطار عملية تنشيط بدأتها الشرطة وحرس الحدود في قريتي ابو ديس والعيزرية شرقي القدس.

من جهة اخرى سمح الجيش الاسرائيلي لالفي عامل فلسطيني بالتوجه الى منطقة ايرز الصناعية قرب المعبر الذي يحمل الاسم نفسه بين قطاع غزة واسرائيل.

واكد مصدر فلسطيني ان اسرائيل سمحت امس الثلاثاء لـ15 شاحنة فلسطينية بالخروج من قطاع غزة للعودة ببضائع، وذلك للمرة الاولى منذ موجة العمليات الانتحارية الاخيرة التي نفذها اصوليون فلسطينيون.

لكن اسرائيل لم تسمح سوى لـ300 عامل فلسطيني بالتوجه الى مركز عملهم في منطقة صناعية خاضعة للسيطرة الاسرائيلية في شمال قطاع غزة بالقرب من معبر ايرز، مقابل 750 امس الاول.

وقال مسؤول الامن الوطني لمنطقة غزة وشمالها العميد صائب العاجز انه سمح اصلا لعشرين شاحنة بعبور ايرز للتوجه الى مرفأ اشدود في اسرائيل من اجل نقل بضائع اشترتها شركات فلسطينية. لكن بسبب بطء عمليات التفتيش الاسرائيلية تمكنت 15 شاحنة فقط من العبور، بحسب ما قال العاجز.

واضاف ان اسرائيل قامت في المنطقة الصناعية في ايرز بتوزيع اذونات بالدخول لالف شخص لكنها لم تسمح في نهاية الامر الا بدخول 300 عامل ممن تجاوزوا الثلاثين عاما. وفي الاوقات العادية يعمل اكثر من الفي فلسطيني في ايرز.

من جهة اخرى اكد الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية شلومو درور ان هذه القيود فرضت اثر معلومات عن استعدادات لشن هجمات في المنطقة الصناعية. كذلك سمحت الدولة العبرية بدخول 950 طنا من الاسمنت الى قطاع غزة.

وقال العميد العاجز ان «الاسرائيليين ما زالوا يمنعون ادخال الادوية ولم يسمحوا الا بادخال 160 قارورة اوكسجين للمستشفيات». واعتبر انه لا يوجد «اي تغيير من جانب الاسرائيليين بخصوص اجراءات الاغلاق».

الى ذلك ذكر شهود عيان انهم راوا ثلاثة اطفال فلسطينيين مرضى يعبرون ايرز لتلقي المعالجة في مستشفيات اسرائيل. وبعد ان رفض الجيش الاسرائيلي السماح بعبور سيارات الاسعاف الفلسطينية تم نقل الاطفال عند المعبر الى سيارات اسعاف اسرائيلية.

وعند معبر كارني المخصص لتفتيش البضائع اتت 50 شاحنة تقريبا من اسرائيل محملة بالمواد الغذائية لكن الجيش لم يسمح الا بدخول اربع منها بعد ظهر امس الى قطاع غزة، كما اكد العاجز.

فلسطينيون يتقلون اكياس طحين عند معبر بين قطاع غزة واسرائيل امس (رويتر)

المحكمة الاسرائيلية العليا تؤيد قرار هدم منازل عربية

■ القدس - رويترز: سمحت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الثلاثاء للجيش يهدم سبعة منازل بالضفة الغربية لاسر فلسطينيين نفذوا هجمات انتحارية وشركاء مزعومين لهم.

وقالت ليا تسيمل وهي محامية اسرائيلية تمثل الاسر السبع «كنت اعرف ان هذا سيكون هو القرار لان مناخ التصعيد وصل ايضا الى قاعة المحكمة». وكانت ليا قد استأنفت قرار هدم المنازل امام المحكمة العليا.

وقالت المحامية ان الامر القضائي المؤقت بحظر الهدم سينقضي اجله في الساعة 0600 بتوقيت غرينتش اليوم الاربعاء.

واربعة من المنازل السبعة هي منازل اسر اربعة مهاجمين انتحاريين في حين تخص المنازل الثلاثة الاخرى فلسطينيين تقول السلطات الاسرائيلية انهم يسروا للمهاجمين سبل الانتقال او زودوهم بالمتفجرات. وفي الاسبوع الماضي فجرت اسرائيل منزل يحيى عياش خبير صنع القنابل بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي قتل في غزة في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكثيرا ما كانت اسرائيل تهدم منازل متشددين متورطين في هجمات قبل توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية في 1993. واعلنت اسرائيل استئناف هذه السياسة بعد هجوم انتحاري اودى بحياة 13 شخصا في تل ابيب في الرابع من اذار (مارس) الحالي.

دعاة سلام فلسطينيون يقومون بزيارة نادرة لاسرائيل

الجيش الاسرائيلي يمنع شاحنة مساعدات محملة بالادوية من دخول غزة

■ ايرز (قطاع غزة) - اف ب: منع الجيش الاسرائيلي، الذي يفرض قيودا صارمة على دخول اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، امس الثلاثاء شاحنة مساعدات طبية استأجرها دعاة السلام الاسرائيليون من دخول قطاع غزة.

وقد قامت الجمعية الطبية الاسرائيلية الفلسطينية وجمعية من الحاخامات ومجموعة ثالثة من دعاة السلام الاسرائيليين باستئجار الشاحنة المحملة بالادوية والحليب المجفف للرضع والتي تقدر قيمة حمولتها بثلاثة الاف دولار.

واعلن ممثل عن الجمعية الطبية ان الجيش الاسرائيلي منع اول الامر عبور الشاحنة ثم وافق بعد مناقشات طويلة شرط ان يرافقها اسرائيلي واحد وهو ما رفضه الوفد المرافق للشاحنة.

من ناحيته صرح المتحدث باسم الادارة العسكرية شلومو درور «انها مجرد عملية دعائية لاننا سمحنا منذ اسبوع بدخول جميع الادوية التي طلبها الفلسطينيون. ولم نسمح بدخول اي ممثل عن الوفد نظرا لانه لا توجد مشكلة في تفريغ الحمولة في الجانب الفلسطيني».

وغادر فريق من دعاة السلام الفلسطينيين غزة متجها الى تل ابيب امس الثلاثاء للقاء دعاة سلام اسرائيليين في اول زيارة من نوعها منذ اغلقت اسرائيل حدودها قبل ثلاثة اسابيع بعد تعرضها لموجة من الهجمات الانتحارية.

وقال حسام الجهري (30 عاما) زعيم الفريق الذي يضم 33 عضوا انه يعتزم ان يطلب من انصار السلام الاسرائيليين السعي لرفع الاغلاق الذي اضر بالاقتصاد الفلسطيني.

وقال لرويتر قبل ان يستقل حافلة الى تل ابيب ان الفريق الفلسطيني يريد ان يظهر للرأي العام الاسرائيلي ولحركة السلام رفضه للاغلاق ومطالبته برفعه فورا نظرا لتأثيره السلبي على الفلسطينيين.

وقالت الممثلة الاسرائيلية ميشال يات ام التي تشارك في تنظيم الاجتماع انه تم الاتصال «باعلى مسؤولي الدولة» للسماح بفتح الحدود امام الفريق القادم من غزة.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في 25 شباط (فبراير) الماضي بعد هجومين انتحاريين في القدس وعسقلان مما حال دون دخول الفلسطينيين لاسرائيل للعمل او التجارة او العلاج.

وتم تشديد الاغلاق بعد هجومين انتحاريين اخرين في القدس وتل ابيب في الثالث والرابع من اذار (مارس). ولقي ما مجمله 61 شخصا حتفهم في الهجمات بمن فيهم المهاجمون.

ويقول سكان غزة ان الاغلاق يؤثر على كل الفلسطينيين.

وفي منطقة صناعية اسرائيلية داخل قطاع غزة اوقف اصحاب مصنع عملهم احتجاجا على قرار الجيش منع الفلسطينيين ممن هم دون الثلاثين من العمر من الوصول لاعمالهم.

وقال رجال الاعمال الاسرائيليون انهم كانوا يتوقعون وصول الفي عامل الى المنطقة الصناعية لكن لم يسمح الا لنحو 400 فقط بعبور نقاط التفتيش الاسرائيلية.

الشرطة اعتقلت رجال دين وموظفا في السلطة

منظمة التحرير تبحث عن احد العناصر النشطة لحماس في غزة

■ غزة - رويتر: تعهد قائد قوة امن فلسطينية امس الاول بتعقب محمد ضيف وهو احد زعماء الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس الذي يشتبه بتورطه في هجمات انتحارية بالقنابل وقال انه لا يمكنه ان يظل مختبئا الى الابد.

وقال نصر يوسف قائد القوات الفلسطينية في قطاع غزة انه يعتقد ان ضيف اختبأ في 25 شباط (فبراير) الماضي عقب بدء سلسلة من الهجمات الانتحارية التي اودت بحياة 61 شخصا في اسرائيل.

وتشتبه اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بأن ضيف كان العقل المدبر وراء حملة التفجيرات.

وقال يوسف لرويتر انه ليس بوسع ضيف ان يظل مطلق السراح ولا يمكنه ان يبقى مختبئا الى الابد وتعهد بالعثور عليه واعتقاله ومحاكمته.

وضيف احد زعماء كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس، واعتبرت السلطة الوطنية الفلسطينية هذا الجناح خارجا على القانون بعد التفجير الانتحاري الاول.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قال امس الاول ان ضيف واحد من بين عدد من اعضاء حماس المطلوبين الذي يمثل اعتقاله احد الشروط المسبقة لمواصلة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. وقال مسؤولون بمنظمة وقال مسؤولو أمن فلسطينيون انه على الرغم من اعتقال اربعة من خمسة من كبار قيادات كتائب القسام من الذين تطالب اسرائيل باعتقالهم الا انهم لايزالون يتعقبون ضيف.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية اكثر من 600 من العناصر النشطة بحماس وصادرت اسلحتهم وتعقبت قادتهم العسكريين في احدث حملة على اعضاء الجماعة.

وقال يوسف ان السلطة الوطنية تريد القبض على ضيف ليس لان اسرائيل تريد القبض عليه ولكن لان السلطة تعتقد ان انشطته تسببت في ازمة اضرت بمصالح المجتمع الفلسطيني.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية امس الاول ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت رجال دين مسلمين في الضفة الغربية من بينهم موظف في السلطة الوطنية الفلسطينية في اطار حملتها ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واعتقلت الشرطة نحو عشرة اشخاص منذ الاحد في مدينة طولكرم من بينهم الشيخ بلال خميس (42 عاما) مدير المكتب المحلي للوقف الاسلامي التابع للسلطة الفلسطينية.

واضافت المصادر نفسها ان من بين المعتقلين رياض الراس (40 عاما) استاذ الهندسة في جامعة النجاح في نابلس وحسني الخوجه رئيس جمعية خيرية محلية واماما لاحدهما محمود الحصري.

كما اعتقل عدد من الشخصيات الدينية في مدينة قلقيلية من بينهم عصام شعوار وهو طبيب اسنان يرأس جمعية خيرية محلية والامام سميح عطانه (35 عاما).

واعتقلت الشرطة الفلسطينية، التي تتعرض لضغوط من اجل تشديد اجراءاتها مع الاصوليين من اسرائيل والاسرة الدولية، اكثر من 600 من انصار حماس وحركة الجهاد الاسلامي بعد اربع عمليات انتحارية في اسرائيل اسفرت عن مقتل 61 شخصا بين 25 شباط (فبراير) الماضي والرابع من آذار (مارس) الجاري.

واوقفت السلطة الفلسطينية ايضا عددا من المعارضين اليساريين اعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من بينهم احمد سعدات (44 عاما) الذي اعتقل في رام الله السبت الماضي وسجن في اريحا.

وتطالب اسرائيل بأن توقف السلطة الفلسطينية قادة اصوليين مسلحين في طليعتهم محمد ضيف رئيس كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح في حماس وحسن سلامة المتهم بالتخطيط لثلاث من العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الاحد ان اسرائيل لن تعيد انتشار جيشها في الخليل في الضفة الغربية طالما لم يتم اعتقال ضيف وسلامة.

وتنص اتفاقيات الحكم الذاتي على ان تسلم اسرائيل الفلسطينيين عددا من الاحياء في الخليل في نهاية الشهر الجاري.

جدل حول شخص يتهمه الامن الفلسطيني بالتخطيط لتنفيذ هجوم

■ غزة - رويتر: قدم مسؤولو الامن الفلسطينيون امس الاول الى صحافيين اسرائيليين رجلا قالوا انهم اعتقلوه وهو يهم بتنفيذ هجوم انتحاري على اسرائيليين.

وقال والد الرجل ان ابنه مختل عقليا واتهم الشرطة باستغلاله.

وقال الشخص المعتقل ويدعى راشد صقر (22 عاما) للتلفزيون الاسرائيلي في مقابلة في سجن غزة «لقد ارادوا مني ان افجر نفسي، واعتقلتني السلطة قبل ان افجر نفسي».

وسئل عمن طلب منه ان يفجر نفسه فقال صقر «شخص ما».

وبدا صقر خائفا ومشوشا وكان ينظر حوله وينتظر قليلا قبل ان يجيب على الاسئلة. وقال صحافي فلسطيني انه كان ينظر الى ضابط مخابرات فلسطيني انتظارا للموافقة على ما يبدو.

وقال محمود صقر والد راشد لاحد الصحافيين «ابني مختل عقليا وقدرته العقلية نصف القدرة العادية» مواوما نحو 15 من جيرانه كانوا حاضرين في البيت بالموافقة.

وتتعرض السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لضغوط من اسرائيل والولايات المتحدة لتضرب بيد من حديد على المتشددين الاسلاميين منذ سلسلة هجمات انتحارية بدأت في الشهر الماضي وراح ضحيتها 61 شخصا في اسرائيل في تسعة ايام.

ويعمل محمود صقر في هيئة الاوقاف التابعة للسلطة الفلسطينية. وقال ان ابنه يعيش في البيت ويعمل حارسا.

وقال الاب ان راشد كان تلميذا فقيرا في السنوات الست التي قضاها في المدرسة ولم يكن له اصدقاء وعاش في عزلة. واضاف انه يعتقد ان الشرطة تستغل ضعفه. وقال «ان ابني لا يدرك ما يحدث ... وليس له انتماء سياسي على الاطلاق. ولعل الشرطة وجدت ان هذا الرجل غير مستقر او متخلف عقليا ومن ثم استغلوه لان شخصيته ضعيفة للغاية. وما قالوه عنه كذب وغير صحيح وزائف».

وسئل راشد في المقابلة التلفزيونية ان كان يؤمن بالانتحار فقال «بالطبع لا». وعندما سئل «كيف اقنعوك» رد بقوله «قالوا ستكون شهيدا. وستتزوج 72 امرأة في الجنة. اقنعوني».

وردا على سؤال ان كان أحس بالقلق بشأن ما سيحدث لاسرته بعد وفاته قال راشد بعد ان نظر في ركن الحجرة مدة دقيقة [illegible]

عمال تايلانديون يصلون الى اسرائيل ليحلوا محل العرب

الفلسطينيون يبحثون عن بدائل للعمل في اسرائيل

القدس - من بن لينفيلد:

يدرس الاقتصاديون الفلسطينيون ايجاد فرص عمل لعشرات الالاف من العمال الذين صاروا في حكم البطالة بعد اغلاق اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني الذي فرضته اسرائيل مع تأكيدهم على ان حل هذه المشكلة لن يكون فوريا.

في هذه الاثناء لجأت اسرائيل الى عمال من جنسيات اخرى مثل التايلنديين والرومانيين والصينيين الذين ملأوا ورش البناء والحقول الاسرائيلية لتعويض اليد العاملة الفلسطينية التي يتوقع ان يطول غيابها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في اواخر أيار (مايو) المقبل.

ويبحث الخبراء في امكان مباشرة مشاريع كبيرة للبنية التحتية في الضفة الغربية وقطاع غزة اضافة الى اقامة مناطق صناعية بمحاذاة الاراضي الاسرائيلية.

وبانتظار تحقيق هذه المشاريع، يشير الخبراء الى ضرورة تأمين مساعدة دولية لتلبية الحاجات الملحة مع احتمال استمرار سياسة الحزم الاسرائيلية.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة في غزة لوكالة فرانس برس انهم يحاولون جمع مئة مليون دولار من البنك الدولي [illegible]

الف فرصة عمل في اشغال عامة خلال الاشهر الثلاثة المقبلة. واضافوا ان كل عامل يعيل ما معدله عشرة افراد من عائلته. ويتطلب انطلاق هذه المشاريع ان تلغي اسرائيل القيود المشددة المفروضة على مرور المواد الاولية والبضائع بين غزة والاراضي الاسرائيلية.

وقال سمير حلايلة من المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار «اننا لا نستطيع اجبار اسرائيل على استخدام الفلسطينيين ونحن مضطرون الى وضع برامج اجتماعية للعاطلين عن العمل».

ورأى صلاح عبد الشافي وهو اقتصادي من غزة، اولوية اقامة ثماني مناطق صناعية محاذية لاسرائيل، وقال «بدلا من ان يتوجه العمال الى حيث اصحاب العمل سيأتي اصحاب العمل اليهم». واعتبر الاقتصادي من نابلس هشام عورتاني ان «الطريقة المثلى لايجاد فرص عمل هي انشاء طرق وتوسيع تلك الموجودة». مشيرا الى المشكلة هي ان العمال سيحصلون على اجر يومي لا يزيد عن 15 دولارا اي اقل بثلاث مرات عن اجورهم في اسرائيل.

ودعا عبد الشافي الى ضرورة الاسراع في تقديم الحلول «حتى تتمكن من حصول انفجار اجتماعي اذا لم يرتفع المستوى او لم يتم ايجاد مخففات للازمة».

وكانت اسرائيل تسمح لحوالي ستين الف فلسطيني بالتوجه الى اراضيها للعمل قبل قرار الاغلاق اضافة الى حوالي اربعين الفا اخرين جميعهم تقريبا من الضفة الغربية كانوا يعملون بدون اذونات. اما الآن فقد بدأت اسرائيل، بحجة الامن، في استقدام المزيد من العمال الاجانب في اطار سياسة فصل الاسرائيليين عن الفلسطينيين.

لكنه حل مقلق للبعض. وقال وزيرا المالية والعمل افراهام شوحط واورا نامير مؤخرا «انها قنبلة اجتماعية علينا نزع فتيلها».

ومن جهة اخرى بدأ جسر جوي لنقل عمال تايلانديين الى اسرائيل امس الثلاثاء بوصول 238 عاملا زراعيا من المقرر ان يتولوا اعمال الفلسطينيين المحظور عليهم دخول اسرائيل.

وقالت ليورا فاين هيلر المسؤولة بوزارة الزراعة في مطار بن غوريون بتل ابيب «ان هذه بداية للوصول الجماعي للعمال الذين سيحضرون بسبب الوضع» في اشارة الى منع دخول الفلسطينيين الى اسرائيل منذ وقوع اربعة تفجيرات انتحارية في اواخر الشهر الماضي.

ووصل العمال التايلانديون على متن طائرة لشركة العال الاسرائيلية وسيقومون بجمع ثمار البرتقال والخضر والزهور.

السعودية تدعو الى اعطاء زخم جديد لعملية السلام

■ الرياض - اف ب: قالت وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء ان العاهل السعودي الملك فهد دعا الى «اعادة مسيرة السلام الى الانطلاق».

ونقلت الوكالة عن الملك فهد قوله خلال جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها مساء امس الاول في جدة غرب المملكة «ان المملكة العربية السعودية ترى وجوب اعادة مسيرة السلام الى الانطلاق سريعا نحو تحقيق اهدافها وازالة كل ما يعترض طريقها من عقبات او عوائق».

وشدد العاهل السعودي على «اهمية عملية السلام على المسارين السوري واللبناني» حيث لم يسجل اي تقدم ملموس.

وكان مجلس التعاون الخليجي الذي يضم الى السعودية كلا من الكويت والامارات وقطر وعمان والبحرين دعا الاحد راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط الولايات المتحدة وروسيا الى تنظيم مؤتمر جديد للسلام لتقييم نتائج المؤتمر الاول في مدريد عام 1991 ولاعطاء انطلاقة جديدة للمفاوضات الاسرائيلية العربية.

وعبر مجلس التعاون عن دعمه الكامل لسورية ولبنان في مفاوضاتهما مع اسرائيل داعيا الى انسحاب الدولة العبرية من القدس الشرقية مشددا على «حق الفلسطينيين المشروع في ان يكون لهم دولتهم».

تأجيل زيارة وفد برلماني مصري الى اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: اكدت مصادر مصرية واسرائيلية امس تأجيل زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وفد برلماني مصري كبير الى اسرائيل خلال الشهر الجاري، الا ان هذه المصادر اختلفت حول الاسباب.

وقال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية يكوف سيتي لوكالة فرانس برس ان التأجيل تم «لاسباب اجرائية» في حين عزت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ذلك الى «دوافع سياسية».

وقال سيتي ان «الوفد المصري كان من المقرر ان يزور اسرائيل من 11 الى 15 من الجاري الا ان انعقاد قمة (صانعي السلام) في شرم الشيخ الاربعاء الماضي حال دون ذلك لانشغال المسؤولين الذين كانوا سيلتقونهم في اسرائيل بها، ما استدعى التأجيل».

واكد سيتي ان «الزيارة ستتم خلال بضعة اسابيع وتأجيلها لم يتم لدوافع سياسية» لكنه اقر في الوقت نفسه بانه «لم يتم بعد تحديد الموعد النهائي لها».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن مصادر دبلوماسية مصرية قولها ان التأجيل تم بسبب «التوتر الذي يسود العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية في الوقت الحالي» بعد العمليات الانتحارية التي قامت اسرائيل على اثرها باغلاق الاراضي الفلسطينية.

وقالت الوكالة ان الوفد سيزور اسرائيل «بعد ان يتحسن الوضع» موضحة ان الوفد سيكون برئاسة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري محمد عبدالله وسيبحث في تعزيز العلاقات بين المجلس والكنيست الاسرائيلي.

واكد سيتي من جانبه ان هذه الزيارة «هي اهم زيارة يقوم بها وفد برلماني مصري الى اسرائيل لانه يضم بين ثمانية وعشرة نواب».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الزيارة تأتي تلبية لدعوة وفد برلماني من ستة نواب من الكنيست زار مصر في اذار (مارس) 1995.

وكان نواب من المعارضة احتجوا على استقبال رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور للنواب الاسرائيليين برئاسة رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع الجنرال في الاحتياط اوري اور.

مبارك يدعو بيريس الى «ضبط النفس» في جنوب لبنان ورفع اغلاق الاراضي الفلسطينية

■ اسوان - رويتر: دعا الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي الى «ضبط النفس» في الجنوب اللبناني المحتل والى رفع الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية.

واكد اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في تصريح صحافي امس الثلاثاء ان مبارك الموجود في اسوان جنوب مصر وجه الى بيريس رسالة أكد فيها على «ضرورة الالتزام بضبط النفس ازاء الوضع في منطقة الحدود اللبنانية الاسرائيلية».

كما اكد مبارك في رسالته التي تلقى ردا عليها وفق الباز «على اهمية ازالة القيود المفروضة على الفلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي سواء بالنسبة لتنقل الافراد او انتقال السلع».

وتخضع الاراضي الفلسطينية للاغلاق منذ اول عملية انتحارية نفذت في 25 شباط (فبراير) الماضي واعقبتها ثلاث عمليات اخرى في اسرائيل اسفرت عن مقتل 61 شخصا.

السماح بتنقل السيارات بين الاردن واسرائيل ابتداء من الاول من نيسان

■ عمان - اف ب: اعلن مصدر اردني رسمي ان الاردن واسرائيل قررا امس الاول فتح معبر العقبة - ايلات لحركة مرور السيارات بين البلدين اعتبارا من مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مدير عام مؤسسة الموانىء الاردنية دريد محاسنة بعد اجتماع عقدته اللجنة الاردنية الاسرائيلية للنقل في عمان «سيبدأ العمل باتفاقية النقل الاردنية الاسرائيلية في الاول من شهر نيسان (ابريل) المقبل وحركة النقل ستكون للحافلات الكبيرة والصغيرة والسياحية بين البلدين».

وللمرة الاولى سيتم انتقال السيارات المسجلة في احد البلدين الى البلد الآخر. وكان البلدان وقعا اتفاقية سلام بينهما في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

واضاف محاسنة الذي يتولى رئاسة الجانب الاردني في هذه اللجنة في تصريح لوكالة الانباء الاردنية الرسمية ان هذا القرار يأتي طبقا لاتفاقية النقل الموقعة بين اسرائيل والاردن في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح انه «نظرا لعدم جاهزية معبر جسر الشيخ حسين (شمال) فسيكون التنقل خلال شهر نيسان (ابريل) فقط بين ايلات والعقبة عن طريق معبر العقبة ايلات وادي عربة ومع نهاية شهر نيسان (ابريل) سيسمح للتنقل عن طريق المعبرين».

وتابع ان لجنة النقل الاردنية الاسرائيلية المشتركة «ستعقد في الخامس والعشرين من الشهر الحالي اجتماعا في العقبة لتحديد جنسيات السيارات الاخرى وتفاصيل التنقل والاجراءات الجمركية كاملة».

وقال ايضا انه «من تاريخ الخامس من ايار (مايو) المقبل ستبدأ حركة تنقلات باصات النقل العام من محطات ثابتة في الاردن واسرائيل وبالعكس».

بيريس يعلن قريبا اسم رئيس الموساد

■ القدس - رويتر: قال راديو اسرائيل امس الثلاثاء انه من المتوقع ان يعلن شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل قريبا تعيين مساعده العسكري الميجر جنرال داني ياتوم رئيسا لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد).

وسمحت الرقابة العسكرية الاسرائيلية لوسائل الاعلام الليلة قبل الماضية بالتحدث عن ياتوم بوصفه رئيس المخابرات القادم في تحول واضح عن سياسة سابقة كانت تفرض السرية على اسم رئيس الموساد حتى لحظة تقاعده.

وقالت صحيفة (هآرتس) امس الاول ان ياتوم سيتولى رئاسة الموساد.

والتقطت صور لياتوم وهو يقف الى جوار بيريس.

وسيثير «اختفاؤه» من المحافل العامة بعد ان تحدثت وسائل الاعلام عن التقاعد الوشيك لرئيس الموساد الحالي الذي يشار اليه بحرف «ش» تساؤلات. وقال اسحق هوفي الذي رأس الموساد من عام 1974 وحتى عام 1982 لراديو اسرائيل انه من الخطأ اماطة اللثام عن شخصية رئيس الموساد. وقال هوفي وهو جنرال سابق «حين توليت رئاسة الموساد ظن الناس انني هاجرت» مشيرا الى كيفية بقائه في الظل ثماني سنوات. واضاف هوفي قوله «حين كنت رئيسا للموساد سافرت الى اماكن كثيرة للموافقة على عمليات مختلفة. ومن المهم الا يرتبط اسم رئيس الموساد بمكان يحدث فيه شيء ما في وقت لاحق». وقال راديو اسرائيل ان بيريس سيعلن تعيين ياتوم رئيسا للموساد في الاجتماع الاسبوعي لحكومته يوم الاحد المقبل وسيخلف ياتوم «ش» الذي سيرأس صندوق ماكابي للتأمين الصحي اعتبارا من حزيران (يونيو). وعمل ياتوم سابقا في وحدات الكوماندوس وشارك في اقتحام طائرة بلجيكية والافراج عن ركابها بعد ان هبطت في مطار تل ابيب عام 1972.

وخدم ياتوم في الجيش الاسرائيلي 33 عاما وتولى قيادة المنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية قبل ان يصبح مساعدا عسكريا لاسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق قبل عدة سنوات. وظل ياتوم في منصبه بعد تولي بيريس رئاسة الحكومة في اعقاب اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر).

قضاة ايطاليون يساندون قاضية صرحت بخروج خاطف أكيلي لاورو

■ روما - رويتر: انتقدت مجموعة من القضاة الايطاليين امس الاول وزارة العدل الايطالية لانها تحقق مع قاضية التحقيق التي صرحت بالخروج من السجن للفلسطيني ادين في حادث خطف السفينة الايطالية أكيلي لاورو عام 1985.

وهرب مجيد الملقي منذ خروجه في 28 من شباط (فبراير) اذ انه لم يعد الى سجنه في روما بعد منحه اذنا بالخروج في اجازة لحسن سلوكه. وكان يقضي عقوبة السجن 30 عاما.

واربك هروبه ايطاليا واغضب الولايات المتحدة التي تحمله مسؤولية قتل المقعد ليون كلينغهوفر وهو يهودي امريكي اثناء خطف السفينة الايطالية.

وقال مجلس رابطة القضاة الوطنية في روما ان الاجراء الذي اتخذ بحق القاضية لورا لونغو التي صرحت بخروج الملقي اجراء غير عادل لانها تصرفت بما يتفق والقانون الايطالي.

وذكر القضاة في بيان ان اجراء الوزارة يمكن ان يفسر على انه مسعى غير ملائم لتهدئة الرأي العام.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2134 الاربعاء 20 آذار (مارس) 1996 ـ 1 ذو القعدة 1416 هـ

القدس العربي تحقيقات سياسية

السياسي المغربي المحجوبي احرضان في حديث لـ «القدس العربي» حول اسباب قبوله دعوة لزيارة اسرائيل:

ذهبت للقدس وعدت ورأسي عال ووجدت باسرائيل مجتمعا ديمقراطيا يريد السلام

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

انه المحجوبي احرضان، لا يتغير ولا يتبدل، وسنواته التي تجاوزت الثمانين لم تفعل به الكثير. دخل الى حيث كنت انتظره في منزله. مرتديا الكندورة المغربية فوق سروال الجينز ملطخة بالالوان كأنها لوحة تشكيلية. والفن التشكيلي ليس الميدان الوحيد لابداع احرضان هذا الزعيم السياسي المحير. رغم انه يقول دائما انه واضح. احرضان شاعر بالامازيغية، وكاتب. لكن التشكيل اقرب الى ذاته «منه اعيش وفيه اجد نفسي». هكذا قال عندما سألته ذلك الصباح

زعيم سياسي محير، محور اهتمامه منذ استقلال المغرب على وضع الامازيغيين او البربر، وخلص اخيرا الى انها مسألة ثقافية. لكن خطر تجاهلها كبير. ويتحدث بارتياح عن تنامي وتكاثر الجمعيات الثقافية. ومناقشة الاحزاب لما كان يقوله منذ اربعين عاما اقترب كثيرا من القصر الملكي. وابعد كثيرا ايضا. لكنه لا يفوت فرصة لتجديد ولاءه وايمانه بالعرش. ويتهم الآخرين بمحاولة الاساءة اليه.

لم اذهب لاحرضان لأناقشه واحاوره في الفن التشكيلي او الشعر وان كان لا بد من قراءة تجربته اذا ما اراد ايا كان البحث في التشكيل المغربي. او الشعر الامازيغي. ذهبت اليه لأنه اثار الاهتمام في رمضان الماضي. حيث قام بزيارة لاسرائيل بناء على دعوة من الحكومة الاسرائيلية. وبعد عودته توجه ايضا ابنه «اوزين». ولقيت هذه الزيارة استنكارا واسعا والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني اصدرت بيانا وارسلت له احتجاجا. وهي جمعية ذات ثقل سياسي ومعنوي كبير لأنها تمثل مختلف مكونات الخارطة السياسية والثقافية والنقابية المغربية. واعتبرت زيارته مسا بمشاعر الشعب المغربي لكن ذلك لا يهم احرضان.

لماذا زار احرضان الامين العام للحركة الوطنية الشعبية بالقدس بدعوة من الحكومة الاسرائيلية. حول ذلك وقضايا تتعلق به وبحركته التقته «القدس العربي». وكان هذا الحوار:

■ قمتم بزيارة لاسرائيل. لماذا هذه الزيارة وكيف تمت؟

■ في احدى ليالي رمضان اقترح احد الاخوة زيارة القدس للصلاة في المسجد الاقصى. استحسنت الفكرة وطلبت منه متابعة موضوع الفيزا. وعندما ذهب لمكتب الاتصال الاسرائيلي. سألوه عن عدد الذاهبين وهوياتهم. فقال لهم احرضان وزوجته واثنان من اصدقائه. فقال له رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي دودون انه يريد زيارتي بالمنزل، ولم اجد مانعا، فجاء ومعه دعوات من الحكومة الاسرائيلية. فقلت له لا استطيع اعطاءك جوابا الآن ووعدته بجواب في وقت قريب، وفعلا سألت الذي يمكن ان اسأله في هذه البلاد (جلالة الملك) فكان جوابه ليس هناك مانع.

لكن كان لا بد من الاتصال بالاخوة الفلسطينيين، وفعلا جاء ابو مروان (سفير فلسطين بالمغرب) الى منزلي وابلغته بكل التفاصيل عما حصل. فرحب بالزيارة وقال انه يمكن للاخوة في غزة ان يستقبلوك، عندها طلبت منه الاتصال بالرئيس الفلسطيني، قال انه في اوسلو وسيتصل ليرتب الموعد، وبقي يجري بنا من اوسلو الى اوسلو حتى اقترب موعد السفر، فأرسلت احد الاصدقاء (محاسيني) للسفارة الفلسطينية لتابعة ما حصل بالموعد، وابلغه ابو مروان انه تعذر الاتصال واعطاه ورقة فيها اسم ورقم هاتف في ديوان الرئيس عرفات، وحين وصلنا طلبت من رئيس مكتب الاتصال المغربي الذي كان باستقبالنا ان يتصل بالشخص والرقم. الا انهم ابلغوه ان عرفات مشغول، لذلك قلت سبحان الله، انا قمت بواجبي.

في اسرائيل التقيت الهيئات الاسرائيلية في الحكومة والمعارضة والتقيت الاحزاب العربية في اسرائيل والعرب واليهود والدروز، وقمت بتادية الصلاة في المسجد الاقصى وزرت مهبط الوحي على الرسول (ص) وكان ذلك الهدف الاساسي من زيارتي.

■ ماذا قلت للاسرائيليين؟

■ حدثتهم عن كل ما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية، عن الاسرى واطفال الحجارة وقلت لهم هل تريدون ان يستمر هذا الشباب الفلسطيني في حالة عداء مع اسرائيل. فللفلسطيني الحق في هذه الارض، وان ابراهيم الخليل عليه السلام والدكم جميعا، ولم يعد مقبولا ان يستمر اولاد يعقوب واسماعيل بمقاتلة بعضهم البعض.

لقد قلت كل هذا ان كان للمسؤولين الاسرائيليين او في المؤتمر الصحافي الذي عقدته هناك، فانا هذا موقفي من المشكلة الفلسطينية، هنا او هناك. فأنا لا اغير موقفي اينما كنت.

■ كان هناك استنكار من عدة جهات مغربية لهذه الزيارة؟

■ فعلا عندما عدت وجدت ضجة كبيرة، لماذا يذهب احرضان لاسرائيل، وانا ارد على من ارسل لي رسالة احتجاج لماذا يذهب الى الاشتراكية الدولية ويجلس الى جانب الاسرائيليين، لماذا له هو الحق وليس لي انا الحق في لقاء الاسرائيليين، هل له هو الحق لانه يعد للتجارة، انا لا اتاجر بالافكار ولا بالسلع، انا رجل حر ذهبت الى اسرائيل وعدت ورأسي عال، وبالنسبة لي لقد اديت واجبي تجاه نفسي لانني اديت الصلاة في المسجد الاقصى، وتجاه الفلسطينيين لانني طرحت على الاسرائيليين قضيتهم.

لا اعتقد ان في زيارتي مشكلة او عيب، فالاتصالات بين الاسرائيليين والفلسطينيين موجودة ويومية وعلنية، فاذا كانوا هم يتقاتلون والآن يتصالحون، لماذا استمر انا بالمقاطعة. لكن بعض الناس هنا بالمغرب اعتادوا ان يأكلوا الشوك بفم غيرهم. اذا كانوا يحبون فلسطين فليذهبوا اليها ويقدموا لها اية مساعدة. فلسطين بحاجة للدعم والمساندة العملية والافكار الصحيحة، علينا ان نساعدهم من اجل فتح ابواب بلادهم من اجل عودتهم، لأن الفلسطينيين تعبوا وتعذبوا على ايدي العرب. انظر للقذافي بعد كل كلامه عن النضال وفلسطين والعرب، طردهم من ليبيا، انهم يقولون اننا ندافع عن الفلسطينيين ويعذبونهم ويشتتونهم، من ساعد الفلسطينيين من العرب. فعلى ايدي العرب تلقى الفلسطينيون الضربات وانا فعلت بزيارتي للفلسطينيين اكثر مما فعله العرب الذين يقولون انهم مع فلسطين ليس من يجعلني احب فلسطين هو ياسر عرفات، او ابو مروان او ابو منصور او ابو قدور، سنموت يوما، وسأموت وانا شريف بعزي وبأفكاري، فأنا لا اشترى ولا اباع.

■ الضجة كانت لانك اول زعيم حزبي عربي يقوم بمثل هذه الزيارة؟

■ لست عربيا، انا امازيغي (بربري)، حتى تكون الامور واضحة. العرب اخوتي بالاسلام فقط. ذهبت للقدس، والقدس ليس للعرب، انها لجميع المسلمين، ولجميع الديانات. عندما وصلنا الى باب المسجد الاقصى لم يسألوني ان كنت عربيا ام لا. سألوني ان كنت مسلما ام لا.

سؤالك مهم لانه يعطيني فرصة لوضع النقاط على الحروف. انا امازيغي ولست عربيا. وهذا ليس موقفا ضد العرب. لكن عندما اتكلم معك يجب ان اكون انا، انا، حتى اكون صادقا. وانا لم اكن انا انا فسيكون كلاما مزورا.

لم ارد الحديث في هذا لكنك انت من جعلني اقوله.

■ الفلسطينيون مازالوا بحاجة للدعم العربي، والاسلامي، ومثل زيارتك في اطار تطبيع العلاقات مع اسرائيل يضعف موقفهم؟

■ لا انه يدعمهم ويساندهم، مرة اخرى لماذا احرضان، فهل الملك حسين يدعم اسرائيل وهل ياسر عرفات عندما ذهب ليقدم التعازي لزوجة اسحق رابين يدعم اسرائيل، ان كلامك ليس منطقيا.

لقد ذهبت وعدت وبنية الصلاة في المسجد الاقصى، وعندما اعطيت لي الفرصة للكلام تكلمت دفاعا عن الفلسطينيين، ان العمال الفلسطينيين يذهبون للعمل في اسرائيل، فهل هم بذلك يحاربون اسرائيل ام يزيدون من قوة الاقتصاد الاسرائيلي.

■ يذهبون للعمل لانهم مضطرين. فهل انت مضطر للزيارة؟

■ قلت لك انا رجل حر، وجدت فرصة للصلاة في القدس وزرت مهبط الوحي على النبي (ص) وزدت على ذلك دعاء لله لكي يساعد الفلسطينيين. انت تتكلم معي الآن بلغة التأنيب، انظر لمؤتمر شرم الشيخ واسمع ما قاله ياسر عرفات، وبعد ذلك ركز لومك على احرضان.

اذا كان الفلسطينيون عاتبين علي لأنني زرت اسرائيل، ولم ازرهم، فليوجهوا لي دعوة، وانا مستعد لزيارتهم.

لقد التقيت العرب الاسرائيليين واحزابهم، وهذه الاحزاب تدافع عن فكرة ان تكون القدس عاصمة لفلسطين واسرائيل، تحدثت معهم وقالوا لي انهم غير مستعدين لتغيير جنسيتهم الاسرائيلية بأية جنسية اخرى، يعاونون الفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع، لكنهم في الوقت نفسه هم اسرائيليون.

والتقيت كذلك اليهود المغاربة وهم الآن حوالي مليون نسمة ولهم ثقل سياسي كبير ومرتبطون بالمغرب وبالملك، ولو ذهبت فقط لزيارة المغاربة لكانت زيارتي مبررة وموفقة.

ثم هل اصبح الآن احرضان ذا قيمة كبيرة، كانوا يقولون ان احرضان لم يعد يساوي شيئا، واذا كانت زيارتي قد اعادتني كبيرا فالحمد لله. انا لم اخف ولم اذهب بالليل مثل اولئك الذين يأخذون الفيزا لاسرائيل على ورقة منفصلة عن جواز السفر حتى لا يقول احد انهم ذهبوا لاسرائيل. لقد زار خلال السنة الماضية اكثر من الف مغربي ومنهم اسماء كبيرة، اما حين يذهب احرضان فيهتز المغرب.

■ تحدثت عما قلته للاسرائيليين، الاسرائيليون ماذا قالوا لك؟

■ ان اسرائيل مجتمع ديمقراطي. فلقد قلت لهم كلاما قاسيا عن الحق الفلسطيني في القدس وايضا عن الاسرى. الاسرائيليون حكومة واحزاب يريدون السلام، وكذلك الشعب. فمثلا التقيت نتنياهو زعيم الليكود وقال لي مع من نصنع السلام هل نسعى لسلام شرق اوسطي فقط، كنا نحن على الارض، وكذلك الفلسطينيون وكنا على ابواب ان نتصالح، لكن العرب، مصر والاردن وسورية، هاجمونا، وكما قال مشكلتنا مع العرب اننا لم نعرف مع من نتحارب ولا نعرف مع من نتصالح وليست لدينا رغبة ان يكون هناك حروب في المستقبل، واكد انه اذا رأس الحكومة، اذا فاز الليكود في الانتخابات، فانه سيواصل الالتزام باتفاق اوسلو، وحين قلت له ان مواقفك متشددة قال لي لا تنسى ان الكلام في المعارضة غيره في الحكم، وان الصلح مع العرب يبدأ مع الليكود، وانه يأمل من جلالة الملك (الحسن الثاني) دورا في الصلح لا يستطيع احد لعبه من اجل السلام بين فلسطين واسرائيل.

بالنسبة للقدس يقولون انه في المفاوضات النهائية، واقترحت عليهم كنفدرالية بين فلسطين والاردن واسرائيل وقالوا انهم موافقون لهذه الفكرة، واذا اقيمت هذه الكنفدرالية فسيكون لها شأن كبير اقتصاديا وسياسيا.

■ قبل ست سنوات كنت تتحدث معي عن اطفال الحجارة والدموع تغمر عينيك. هل تغير موقفك؟

■ لا اغير مواقفي، وزرت اسرائيل من اجل هؤلاء الاطفال لانهم من يصنعون المستقبل وليس من هرب من فلسطين، لقد انتفض هؤلاء الاطفال بعد ان عجز الكبار، هذا الشباب هو ما نعطف عليه وندعمه ونسانده.

■ انت ذهبت لتدعم وضعك في المغرب؟

■ وهل انا ضعيف بالمغرب حتى اذهب واقوي نفسي من هناك.

■ قليلا، فوضعك الآن ليس كما هو في السابق؟

■ لا، ليس قليلا، فالقوة ليست في البرلمان، فلا غرض لي بالبرلمان، ولا في الحكومة فلا اريد ان ادخل الحكومة، قوتي بأفكاري، وايماني وان لا تقول الارض التي ستضمني بعد موتي (كلخ)، انا قوي لو بقيت وحدي، والانسان بدون ايمان ضعيف، لأن العالم كله لا يعطيه قوة. يوم كان النبي (ص) وحيدا، لا اريد ان اشبه نفسي بالنبي، هل كان ضعيفا ام قويا، فقد حاربه العرب ورموه بالحجر.

■ لكنك رجل سياسة وليس مبشرا؟

■ انت تعرف المغرب، استعد لتذهب معي الى اية منطقة بالمغرب لترى ان كنت ضعيفا ام قويا، انا مقبول من الشعب في كل المناطق المغربية، في المدن والبادية، في الجبل والسهل والبحر، اراد من اراد ورفض من رفض.

هناك من فكر انه باسقاط احرضان واضعافه بأنه سيريح، واقول لهم لن تربحوا لان احرضان لم يقع ولم يضعف لست زعيما سياسيا، انا احرضان العبد الضعيف، ولو لم تكن هناك قوانين لما كنت بحاجة لحركة سياسية اعمل من خلالها.

■ انت الآن تعيش ازمة داخل حركتك؟

■ لا اعيش ازمة، نحن نطهر، وننقي الحركة، وهذا يؤدي لابعاد الوسخ. والناس لا يحاربون الضعيف بل يحاربون القوي لذلك هناك من يحاربني.

■ كيف سيكون وضعك في الانتخابات القادمة؟

■ لا اعرف ولا ارى المستقبل لست ساحرا ولا احمقا لأتخيل، المهم عندي ان اقوم بواجبي تجاه بلادي وتجاه جلالة الملك الله ينصره، وتجاه العرش الله يصححه وايضا تجاه الشعب المظلوم والثقافة المهملة (الامازيغية).

■ يلاحظ تراجعك في اتجاه مسألة الثقافة الامازيغية، وهناك جمعيات ثقافية تهتم لها اكثر منك.

■ لا احب الدعاية لنفسي، اذهب واسأل هذه الجمعيات عن من تتعاون، لا اريد ان اسير هذه الجمعيات، المهم انها تعمل من اجل الامازيغية، ونشاطها ومطالبها تؤكد ما كنت اقول به منذ اربعين عاما.

ان ما يهم هو التلاحم والاتحاد بين المغاربة والا يقال هذا امازيغي وهذا عربي، الجميع مسلمون مغاربة، ولا اطلب الا ما اعطته اسرائيل للغة العربية، الاعتراف بالامازيغية كلغة وطنية، فالوضع في المغرب في هذا الموضوع لم يعد محتملا.

عندما جاء مولاي ادريس (مؤسس الدولة المغربية) جاء عند الامازيغ هربا من العرب، والذي حفظ العربية والقرآن في هذه البلاد هم الامازيغ. اين هم الاشراف (سلالة الرسول) لقد محوا آثارهم بالعربية السعودية، لا اتحدث عن العربية كلغة لانها لغة القرآن والاسلام وهي لغتنا، واحدثك الآن بالعربية، والا كنت طلبت منك ان تحضر معك ترجمان.

■ الخوف ان تتحول القضية الامازيغية الى قضية سياسية؟

■ لا تخاف، واذا خفت اترك الغرب وتعال للامازيغ لرفع راية الاسلام، وكل ما اريد ان تبقى ثقافتي، يا اخي العرب في هذه البلاد عنصريون، لأن الامازيغ فتحوا بطونهم وحموا العرب والعربية.

هناك بعض الهيئات السياسية اثارت المشكلة حديثا، وهذا تغيير في مواقفهم، حيث عرضوا اخيرا ان في المغرب عرب وبربر واصبحوا يقولون ما كان يقوله احرضان منذ اربعين سنة.

طوال حياتي لم اطرح الامازيغية كقضية سياسية ولكن اقول من العيب ان يكون بالمغرب خلاف حول الامازيغية، لأنها قوة للمغرب، فهي ثقافة تمتد آلاف السنين، والناس يبحثون بالآثار عن حجارة ورسومات، بينما نحن لدينا ثقافة كاملة ونتجاهلها ونلغيها، وهذا ليس سلوكا ديمقراطيا، لأن الديمقراطية لا تعني الغاء الآخر.

■ المغرب مقبل على اصلاحات، ما هو موقفكم؟

■ يجب ان يكون الاصلاح شاملا ولا يكفي ان تلاحق المهربين، يجب ان تكون بلادنا في مستوى الملك ومستوى العرش، الى متى ستبقى بلادنا «الخطاف اللي جا ليهز ـ الخطاف الذي يأتي يحمل ـ والسارق اللي جا يديه ـ السارق الذي يأتي يأخذه».

يجب ان يكون الاصلاح شاملا حتى بالنسبة للهيئات السياسية، يكفي تزوير وتزييف، يجب ان نفكر بالمستقبل ونستعد له، لان الملاكم اذا لم يستعد يهزم على الحلبة.

لا انتظر شيئا من البرلمان او الحكومة فلدينا رجل واحد هو الملك، ولي ثقة بجلالته، هو يمكن ان يغير كل شيء او لا يغير، المهم ان يوصلوا له الحقيقة ولا يخفوها عليه. قبل عشر سنوات ناس رحمهم الله قالوا احرضان قال، احرضان فعل، ما قلته في ذلك اليوم هو ما يكشف عنه الآن، تحدثت عن الفساد فنفوا، وها هو الفساد ظهر.

نريد اصلاحا شاملا شرط الا يكون اصلاحا احمقا، والمفروض هو للمداواة والعلاج وليس للمرض، هناك ناس شبعوا بلا حدود، نطلب منهم فقط ان يدخلوا اموالهم بالخارج الى المغرب، لا نطلب اعادة هذه الاموال الى صندوق الدولة، لكن يدخلوها للبلاد ويستثمروها هنا. علينا تطهير المجتمع من الرشوة والفساد وتطوير الادارة ايضا.

لماذا يكون لدينا فساد؟ ففي بلادنا ملك وليس رئيس جمهورية، لذلك يجب الا يكون هناك فساد، ان العرش والملك للامازيغ، والملك يقول انه عربي، لكنه بالنسبة لنا هو امازيغي، فعندما نفي مع والده السلطان محمد الخامس، انتفض الامازيغ من اجل عودته الى عرشه، لانهم يؤمنون انه حامي بلادهم وحقوقهم ولو كانوا يعتقدون انه ليس منهم وانهم سيضطهدوه بعد الاستقلال ما كانوا ليتحركوا ويثوروا.

مطلبنا واضح، حماية ثقافتنا، نحن مغاربة مسلمون، ونريد علاقة مع كل المسلمين، واولهم العرب، نحترم ثقافات بعضنا، واذا لم تحترم ثقافتي ساقول من انت، واذا قلت القرآن بالعربية اقول لك ان العرب هم من حاربوا النبي والاسلام، والقرآن او تقول لي ان النبي (ص) نزل عندنا القول ان الله يرسل الانبياء للشعوب المنحرفة لردهم الى الطريق المستقيم، اما الشعوب مثلنا فلا تحتاج لنبي.

■ انتم مع دولة اسلامية؟

■ نحن دولة اسلامية، لماذا هذا الخلط، نحن دولة اسلامية لدينا ملك امير المؤمنين، لكنها دولة اسلامية تتماشى مع الزمان والعصر والمستقبل.

■ وما هو موقفكم من الحركات الاسلامية؟

■ لكل حركة ظروفها، عندكم «حماس» تتهم انها متطرفة، وانا اعتقد ان ما تقوم به حماس ليس سيئا، لانها تجبر اسرائيل على التفاوض، وانهاء الملف بسرعة وهناك حركات في الجزائر تختلف وكذلك الحركات في مصر، وفي كل الاحوال لا يجوز لاية حركة ان تحتكر الاسلام او ان تسمح بقتل المسلم.

■ هل انتم مع اعطاء الشرعية للحركات الاسلامية بالمغرب؟

■ في المغرب هناك الملك وهو يعرف الصح من الخطأ، ويعرف بالاسلام اكثر منا لانه امير مؤمنين وهذا واجبه. انا واجبي ان اكون مسلما صحيحا لذلك لا رأي لي بالموضوع.

في المغرب ايضا احزاب عديدة، فليدخلوا بها، ويعبروا عن آرائهم من خلالها.

■ لكن هناك التعددية؟

■ التعددية سياسية لكن القرآن واحد، انتم تخلطون الامور علينا، تقولون عروبة واسلام، شوفوا الدار والحدة وترتاح.

■ كيف هي علاقتك بالقصر في هذه الايام؟

■ دائما علاقتي بالقصر والحمد لله جيدة، في وقت سابق صوروا للقصر انني معوج ومنحرف، وضحيت بنفسي وقلت بعض الحقائق التي لم تفهم وقتها، وكان ايماني بها قويا، وانا لا استحي ولا اتسول حتى يرضى عني الملك، المهم انني مخلص للعرش، يمكن ان ما قلته من حقائق قلته بأسلوب غير صحيح، لكن مواقفي هي هي، وان كان هناك من يريد ان يبعدني عن الملك، قالوا لي اذهب الى اي بلد اوروبي، وعش هناك فرفضت وقلت لهم انا لا اعيش في الخارج لاجئا، انا هنا في وطني.

■ انت الآن مع المعارضة ام مع الاغلبية.

■ انا مع الملك، مع الحق، فأنا المعارض الاول بالمغرب حين رفضت بعد الاستقلال نظام الحزب الواحد ودخلت من اجل ذلك السجن وتحملت العذاب والاضطهاد وحملت السلاح.

الآن بالنسبة للاحزاب لدي اصدقاء بالمعارضة واصدقاء بالاغلبية لكنني اتفق اكثر مع ما تطرحه المعارضة.

■ كنتم ستشاركون مع المعارضة بتشكيل الحكومة؟

■ كيف كان الحال، هذه الصيغة لم تعجبنا لكننا قبلناها، والملك فهم ذلك والغيت الفكرة.

■ تقولون دائما ان اصل الامازيغ من فلسطين، هل تأكدتم من ذلك في زيارتكم لفلسطين؟

■ نعم اهلنا من فلسطين، ويوم ان تفهموا ذلك ستكون جميعا بأحسن حال، فالكنعانيون امازيغ، وفي فلسطين الآن اسماء امازيغية، وثقافة امازيغية مثل الفرنسية واللاتينية، نحن لقوة وهذا ما يجعلني اتحمل ازعاجك.

المحجوبي احرضان

الطالبة بجائزة نوبل لمبارك بعد قمة «صانعي السلام».. والاخوان يخففون هجومهم ضدها.. وحث كلينتون على ارتداء العمامة!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن البيان المصري ـ اللبناني المشترك الذي صدر عقب انتهاء زيارة رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان، والاعداد لاجتماع في العاصمة الامريكية واشنطن لمتابعة تنفيذ قرارات قمة صانعي السلام في شرم الشيخ، وتطوير مطارها ليكون عالميا واتخاذ المجلس التنفيذي لمحافظة القاهرة قرارا بزيادة اسعار مياه الشرب بنسبة 28 في المئة سنويا حتى سنة الفين. وانقاذ مدينة فاقوس من كارثة مدمرة لانفجار سيارة محملة بانابيب البوتاجاز وتطوير ترعة فرع رشيد وتوجيه انذار للمصانع في كفر الزيات بالتخلص من نفاياتها واحباط محاولات لتهريب مخدرات.. وتصريحات لوزير قطاع الاعمال.

ولم يكن هناك اخبار هامة باستثناء خبر تبرئة محكمة الاستئناف رضا عبد العال لاعب فريق كرة القدم في النادي الاهلي.. من قضية قتل احد المارة بسيارته بعد ان تصالح مع اهله.

اما المقالات والتحقيقات فلا يزال الحال على ما هو عليه بالنسبة لقمة صانعي السلام.. ولذلك سنختار الجديد غير المكرر منها.. كما تميزت صحف امس بحيوية المقالات المتفرقة التي عالجت قضايا داخلية.

جائزة

وبالنسبة للمقالات عن قمة شرم الشيخ والتي حملت جديدا غير مكرر. كانت مقالة رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة «الكواكب» الفنية التي تصدر عن دار الهلال كل ثلاثاء بعنوان «حسني مبارك.. جائزة نوبل للسلام وجائزة اخرى اكبر».. رشح فيها الرئيس مبارك لجائزة نوبل بسبب جهوده من اجل السلام.. واستعرض ما قام به من محاولة تجنب العرب والمشاكل منذ غزو العراق الكويت الى مؤتمر صانعي السلام الذي عقد في شرم الشيخ. ثم قال «وها هو حسني مبارك، الزعيم النبيل الكبير لمصر «الطيبة» والقادرة على ان تكون في الصف الاول من «قيادة العالم» يدعو الدنيا كلها الى الالتفاف حول السلام العادل، فتستجيب الدنيا، لأن العالم وزعماءه، تعودوا بالتجربة ان يصدقوا حسني مبارك في كل ما يقول وفي كل ما يفعل، يا سيدي الرئيس انني ارشحك لجائزة نوبل للسلام حتى لو لم يعطها لك كهنة الجائزة في «استوكهولم» بالسويد و«اوسلو» في النرويج، وارشحك يا سيدي الرئيس ـ ولست انا الا مواطنا بسيطا في جمهوريتك ـ لجائزة اكبر واعظم وهي ان العالم كله يصدقك ويرى فيك رجلا حكيما وامينا وعادلا وبعيدا عن اي ادعاء وغرور، وارشحك ايضا يا سيدي الرئيس لجائزة ثالثة اهم من كل الجوائز، وهي ان شعب مصر البسيط ـ وانا منهم ـ من يحبك ويقدرك ويضعك في قلبه وجفون عينيه! واسلم لنا ايها الرئيس الانسان، الصادق، الحبيب الى كل قلب بسيط لا يعرف المكر والدهاء، وانما يعرف لغة واحدة يتعامل بها معك وهي العرفان بالجميل. فقد رفعتنا ـ نحن البسطاء ـ بحكمتك، وصفائك ونبلك، ووضعناك نحن في قلوبنا وعيوننا. فلن تنجح ضدك مؤامرة، ولن ينالك عدو لنا ولك.. وستظل ابننا واخانا وابانا وواحدا منا وليتفضل من يريدك بشر، فنحن له ستون مليونا يعرفون كيف يكسرون رقبته، ويدفنونه خارج حدود مصر المحروسة ويرفعون رايتك التي هي راية مصر في المكان اللائق بها بين العالمين».

وفي مجلة اخرى صدرت في اليوم نفسه دافع رئيس تحرير سابق عن المؤتمر والرئيس مبارك.. والمجلة هي «صباح الخير» ورئيس تحريرها السابق هو مفيد فوزي، والذي يكتب فيها حاليا على نفس الباب الذي كان يكتبه من قبل بعنوان «سماعي».. قال فيه منددا ببعض المعارضين: «وليس من حق انسان تجري الدماء المصرية في عروقه ان يتطاول ويقول في صحيفة معارضة مولد سيدي السلام الدولي!! فما جرى في شرم الشيخ من حيث المضمون، ملحمة غير عادية، كأن تأتي الدنيا الى مصر لتندد بالارهاب، الذي يريد ضرب السلام، ثم تتوهج عبقرية الديبلوماسية المصرية حين يصبح الارهاب قضية في جدول اعمال المؤتمر حتى لا يقال اننا نساعد شيمون بيريز في حملته الانتخابية المرتقبة، او نساعد كلينتون في انتخابات الرئاسة القادمة. استطاعت الديبلوماسية المصرية ان تهرب من فخ هذه المساعدات، وجعلت الدنيا تنبذ الارهاب، وتتخذ تدابير حاسمة فلا يراق دم الابرياء، ازهو بحنكة مبارك السياسية دون استعراض، وبهدوء الوثوق من الذات وباقتدار، وجاحد من ينكره».

وبالاضافة لهذين المقالين نشرت الصحف مقالات وتعليقات اخرى عديدة كانت تكرارا لمئات غيرها.

مهاجمو «صانعي السلام»

ومن مؤيدي السلام الى مهاجميهم، وكان اكثرهم ضراوة رئيس تحرير «الشعب» مجدي احمد حسين.. الذي كان مقاله بعنوان «الحصار المر لقمة شرم الشيخ».. «ما زالت وسائل الاعلام الحكومية تنفث سمومها كعادم سيارة خربة.. حول مهزلة قمة شرم الشيخ.. ما زالت تحاول تأكيد انها كانت انتصارا باهرا لمصر.. وللسلام، واستمرار هذه الحملة يعكس ان القوم يشعرون بارتكاب الجريمة ـ ويحاولون التخفيف من آثارها على الرأي العام. لقد حاول اهل الحكم واعلامهم ان يبرروا هذه الخطوة الاجرامية في شرم الشيخ. بالقول، ان هذه القمة كانت من اجل السلام، وليس فقط ضد الارهاب.. فمصر التي كانت في ظل الملكية مركزا لدعم المقاومة الوطنية الليبية وتسليحها ضد الاحتلال الايطالي.. مصر التي كانت في عهد العمالة والخيانة والاحتلال مركزا علنيا لتدريب الفدائيين في حرب فلسطين.. وكانت مركزا علنيا لتدريب الفدائيين على مقاومة الانجليز في القناة.. مصر التي ساندت في عهد عبد الناصر شعوب الجزائر واليمن وايران وفلسطين والسودان، لا يمكن ان تتحول الآن الى وكر لضرب الحركة الوطنية الفلسطينية.. ولا يمكن ان تظل مركزا لضرب كل صوت حر او بلد مستقل عن الارادة الامريكية ـ الاسرائيلية. وقد شاء الله ان يأتي موقفكم الحاقد ضد مستضعفي الشعب الفلسطيني الذين يرفعون راية التحرير الوطني.. ليفضح موقفكم المساند لمحاصرة العراق والسودان.. ان كل هذا القهر الامريكي ـ الصهيوني.. الذي تساندونه بنشاط تارة، وبالصمت والاستخذاء تارة اخرى.. لا يمكن ان يمر دون رد فعل شعبي. ان هذه الموالاة للاعداء قد بدأت تنعكس بقوة على كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعندما يفكر الحكام بعقل الاعداء الذين لا يسعون الى خير امتنا. فلا بد ان يعم البلاء، ولا بد ان تبيعوا المؤسسات الوطنية كما يبيع المفلس اثاث بيته، ان كل حساباتكم قائمة على ان هذا الشعب قد استسلم لكل صنوف العدوان، وستعلمون ان حساباتكم وحسابات اسيادكم كانت خاطئة».

واذا كان مقال مجدي تميز بالعنف، فان مقال المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور تميز بالاعتدال والهدوء لأبعد الحدود، وكذلك كان مقال الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل.

ونترك مهاجمي «الشعب» الى مهاجمي «الاحرار» واولهم الدكتور محمد عصفور الذي ناقش القرارات، وقال انها تبيح لامريكا التدخل في شؤوننا، فقال عن البند الثالث الذي كان نصه: «دعم وتنسيق الجهود من اجل وقف اعمال الارهاب على المستويات الثنائية، والاقليمية، والدولية، لضمان مثول مرتكبي هذه الاعمال امام العدالة ومساندة جهود كافة الاطراف للحيلولة دون استغلال اراضيهم للاغراض الارهابية ومنع المنظمات الارهابية من ضم اعضاء الى صفوفها وتدبير السلاح والحصول على التمويل، ومن الواضح ان امريكا ـ كدأبها في الماضي والحاضر ـ قد انتزعت من الدول العربية بالذات اقرارا بوجوب مشاركة امريكا في مكافحة ما تعتبره ارهابا صادرا عما تسميه منظمات ارهابية والقبض على المتهمين بارتكاب اعمال ارهابية وامكان محاكمتهم امام المحاكم الامريكية، حيث ان البند 4 لم ينص على الاختصاص المكاني للمحاكمة، وانما استخدم وصفا مطاطا للغاية هو (مثول مرتكبي هذه الاعمال امام العدالة) ويتذكر القراء ان الحصار الاقتصادي المفروض على ليبيا حتى الآن سببه رفض ليبيا وبحق ان يحاكم المتهمان بتفجير «لوكيربي» امام القضاء الامريكي، وقبول ليبيا محاكمتهما امام القضاء الاسكتلندي الذي وقعت فيه الحادثة».

والمهاجم الثاني للمؤتمر في «الاحرار» كان حامد سليمان الذي قال «واي قارىء (عادي) لما يجري من احداث.. يعلم ان هذا المؤتمر والسرعة التي تمت به، ما هو الا «صفقة سياسية» تحقق لكل من «بيريز وكلينتون» النجاح في الانتخابات الصعبة المزمع اجراؤها في كل من اسرائيل وامريكا. انه «مؤتمر سياسي» ذو اهداف سياسية واضحة.. وفي السياسة كل شيء مباح».

وتعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى هجوم في «الاحرار» من عمرو ناصف بسبب اتهامه ايران لتشجيع العمليات الارهابية. كما هاجمه بالكاريكاتير الرسام عمرو سليم.

وتعرضت اسرائيل الى هجمات في الصحف الحكومية بسبب استمرارها في ممارسة اعمالها الارهابية في الجنوب اللبناني والضفة الغربية. وتحذيرها من القيام بعمليات اغتيالات لعناصر من «حماس» و«الجهاد الاسلامي» حسبما تخطط، لأن ذلك سيؤدي الى انهيار ما تم في قمة شرم الشيخ.

الالباني

وبالاضافة الى المقالات والتعليقات قامت «الاحرار» بفتح النار على الشيخ والعالم الاسلامي محمد ناصر الدين الالباني بسبب فتواه الاخيرة تحريم العمليات الانتحارية التي تقوم بها «حماس» و«الجهاد»، فنشرت تحقيقا اعده حمدي عبد الرحيم وحسام سليمان وحنان بدوي.. قال فيه المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة «الشيخ الالباني واحد من ابرز علماء تحقيق «الرواية». ولكنه نموذج لصنف من العلماء برعوا في الرواية دون ان تكون لهم علاقة بالدراية فهم احترفوا صناعة الاثر ولا علاقة لهم بملكة الرأي، ثم انهم فقراء جدا في فهم السياسة والموازنة بين المصالح والمفاسد ولذلك ادعو الى الاستفادة من كل عالم بما يحسن وبما هو متخصص فيه، واتمنى ان يقف علماؤنا في الفتاوى والآراء عند حدود تخصصاتهم فيها، والشيخ على جلالة قدره في تحقيق الروايات قد سبق وافتى بأن اهل فلسطين الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي عليهم ان يتركوا فلسطين ويهاجروا منها لانهم لا يستطيعون اقامة شريعة فهي دار كفر وعليهم الهجرة وهذا كلام انسان لا يوازن بين المصلحة والمفسدة، ولو ان المسلمين كانوا قد اخذوا بمثل هذه الفتاوى العجيبة لتركوا العالم الاسلامي كله للاستعمار عندما احتل بلاد المسلمين ومنع اقامة الشريعة، انها آراء تصل الى حد الكارثة والسياسة الشرعية معاييرها للموازنة بين المصالح والمفاسد والمصلحة هي مقاومة الاستعمار وليست الهجرة من البلاد اذا استولى عليها الاستعمار، وليعلم الالباني ان العمليات الفدائية اقدام على الاستشهاد وليست انتحارا حتى تكون حراما لأن الانتحار يأس وقنوط من الحياة ومن رحمة الله.. اما هؤلاء الفتية الذين يقبلون على الشهادة في سبيل اوطانهم ودينهم فانهم يصنعون الحياة للامة ويصنعون المستقبل للاجيال القادمة.. وهم انصار الحياة واهل الامل بل انهم صناع الامل في واقعنا الراهن وليسوا منتحرين بسبب اليأس والقنوط.. اننا في حاجة الى علماء يملكون الدراية مع الرواية ويتحلون بالعقل مع النص والا كانوا كارثة من الكوارث بدلا من ان يكونوا العلماء الذين ينيرون الطريق للمسلمين».

واما الدكتور محمد عبد المنعم البري استاذ العقيدة بجامعة الازهر، فقال «ناصر الدين الالباني له شطحات عديدة، والوحيد الذي كان يوقفه عند حدوده هو الشيخ الغزالي ـ رحمه الله ـ وقد تعلم الالباني الفقه، هواية وليس تأسيسا، ويكفينا القول بأنه ما زال يعمل ساعاتيا، ولست بهذا القول اقلل من شأنه فالامام ابو حنيفة رضي الله عنه، كان بائعا للاقمشة وكان يختلس بعض الوقت للعلم فلمحه بعض الائمة النجباء ووجدوا فيه ذكاء نادرا. فقال له يا بني ما عملت فقال متاجر اقمشة واختلس بعض اللحظات لمجالس العلم، فقال له حبذا لو كان معك بعض الوقت تتفرغ فيه للعلم كله.. فأخذ بهذه النصيحة، وتفرغ للعلم حتى حصل ثلثي العلم من نظرائه، وشارك سائرهم في الباقي.

واذكر من شطحات الالباني تحريمه الذهب المحلق على النساء، وكل الذهب حلقات، فلا يوجد منه مستطيل او مربع، وهو بهذا حرام ما لم يحرمه الله، ومع ذلك لا اتصور ان هذا البيان منقول عن الشيخ الالباني، فهو بيان صهيوني مدسوس عليه، فمثل هذه العمليات الانتحارية هي جهاد لا شك فيه، وهي رد على غدر اليهود هناك وتنكيلهم بالفلسطينيين، ولقد كان لدينا في عصور الاسلام الاولى مسلمون يقبلون على مثل هذه العمليات، ونذكر منهم «ابا دجانة» الذي كان يعصب رأسه بعصابة سوداء تسمى عصابة الموت ويلقي بنفسه بين جحافل الاعداء وكان يعود سليما وتاريخنا الاسلامي مملوء بمثل هذه النماذج ومن هنا فالقول بأن هذه العمليات حرام قول خاطىء تماما ما دام ان هذه العمليات تسعى لتحرير الارض المغتصبة والرد على سهام الغدر اليهودية».

وقال الدكتور احمد صبحي منصور «اولا لا يستطيع احد الادعاء بأن رأيه هو رأي الدين.. وذلك لأن كل واحد يعبر عن فهمه الخاص للدين، ثم ان الشريعة اكمل من الجميع، ثانيا الشيخ الالباني معروف بوصفه احد كبار المتخصصين في علم الحديث، وهذا امر يحسب عليه، لا له، لانه لو كان يتحدث عن رأيه هو، فحتما كان سيقول كلاما مختلفا تماما عما قاله، وذلك لسببين: الاول، انه حنبلي ولا شيء عند الحنابلة ارفع درجة من الشهادة، والسبب الثاني، ان الاحاديث النبوية مليئة بالحض على الشهادة، والشيخ كما سبق وذكرنا احد المتخصصين الكبار في علم الحديث، ولكي نخرج من دائرة الرد على كلام الالباني لانه في الحقيقة لا يستحق اي رد، علينا ان نواجه الواقع بمزيد من الرؤية الناقدة لعقول الرجال، ونسأل لماذا الآن والآن فقط قالوا ما قالوه».

واذا كان الدكتور محمد عبد المنعم البري قد قال ان الشيخ محمد الغزالي، عليه رحمة الله، كان الوحيد الذي يوقف الالباني عند حده، فان محمد عبد القدوس، زوج ابنة الغزالي، قال في نفس التحقيق «احب ان انبه الى ان الالباني لم يكن صديقا صادقا للامام الراحل الشيخ محمد الغزالي وكل ما في الامر ان شيخنا الغزالي قد استعان بالالباني في تخريج الاحاديث الواردة في كتابه «السيرة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث».

شقة وانبوبة

ومن الهجوم العنيف ضد الشيخ الالباني، الى الاشادة بشيخ الازهر المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، الذي لا يزال الكثيرون يكتبون عنه، ومحمد الغزالي عليه رحمة الله، وابرز ما كتب امس عن الشيخ جاد الحق عن مفيد فوزي وسلامة احمد سلامة.

مفيد قال في «صباح الخير»: كان شيخ الازهر يسكن في عمارة متواضعة في الدور الرابع بالنيل، وكان يصعد السلالم لأن العمارة بدون اسانسير(!!) كانت شقته صغيرة، وكانت كتبه في الكرتونة، والشقة بالايجار منذ كان قاضيا شرعيا، وظل يصعد كل يوم الى شقته في الدور الرابع حتى بعد ان اجرى عملية في الركبة اليمنى(!!) في وزارة عاطف صدقي تكلم الاصدقاء وخصصت شقة لسكن الامام الاكبر، وظلت الاوراق تتارجح بين مكتب صدقي ومكتب الرزاز، حتى تم الافراج عن الاوراق في حكومة الجنزوري وخرجت التأشيرة من الثلاجة. وآخر اجراء، كان لوزير المالية محيي الدين الغريب، بحيث يتسلم شيخ الازهر الشقة امس ـ الاثنين، ورحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، صباح الجمعة الماضي قبل ان يتسلم الشقة. كان الامام الاكبر يعاني من الصعود لشقته العالية، وهو رجل مسن، وفي ركبته عملية جراحية، وهو صامت يطوي معاناته الخاصة بين جنبيه. اذ كان ـ رحمه الله ـ يرفض بكل كبرياء ان يرجوه احدا في شيء يخصه».

اما ما رواه سلامة احمد سلامة في عموده بـ «الاهرام» فانه يثير الاحزان. وكتبه نقلا عن الزميلة سناء السعيد.. نقلا بدورها عن حرم الشيخ الراحل. قال سلامة: «طبقا لما روته حرم الفقيد الجليل، فقد شعر الشيخ بنوبة اغماء، او دوخة، وضيق في التنفس فيما بين الساعة الثانية عشرة والثانية عشرة والنصف ليلا، واستدعت الاسرة طبيبا، نصح بعد فحص الشيخ باحضار انبوبة اوكسجين على وجه السرعة واستنجدت الاسرة التي تقطن في حي النيل ـ بمركز طبي مجاور يسمى «مستشفى د. محمود عبد الظاهر»، للحصول على انبوبة اوكسجين. ولكن المستشفى اعتذر بأنه ليس لديه انابيب اوكسجين في الوقت الراهن، وذهب الاهل الى مستشفى «قصر العيني» الذي لا يبعد عن النيل كثيرا، وابلغ المسؤولون في المستشفى بان شيخ الازهر يتعرض لنوبة حادة يحتاج معها الى انبوبة اوكسجين، وحرص الشخص الذي ذهب الى «قصر العيني» على التعريف بشخصية المريض والحاجة العاجلة لانقاذه. ووعد المسؤول الذي تحدث اليهم بارسال سيارة اسعاف مجهزة فورا الى منزل الشيخ، ومضت اكثر من ساعة دون ان تظهر السيارة الموعودة او انبوبة الاوكسجين المطلوبة.. بينما كانت حالة الشيخ قد وصلت الى مرحلة الاحتضار، وجرى اتصال آخر في هذه الاثناء بمستشفى «عين شمس التخصصي» الذي بادر على الفور بارسال سيارة مجهزة ولكن ارادة الله كانت قد نفذت قبل وصولها بدقائق».

عمامة كلينتون

وما دمنا في مجال المشايخ، الالباني وما قاله وتعرض بسببه الى الهجوم، وما حدث لشيخ الازهر، فاننا سنظل في نقطة لا تبعد كثيرا عنهم، لأن حسن نوح ـ اخوان مسلمون سابق ـ طالب الرئيس الامريكي كلينتون ان لا يرتدي طاقية اليهود التي ارتداها نفاقا لاسرائيل واصوات اليهود، وان يلبس العمامة. وجاء ذلك في مقال بـ «الوفد» عنوانه «العمامة البيضاء لا الطاقية السوداء يا كلينتون». قال فيه «صدقني يا كلينتون انك لو فكرت في صالح الولايات المتحدة، لوضعت فوق رأسك عمامة بيضاء لا طاقية سوداء، لأن العمامة تعني انك ارضيت اكثر من الف مليون مسلم، ينتشرون على القارات الخمس، ويملكون اغلى الثروات، ولا اعني بها ثروة البترول، ولكني اعني بها الثروات التي خصهم بها الله من دون العالم، ثروات التوراة والانجيل والقرآن. يا كلينتون ارحم نفسك ودينك ووطنك من سطوة هذه العصابة، والق بالطاقية السوداء، والافكار السوداء على الارض، وقف بامتثال امام مهد المسيح واستمع اليه، وهو يرتل: «ولم يجعلني جبارا شقيا». وبعدها يا كلينتون ستطلب العمامة البيضاء لتتوج بها رأسك وترفع هامتك».

زعيم اونطة

ومن زعيم امريكا والعالم، الى زعيم آخر تعرض للهجوم في «الاحرار»، واعني به الفنان عادل امام بسبب تصريحاته عن التطبيع مع اسرائيل، وهاجمه هو سليمان الحكيم في «الشعب»، الذي كتب مقالا بعنوان «عادل امام وامام عادل» قال فيه «فجأة وبلا مقدمات قرر ان يقفز الاسوار وينتقل الى مجال السياسة ليدلي فيه بتصريحات بنفس الطريقة التي اعتادها في مدرسة المشاغبين، التي كان يردد فيها على لسانه عبارته الشهيرة التي يقول فيها: «زعيم اونطة انا ولا ايه؟!» وحين اختار عادل امام ان يجيب عن السؤال نفسه ليقول لنا: انه زعيم مش اونطة صرح بأن رفض التطبيع مع اسرائيل ما هو الا [illegible] داعيا زملاءه من الفنانين لزيارة اسرائيل وتطبيع العلاقات معها هروبا او تخلصا من تلك الحالة [illegible] في هذه الايام هي زيارة الزعماء لاسرائيل والدعوة لتطبيع العلاقات معها؟! ولانه واحد من الزعماء، ولانه زعيم مش اونطة فقد قرر فجأة وبلا مقدمات ان يزور اسرائيل على طريقة الزعيم الراحل انور السادات!! ولكن ما هي الا ساعات حتى تراجع عادل امام عن تصريحاته «الطائشة» قائلا: انها لم تكن الا تصريحات اونطة! لأنها زعيم مش اونطة».

داخلية وملوي

وفي الوفد هاجم كاتبه الساخر فؤاد فواز [illegible] الداخلية اللواء حسن الالفي، واسباب الهجوم كما اوردها فؤاد هي: طرحت كثيرا بحكم [illegible] النزيه بعودة اللواء مصطفى الكاشف الى عمله مرة اخرى بوزارة الداخلية ـ وكان اللواء الالفي وزير الداخلية قد احال اللواء الكاشف الى التقاعد ـ الامر الذي كان مثار الدهشة والاستغراب لأن اللواء الكاشف هو صاحب واقعة التصدي [illegible] في مجلس الشعب السابق. هذا الاخطبوط الذي روع مصر بالسموم البيضاء واعتقد انه يمكن ان يشتري جميع الذمم والضمائر ولم يكن يدري ان هناك ثمة ثلة لا يستطيع ان يشتريها باموال الدنيا. لقد توقعنا يا سادة ان يحصل اللواء الكاشف على الاوسمة لبسالته في الكشف عن الاخطار التي تتربص بمصرنا ولا تنسى يا عزيزي القارىء عن كم المرارة والاحساس بالاحباط واليأس الذي اصاب نفوس المخلصين بعد قرار الداخلية.

عزيزي اللواء الكاشف [illegible] على وجه السرعة باصدار كتاب عن خفايا السموم البيضاء يكشف الحقائق بصراحة. كتاب اسود عن المستقبل الاسود في ظل سيادة السموم البيضاء».

دمشق ساهمت في تنفيذ العمليات الانتحارية في تل ابيب والقدس

البحرين تتهم سورية وايران بعقد «حلف ارهابي خطير»

■ لن نتمكن من الاطلاع على كافة جوانب اللعبة المزدوجة التي يمارسها الرئيس حافظ الاسد ضد اسرائيل الا عندما يقرر المسؤولون الاسرائيليون الكشف عن الاعداد الصحيحة لكميات الاسلحة والمعدات العسكرية التي احتجزت هذا العام في مناطق خاضعة للسيطرة السورية. لقد ازدادت هذه الاعداد حتى خلال الفترة التي شهدت اجراء مفاوضات سلام بين طواقم اسرائيلية وسورية.

لقد اطلعني احد رؤساء اجهزة الاستخبارات السرية لدولة عربية، والذي شارك في مؤتمر شرم الشيخ، على معطيات حول كميات هائلة من الاسلحة والذخيرة والخطط والتعليمات المفصلة لتنفيذ العمليات، وفي الوقت ذاته تزدهر في البقاع اللبناني صناعة تزييف الدولارات التي تستخدم لتمويل الارهاب، كما توجد هناك اطنان من المخدرات الخطرة مثل الهيروين والافيون.

وتواظب ايران من جانبها على تحويل ستة ملايين دولار شهريا، الى محطة توزيع، تقع داخل احد المباني الحكومية في دمشق. وتحرص ايران ايضا، وبدعم سوري تام، على توفير المواد اللازمة لعمليات التخريب كلما نفذت هذه المواد او تم احتجازها، وتشمل رشاشات وبنادق وذخيرة ومتفجرات وقبل فترة قصيرة تم احتجاز 13 مسدسا مع كاتم للصوت في منطقة لبنانية تخضع للسيطرة السورية.

وليس من قبيل الصدفة ان تتسم تصريحات الوزير يوسي بيلين بالتشاؤم كلما تحدث عن امكانيات التوصل الى سلام مع دمشق، كما ان وزير الخارجية اهود براك لا يخفي مواقفه. ولكن لم يتم حتى الآن الكشف عن التفاصيل الكاملة للتغيير الذي طرأ على الموقف السوري من التوجه الحذر والتحفظ والنزوع للشك نحو السلام، الى دعم الارهاب الايراني.

ويتبين من معطيات مصدري، رئيس جهاز استخبارات دولة عربية، والذي يرفق اقواله بوثائق، ان العملية الانتحارية التي وقعت في ساحة ديزنغوف في تل ابيب ملطخة ببصمات الاصابع السورية. حتى هذه اللحظة اكتفت اسرائيل بتوجيه اتهامات الى سورية حول «المساعدة» و«عمليات التمويل» لحزب الله، والآن، وللمرة الاولى، بات بالامكان اثبات هذه العلاقة: ان المعدات التي استخدمت لاعداد شحنة المتفجرات لتنفيذ العملية الانتحارية في تل ابيب جاءت من لبنان، من منطقة خاضعة للسيطرة السورية المطلقة.

لقد برر الاسد العمليات الدموية انه يلاطف القتلة الذاهبين لتنفيذ العمليات الانتحارية بايفاد من الايرانيين عبر وصفهم «بمقاتلي حرية يناضلون ضد الاحتلال الاسرائيلي».

قبل حوالي اسبوعين، وفور وقوع العمليات الانتحارية في القدس وتل ابيب وصل نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الى سورية حيث حظي باستقبال الملوك. فقد كرمه الاسد ونائبه عبد الحليم خدام فضلا عن رئيس الحكومة ووزير الخارجية السوريين. وفي الوقت الذي حاول فيه اعضاء الوفد الاسرائيلي في ميريلاند دفع السوريين نحو اصدار بيان يدين هذه العمليات اسرع نائب الاسد للتباهي بالعلاقات الممتازة مع ايران، كما ان خدام لم يدع مجالا للشك عندما صرح بان مصالح عديدة مشتركة تربط بين سورية وايران». وقد فهموا في القدس على الفور عن اي مصالح يتحدث.

وفي الفيلا التي وضعت تحت تصرف الوفد القادم من طهران اصطف زعماء منظمات الرفض الفلسطينية الاثني عشرة المقيمين في دمشق، وقد علم الاسد بما دار في فيلا الضيافة.

ويتضح ان نائب الرئيس الايراني كرس جانبا مهما من مباحثاته مع محمد رحال المسؤول في حركة الجهاد الاسلامي. لقد اعلم نائب الرئيس الايراني رحال انه لا يقوم بما فيه الكفاية ضد اسرائيل. وكان الايرانيون قسموا منذ فترة معينة خطط العمل على النحو الحالي: جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية ونايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية يشرفان على ادارة الحرب الاعلامية بينما تشرف حركة الجهاد الاسلامي على العمليات. ويقولون عندنا ان مكتب الجهاد الاسلامي في دمشق ليس سانتا او بوينا، وذلك في اشارة الى العنوان الذي صدرت عنه تعليمات تنفيذ العمليات الارهابية.

ومن شأن قائمة اهداف العمليات في اسرائيل والتي صدرت عن مكاتب الجهاد الاسلامي في دمشق ان تردع السياح الاسرائيليين عن زيارة دول مجاورة. وليس من قبيل الصدفة ان يحرصوا في هذه الدول على توفير حراس امن لحافلات السياح الاسرائيليين. وليس من قبيل الصدفة ايضا ان تصدر نصائح للسياح الاسرائيليين تطالبهم بعدم اظهار انفسهم والامتناع عن التحدث بالعبرية بصوت عال.

وفي الآونة الاخيرة فقط تم الغاء زيارة مقررة لسياح اسرائيليين الى دولة مجاورة «لاسباب تقنية». ونقل الشخص الذي حول تفكيرا في هذا الشأن تقريرا حول خطة لمهاجمة هؤلاء السياح بالذات الذين ارادوا الاستمتاع بثمار السلام مع دولة عربية.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يصر الامريكيون على ابقاء اسم سورية على قائمة الدول المؤيدة للارهاب وعلى قائمة الدول التي لا تقوم بجهود لمكافحة تجارة المخدرات. ويبدي المسؤولون في واشنطن والقدس انزعاجهم من اللعبة السورية المتمثلة من جهة بالتصريحات السلمية، ومن جهة اخرى بمساندة العمليات الارهابية.

لقد اكتفى دينيس روس المسؤول الامريكي عن تنسيق المفاوضات بين اسرائيل وسورية بالتعليق على غياب سورية عن مؤتمر صانعي السلام، بقوله انه امر مؤسف جدا ومخيب للامال. علما بان روس ايضا تلقى التقارير الخاصة بازدواجية الموقف السوري التي وضعت على مكاتب رؤساء اجهزة الاستخبارات السرية في دول المنطقة. انها تتحدث عن مئات العمليات التي احبطت في العامين الاخيرين وكان من المفروض ان تنطلق من مناطق خاضعة للسيطرة السورية.

وشكل مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ هذا الاسبوع فرصة ممتازة للاستماع الى شكاوى ممثلي دول في الخليج الفارسي حول تحركات وممارسات الارهاب الايراني ـ السوري.

ان عناد الاسد، بان دائرة السلام مع إسرائيل لن تتسع على حسابه، دفعه نحو استخدام لهجة التهديد ذات المغزى الواضح.

ويقول ـ ممثل لاحدى الامارات النفطية في الخليج الفارسي «اوضحوا لنا بانه اذا وقعنا على اتفاق سلام مع اسرائيل فانه سيكون هناك من يهتم بزرع انتحاريين ارهابيين وشحنات متفجرة في بلدنا».

من الذي هدد السلطان؟

«ابحثوا عن الشخص الذي لم يشارك في المؤتمر. انه يعلم تماما لماذا اعلن مقاطعته هذا الحدث».

وقال اعضاء في وفد البحرين اننا مثل بركة صغيرة في حالة خطرة واذا عقدنا سلاما مع اسرائيل فانهم سيغرقوننا ببحر من الارهاب».

من يتطلع الى الاضرار بالبحرين؟ يشير اعضاء في وفد البحرين الى طهران ودمشق على انهما مصدر العمليات الارهابية التي تواجهها حاليا امارة النفط الصغيرة. وطلب مني عضو مهم في وفد البحرين، اثناء تجوله هذا الاسبوع في حدائق فندق «موفينبيك» في شرم الشيخ الذهاب للتحقق من محلف الارهاب الخطير، الذي تعزز الآن بين حكام طهران ودمشق.

كما ان اسم ياسر عرفات يرد على قائمة الاغتيالات المشتركة لسورية وايران. وكان بوسع كل من شاهده هذا الاسبوع عن قرب ان يلاحظ ان علامات توتر شديد بدت عليه. لقد تقلصت سرعة سيره، وتعززت الحراسة حوله ويداه ترتجفان وفقد خمسة كيلوغرامات من وزنه وكان من الصعب فهم جمل معينة تمتم بها.

ويكشف احد المسؤولين عن امنه والذي يرافقه منذ سنوات عديدة عن سر ذلك ويقول: اذا نجح عرفات في تغيير الميثاق الفلسطيني فانهم سيحاولون المس به.

ويقول وزير خارجية الجزائر محمد عطاف ان العالم العربي معني اليوم بالاستعانة بالخبرة الاسرائيلية في مجال مقاومة الارهاب اكثر من اهتمامه بصنع السلام. وعندما سئل عن السلام قال «نحن بحاجة قبل كل شيء للحصول على مساعدتكم في شؤون الارهاب وعندما نتغلب على مشاكلنا الداخلية سيمكننا حينئذ من التقدم» ويحرص على التأكيد بانه لا توجد اليه مشاكل او اراء قديمة ضد اسرائيل.

لقد كان ظل الرئيس الاسد الذي يتسم بالتهديد ماثلا هذا الاسبوع من وراء الستار في مؤتمر شرم الشيخ. ان الاسد لم يحضر المؤتمر الا ان ابواق الاعلام السوري في دمشق رافقت انعقاد هذا المؤتمر بالانتقادات الحادة.

ولم يختف اسم سورية من على برامج العمل اليومي خلال الاجتماعات التي عقدها ملوك ورؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء خارجية ومندوبون عن رؤساء دول عربية.

وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل احدث مفاجأة سيئة عندما اورد الموقف الرسمي السوري وطالب بالعودة الى نصوص مؤتمر مدريد، الامر الذي ادى الى تنهد اعضاء الوفد الاسرائيلي. لقد بدت السعودي مجددا كمن يحرص على التنسيق مسبقا مع سورية استعدادا للقاء مع اعضاء الوفد الاسرائيلي.

رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي عبر عن موقف واضح جدا عندما طلب منه الرد على الغياب السوري عن المؤتمر. ولم يحاول الكباريتي ولو للحظة واحدة، ان يتصور بان الاسد سيكلف نفسه عناء الوصول الى المؤتمر وقال «هؤلاء الذين اختاروا عدم المشاركة اتخذوا موقفا لا يتماشى مع سياسة السلام الاستراتيجي التي يدعون بانهم تبنوها». من يتصور ان الرئيس الاسد سيحضر الى مؤتمر عقد لاعلان الحرب على الارهاب في الوقت الذي تتعاون فيه سورية مع الارهاب وتمنح ملجأ للقتلة؟

واختار الملك حسين تجاهل المقاطعة السورية الا انه اشار باصبع اتهام الى هؤلاء الذين يتهيبون للانتحار لكن موتهم لن يكون مقدسا».

ومن وراء الاحداث التي شهدها المؤتمر الهام في شرم الشيخ يتضح ان الاردن ايضا دخل في مواجهة حادة مع السوريين. فقد ادى السلام الخاص الذي يتطور مع الاردن برعاية الملك حسين وتشجيع شقيقه الامير حسن الى اثارة غضب الرئيس الاسد. وفي الوقت ذاته فان القطيعة بين قصر «رغدان» في عمان وقصر «المهاجرين» في دمشق لا تزال مستمرة منذ اكثر من خمس سنوات ان الاسد لم يعد يكتفي بتجاهل مواقف الحكم الملكي في الاردن. ان من يصر على ارسال قتلة «باسم الاسلام» لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل يبدو كمن لن يألو جهدا ومالا للتخلص بالمناسبة ذاتها من الملك وشقيقه. وحتى اليوم ولحسن الحظ يسمح الملك حسين لنفسه بالابتسام عندما يطلع على التقارير السرية حول الجهود المشتركة الايرانية ـ السورية للتخلص منه.

ومقابل الاردنيين، توقع المصريون ان يقدم الاسد على مفاجأة في اللحظة الاخيرة ويرسل اثنين او ثلاثة موظفين ثانويين عن دمشق لاثبات وجود فقط. وارتكز تفاؤل الرئيس مبارك في هذا الشأن على تقرير تلقاه من سفيره في واشنطن احمد ماهر يشير الى مشاركة نوال الايوبي الموظفة بالسفارة السورية في جلسة التحضير التي نظمتها وزارة الخارجية الامريكية بمناسبة انعقاد مؤتمر شرم الشيخ.

لكن مع ازدياد جهود التحضير اختفت اثار موظفة السفارة السورية في واشنطن وفي اللحظة التي تلقت فيها الدبلوماسية السورية تعليمات واضحة من دمشق بالتغيب عن جلسات التحضير الاخرى فهم الرئيس كلينتون ان لا فائدة ترجى من الاتصال هاتفيا مع الاسد ودعوته لحضور المؤتمر.

وفي المقابل اتصل مبارك هاتفيا بالاسد ووجه دعوة له لكن رد الاسد على ما يبدو كان غير واضح وفسر على انه رفض، وذلك عندما حاولت معرفة ما قاله الاسد بالضبط من موظف مصري رفيع المستوى.

واكتفى وزير الخارجية عمرو موسى بالقول بان «الغياب السوري مخيب للامال ونحن نبدي اسفنا لذلك» ولكن اضاف موسى بان مصر تحترم قرار الرئيس الاسد بشأن عدم حضور المؤتمر وستحرص على اطلاعه على كافة القرارات التي سيتم اتخاذها.

واثارت تصريحات موسى مشاعر قلق بين اعضاء وفد عربي مهم حضر للمؤتمر وقال احدهم ان من يكلف نفسه استجداء الاسد يطلق الرصاص على قدمه ويدعو للارهاب لا يجب اظهار الضعف امام السوريين لقد حان الوقت للكشف عن ممارسات الاسد».

كما ان الملك المغربي الحسن الثاني اجرى محاولة اخيرة قبل خروجه الى المؤتمر واتصل بالاسد هاتفيا ولكن هذه المكالمة لم تنجح في تغيير القرار السوري.

رئيس الحكومة شمعون بيريس لم يغلق الباب بعد في وجه الاسد ولم يجر معه حسابا علنيا. ومن الناحية العملية تم تأجيل مباحثات الوفدين الاسرائيلي والسوري الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية والسبب اصرار سورية على عدم شجب العمليات الارهابية في القدس وتل ابيب.

وحتى ان وزير الخارجية الامريكي وورن كريستوفر لم ينجح في العثور على وزير الخارجية السوري. لقد حاول كريستوفر التحدث مع فاروق الشرع هاتفيا طيلة ساعتين وانتظر الرد، الا ان الشرع، تجاوبا مع تعليمات الاسد، اختفى وكأن الارض بلعته. وفي تلك اللحظة فقط اعلن بيريس وقف مفاوضات ميريلاند.

وقال احد المفاوضين الاسرائيليين في ميريلاند «ان السوريين اولاد... انهم لا يريدون التوصل الى اتفاق سلام».

وخلال حديث مباشر مع اعضاء الوفود العربية تمكنت من الاطلاع على كيفية عمل آلة التهديدات السورية. وحدثني احد هؤلاء الاعضاء، والذي اصر على عدم كشف هويته قائلا «لقد وصلتنا رسالة واضحة من دمشق بانه من الافضل لنا ان لا نركض نحو السلام مع اسرائيل وبالنسبة لنا لم تعد هناك مشكلة امام التوصل الى سلام مع اسرائيل، ونعلم باننا سنتمكن من الاستفادة من تطبيع العلاقات والتعاون، الا ان الضغوط السورية ترغمنا على الحفاظ على مستوى منخفض وتقليص سرعة توجهنا. ان من يريد الحفاظ على الهدوء الداخلي وثبات الحكم عليه ان لا يثير غضب الرئيس الاسد».

سمدر بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/3/15



حافظ الاسد

بيريس يصافح ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

اجراءات بيريس في الضفة والقطاع تتفوق في شدتها على مقترحات شارون وتعتبر تكريسا للاحتلال

■ في الخامس من آذار (مارس) طرح ارئيل شارون خلال مقابلته مع «هآرتس» خطته لمكافحة الارهاب (وكان قد فصلها لبيريس خلال لقائه معه) وان غضضنا الطرف عن الديماغوجية (التضليل) التي توجد فيها فان اسس هذه الخطة هي ان الطوق الشامل على يهودا والسامرة ليس فعالا ويجب فرضه في اماكن محددة لا يخرج احد منها ولا يدخل اليها، هذا بالاضافة الى ابعاد العائلات الكبيرة للانتحاريين واحداث الضرر في ممتلكاتهم.

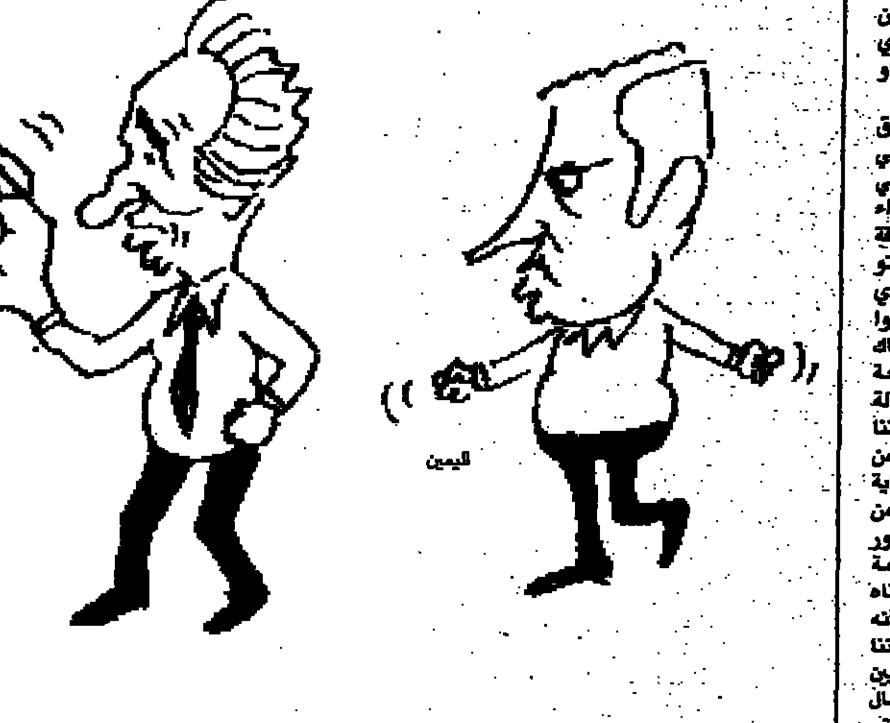
بعد ذلك باسبوعين سيكون بامكان شارون ان يذكر ان بيريس قد قام بتنفيذ خطته بشكل اكثر مما هو مطروح، ومن خلف الكلمات المنمقة والتقنية مثل «الاماكن المحددة»، «الطوق المطلق»، «العائلة الممتدة»، تختبئ في الواقع وجهة نظر جديدة. فلم يعد هناك حديث، على الاقل علني، عن طوق دفاعي من اجل منع العبور من المناطق الى اسرائيل. وانما بتقليد اتبعه كل المحتلون عبر التاريخ، وهو العقاب بلا تمييز والاذلال والتنكيل، حتى يعرف هؤلاء من هو السيد الفعلي.

الاطواق الاخرى السابقة كانت هي الاخرى وحشية، الا انها كانت تتيح حدوث حركة محددة داخل مناطق الضفة، اي شكل ما مضغوط من اشكال الحياة.

اما الطوق على «اماكن محددة» فهو تحويل كل قرية ومخيم الى سجن لسكانهما، والحكومة لم تكتف بعدة اماكن محددة يتوجب معاقبتها كما يطرح شارون في خطته المتواضعة، اذ قال بيزان قائد المنطقة الوسطى منذ السادس من آذار (مارس) عن ان 465 قرية وبلدة تقع تحت الطوق، اي 1.2 مليون نسمة، ومعنى ذلك منع الحركة من القرى واليها. «طوق محدد» اي كلمة رقيقة هذه لوصف الفظائع الجديدة للاحتلال، وهو اكثر راحة من التفكير حسب مراسل المناطق جدعون ليفي الذي تحدث عن الشيوخ الذين فرغ بالون الاوكسجين الذي يستخدمونه او الاطفال او المرضى او نقص الادوية.. الخ.

وفي المقابل يوجد في غزة طوق مطلق، وليس محددا، فالنظرية هنا هي التجويع والخنق، والآن يمنعون اهالي غزة حتى من الحصول على الغذاء الذي يحصلون عليه من البحر، المنطقة الصناعية في ايرز موجودة داخل غيتو غزة وليس خارجه، وليس هناك اي ضرر امني يمكن حصوله ان سمحوا للناس بالعمل هناك، ولكن ليس هناك حتى محاولة لتغطية ذلك بالذريعة الامنية، وهم لا يحاولون اخفاء مسألة العقاب الجماعي الاكثر بؤسا في زماننا كما اشارت شبكة سكاي ـ عقاب من النوع الذي لم نشهده منذ بداية الاحتلال، كما قال جدعون ليفي، من الصعب عدم استشعار الشعور بالارتياح للتضمن في اقوال الحكومة من الخلاص من العبء الذي حملناه عامين على ظهورنا، وكم هو مريح انه لا يتوجب علينا ان نتظاهر اكثر باننا ننوي البدء في النظر للفلسطينيين على انهم بشر مثلنا، اناس لهم امال وطموحات واحتياجات كتلك التي نملكها، وان بينهم اشرارا واخيارا مثلنا، وكم هو مريح ان نعود للغة الاحتلال المعروفة والتي تحدث بها دائما كل المحتلين حول النوع البدائي لاشباه البشر، وهكذا سيكون بوسع بيران ان يوضح لنا بشكل جلي بان منطقة التماس ستسهل على قوات الامن تصنيف الفلسطينيين الذين يتجولون في المنطقة. البند الثالث في خطة شارون والذي يتحدث عن معالجة امر «العائلة الممتدة» قد تنفذ جزئيا الآن، ولكن لا يتوجب ان نقلق: فمركز مكافحة الارهاب الذي عينه بيريس قد انهى عمله، وبين توصياته الاساسية توجد مسألة البدء بطرد نشطاء حماس وابناء عائلاتهم. مصطلح «العائلة الممتدة» عبارة عن مصطلح انثروبولوجي علمي، اذ من المعروف ان العرب لهم عشائرهم، والعائلة الممتدة قد تكون قرية كاملة، وان كان شارون يكتفي بعائلات الانتحاريين الممتدة فان لجنة بيريس توسع ذلك ليشمل عائلات نشطاء حماس. ولكن ميرتس ستوضح لنا ان لا خيار، فمن الافضل قبول الطرد للوسع مع بيريس من حكومة مع شارون، والمفكرون سيوضحون ان الاعمال هي التي تقرر لا الاقوال، وان هناك ضرورة للاعتراف باننا نتحدث عن السلام بشكل اجمل بكثير من اليمين.

تانيا رينهارت
(يديعوت احرونوت) 1996/3/19



(يديعوت احرونوت)

خلافا لموقف الجمهور الاسرائيلي

احزاب اليمين اعتبرت زيارة كلينتون محاولة لدعم حملة بيريس الانتخابية

■ لقد حاول اناس كثيرون الحصول على الكسب السياسي على حساب رئيس الولايات المتحدة، بعضهم قام بذلك بطريقة مقبولة بينما استخدم اخرون قسوة اسرائيلية مميزة، وقد وصلت الامور الى درجة ان الرئيس نفسه اضطر لاظهار اسفه امام الصحافيين على جرأته لاختراق اللاهدوء الذي سقط على رأس البلاد، واجاب على السؤال حول اعتبار زيارته تدخلا في المعركة الانتخابية بأنه قد حضر هنا لمساعدة الجمهور الاسرائيلي بسقوط 60 شخصا من ابنائه.

شمعون بيريس هو الاخر هوجم بسبب قيامه بجلب كلينتون في هذه المرحلة العصيبة حيث تلوح الانتخابات في الافق، وحتى الصحافيين الذين اعجبوا من تماسكه ابان الاحداث الاخيرة قاموا بطرح اسئلة تشير الى ان المؤتمر والزيارة يأتيان من اجل تحسين مكانته في اوساط الرأي العام الاسرائيلي.

وقد تساءل بيريس مدافعا عن نفسه قائلا: «ما كل هذه السخافات، انني لاستغرب لماذا يصعب عليكم ان تكونوا مثل البشر، رئيس الدولة الاعظم في العالم يأتي بنفسه الى هنا ليتضامن معكم وهي زيارته الثالثة للمنطقة خلال عام ونصف، فما السيء في ذلك؟

وذكر بيريس في سياق حديثه بالايام الاخرى عندما كان رؤساء الحكومة يضطرون للزحف على ركبهم من اجل استقبالهم في البيت الابيض، وهو يقصد بذلك محاولة بن غوريون فرض نفسه على جون كينيدي بعد دخوله الى البيت الابيض بعدة اشهر. رئيس الحكومة اسحق شامير ايضا اهين بشكل مكشوف من قبل بوش في خريف 1991 عندما حاول استغلال اجتماع المنظمات اليهودية للدخول الى البيت الابيض، وحينئذ قام بوش بالمماطلة لعدة ايام واسابيع حتى تعهد شامير بقبول خطة وزير الخارجية بيكر.

والمعارضة هي الاخرى لم تدفن يدها في الصحن، فالمتحدثون بلسانها تصرفوا بطريقة مخجلة تجاه رئيس الولايات المتحدة وكأنه احد النشطاء السياسيين من البلدة المجاورة والذي اتى ليفسد عليهم المناسبة، ومنذ اللحظة التي اعلن فيها عن قدوم كلينتون للمنطقة تشوشت افكارهم المتأثرة بالانتخابات الداخلية «البرايمريز».

عضو الكنيست الياهو بن اليسار اقترح على كلينتون البقاء في بيته وعدم التدخل في المعركة الانتخابية، ومؤتمر شرم الشيخ بدا في انظاره كمحاولة بروز اعلامي. عوزي لنداو سار في اثره واعتبر زيارة كلينتون محاولة فظة وسافرة لمساعدة شمعون بيريس موشيه بيلد من تسوميت عبر عن راي رفاقه عندما لقب المؤتمر بـ «تظاهرة لانقاذ بيريس باشراف من رئيس الولايات المتحدة»، هناك دول كثيرة في العالم لم تطأها قدما رئيس الولايات المتحدة ابدا، واسرائيل نفسها كانت عضوة في هذا المنتدى لعدة عقود.

زيارة ريتشارد نيكسون كانت بلا معنى لانها كانت مهربا من شبح ووترغيت الذي كان بانتظاره في البيت.

جيمي كارتر اتى الى هنا بفضل اتفاق السلام مع مصر، منذ ذلك الحين لم يزر اسرائيل اي واحد من رؤساء الولايات المتحدة. زيارات كلينتون الثلاث للبلاد خلال فترة رئاسية واحدة تجسد الدرجة التي تشغلها مكانة اسرائيل وعملية السلام في اطار السياسة الخارجية الامريكية، وبناء على ذلك يصعب تفهم الجحود والنكران الذي لاقاه خلال زيارته لاسرائيل.

رئيس الدولة عيزر وايزمن ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت كانا في قمة الفاقدين للذوق الرفيع، اذ عبر وايزمن بحرد صبياني عن نفسه عندما قاطع استقبال كلينتون في بن غوريون متذرعا بحجة غريبة وهي ان الطائرة الرئاسية زارت تل ابيب قبل القدس محدثا الضرر بذلك بابدية العاصمة الخالدة.

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يلعب فيها وايزمن دور الوطني على حساب المصلحة العامة، محاولا اكتساب الجماهيرية من خلال ذلك، وفي هذه المرة ايضا سارع الى مكتبه من اجل نشر سيل الرسائل والهواتف التي وصلته من المواطنين البسطاء تأييدا واسنادا لموقفه الجذري من اجل الوطن.

والآن قد تظهر الاستطلاعات سلوكه الوطني البطولي وتدفعه للامام عدة مراحل اخرى، كل دولة ارى كانت لا تملك الا ان تتأثر من فرط الدفء والمودة اللذين عبر عنهما كلينتون تجاه اسرائيل. والجمهور الاسرائيلي هو الاخر تأثر ورد على ذلك بحب كبير.

ولكن الضحية الحقيقية كان رئيس الولايات المتحدة، هذا الصديق الكبير الذي اكتسبته اسرائيل.

دانيال بن سيمون
(دافار) 1996/3/19

خطابه في شرم الشيخ لم يكن واقعيا

بيريس تعمد تجاهل دور سورية في دعم الحركات الاسلامية

■ لقد جاء خطاب شمعون بيريس في مؤتمر شرم الشيخ كعادته بعد تفكير عميق. لقد شمل عناصر ضمان النجاح: عرض شخصي جدا ومؤثر للشخوص ذات العلاقة بالمؤتمر (في هذه الحالة ـ اطفال ضحايا الارهاب) توصيات وتحذيرات وفقرات من التوراة لا توجد مثيل لبيريس في صياغة الخطابات التي تناسب المؤتمرات على كل اختلاف اهدافها.

مع ذلك فان دراسة عميقة لهذا الخطاب ستقودنا الى اكتشاف الكثير من النقاط المثيرة للتساؤل: مثل من العجيب ان بيريس لم يشر الى دور سورية في منح لجوء للارهاب ورعايته، لم تذكر سورية في الخطاب ولو لمرة واحدة، لقد صب جام غضبه على ايران التي تقف على رأس حربة الارهاب العالمي، وماذا عن سورية الملجأ الآمن لـ 12 قيادة ارهابية في دمشق والوصية على حزب الله والتي تقدم الدعم لحركة ارهاب كردية ضد تركيا وتشجع تصفيات رؤساء الدول العربية المعتدلة؟ لقد تحدث بيريس عن رأس الافعى الارهابية ولكن اذا كان الحديث يدور عن الشرق الاوسط فمن الاجدر ان يتحدث عن افعى برأسين.

لم يشأ قادة الدول العربية اغضاب سورية وما زال بيريس يأمل ان يعقد معها صفقة، وبين هذا وذاك تلقى احد قادة الارهاب العالمي الثناء من مؤتمر ضد الارهاب.

والامر الثاني المثير للعجب في خطاب بيريس هو الجملة القصيرة التي ذكرها عن المفاوضات مع الفلسطينيين فقد اعلن بيريس «ان اسرائيل لا تطلب مناطقهم» ان هذا الاعلان قويل بالتقدير في كل مكان في العالم وسيؤدي الى زيادة تلميع مكانة بيريس الدولية.

المشكلة الاساسية هي المعنى العملي لهذه الجملة: هل يعتبر هذا اعلانا للعالم بان اسرائيل ستعود الى حدود 67 (بما في ذلك القدس)؟ من المؤكد ان يقوم احد ما في الوفد الفلسطيني للمفاوضات حول التسوية الدائمة بتسجيل هذا الاعلان لاستخدامه من اجل تعزيز تفسير اتفاق اوسلو وقرارات الامم المتحدة وخاصة قرار 242 كما لو ان ذلك كان بالتنسيق مع بيريس، اعلن ياسر عرفات يوم السبت انه في المرحلة الثالثة لتنفيذ الاتفاق بعد اقل من عامين والسلطة الفلسطينية ستسيطر على كل الضفة الغربية.

لم يتنازل بيريس حتى عن هذه الفرصة لرفع شعاره «الشرق الاوسط على ابواب يوم جديد جيد وامن» وثمة امر جديد في الشرق الاوسط «وهكذا سيكون هنا شرق اوسط جديدا».

لقد طرأ على الشرق الاوسط تغيير قبل حوالي عشرين سنة حين اقدمت مصر وعلى مضض على الاعتراف باسرائيل وابرام اتفاقية سلام معها. هذا التوجه استمر في الاربع سنوات الاخيرة وثمة فرصة في ان تقوم عدة دول بالاعتراف باسرائيل، وهذا تغيير هام جدا ولكنه لن يؤدي الى شرق اوسط جديد.

ان الفجوات الكبيرة بين اسرائيل وجاراتها في القدرات الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية ومستوى التعليم والصحة ستبقى كما هي الى سنوات طويلة وربما تزداد عمقا (لان بيريس دعا الى نقل الجبهة من ميدان الحرب الى المدارس وهزيمة الدول العربية امام اسرائيل في هذه الجبهة ستكون هزيمة كبيرة.

هذه الفجوات ستحول دون الدمج الاقتصادي الاقليمي وستواصل في ان تكون مركز التوتر الواضح او الخفي.

وعلى الصعيد السياسي ستدخل الدول الشرق اوسطية العربية القرن القادم كدول بيروقراطية في احسن الاحوال وكدول شرطية قمعية في اسوأ الاحوال، اما اسرائيل فستجد نفسها ملزمة بالحفاظ على حالة التأهب القصوى وتكريس جزء من مصادرها للامن.

ان من حق كل انسان ان يحلم، ولكن السياسي الزعيم، يجب ان يحلم بمسؤولية، يجب ان لا يضلل ابناء شعبه، وخاصة الجيل الشاب باحلام يصعب تحقيقها، من هذه الناحية فان خطاب الرئيس كلينتون في مؤتمر شرم الشيخ كان اكثر مسؤولية من خطاب بيريس: لم يخف عن الشبيبة المستقبل وخاصة المستقبل العلمي والذي ينطوي ايضا على مخاطر كبيرة.

ابراهام طال
(هآرتس) 1996/3/19

تخفيف حدة الطوق تثبت انه لم يفرض اساسا لضمان امن الاسرائيليين

■ لقد ردت حكومة اسرائيل على العمليات الاخيرة بخطورة غير مألوفة، وفرضت على مناطق الحكم الذاتي طوقا محكما، ومنع السكان من الدخول الى مناطق اسرائيل ومن التحرك بين قرية واخرى في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية. في البداية بدا الطوق كوسيلة دفاعية ولكن اتضح بعد ذلك انه جاء كوسيلة للضغط على عرفات التي لم تنجح قواته في القاء القبض على المطلوب رقم 1 محمد ضيف وبعد ايام، وبعد ان ادركنا النتائج الرهيبة للطوق والنقص في المواد الغذائية الاساسية وعدم وجود طريق لخدمات طبية بدأ الضمير يضرب السلطة الاسرائيلية. واتخذت عدة تسهيلات عدلت من خطورة الاغلاق وشيئا فشيئا تم التوضيح لعرفات انه اذا نجح فقط في القاء القبض على محمد ضيف ستلغى كل القيود نهائيا. ولم يعد الطوق الآن وسيلة ضرورة للدفاع عن سكان اسرائيل. كان من الواضح ان هذا عقاب جماعي يمس الابرياء اكثر من المتهمين انفسهم.

ان الخطوة القادمة مفهومة بحد ذاتها: ارساليات غذاء اسرائيلية الى قطاع غزة جنبا الى جنب مع فتح ابواب القطاع لتصدير البضائع. لقد اقترح الوزير يوسي سريد في جلسة الحكومة ان نضع مخزون الطوارئ الغذائي تحت تصرف السكان الفلسطينيين في غزة. ولم يقبل هذا الاقتراح ولكن قبل للمبدأ ان تصرف سكان القطاع يجعلهم يستحقون الثناء لذلك تقرر الاعلان عن تخصيص مئة مليون دولار لايجاد مصادر تشغيل في القطاع.

سواء كان ذلك مصادفة او متعمدا فان الـ 100 مليون دولار يساوي نفس المبلغ الذي وعد به كلينتون اسرائيل من اجل مكافحة الارهاب في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ. المؤتمر الذي يأخذ تأثيره بالزوال كلما اعلنت الدول المشاركة به عن استمرار علاقاتها التجارية مع ايران. وذلك البلد الذي يعتبر رأس حربة الارهاب الدولي حسب وجهة نظر كلينتون وبيريس. صحيح ان رئيس الولايات المتحدة فهم من لقاءاته مع قادة اوروبا انهم يقتربون من موقف الولايات المتحدة حيال طهران. ولكن رئيس فرنسا جان شيراك يبادر في العلاقات مع طهران وكذلك اعلن الروس عن اعتزامهم الاستمرار في تطوير علاقاتهم التجارية مع الايرانيين.

غير ان الاوضاع قد تنقلب راسا على عقب. ما الذي حصل لاسرائيل في الاسبوعين الاخيرين كي تحول من انتهاج اجراءات مشددة ضد الفلسطينيين الى انتهاج سياسة التسامح والكرم رغم فشلهم في مكافحة الارهاب.

ان من لا تصمد اساليبه المشددة خلال اسبوعين ومن ينتقل بهذه السرعة من العقاب الجماعي الى الرحمة والتسامح فلا ينتظر ان ينظر المواطنون الى مواقفه وتهديداته ووعوده بمحمل الجد.

شموئيل شنيتسر
(معاريف) 1996/3/19

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

دافيد غروسمان الى الفرنسية:

كتابات عن الضحية و«ارض الميعاد»!

باريس - «القدس العربي»
من شاكر نوري:

كتابان صدرا مؤخرا باللغة الفرنسية للكاتب الاسرائيلي دافيد غروسمان. الاول رواية «ابتسامة الحمل الوديع» Le Sourire de l'Agneau والثاني كتاب تحقيقات «منفيو ارض الميعاد» Exiles de la terre promise عن دار النشر الفرنسية الكبرى (سوي) Sueil في هذين الكتابين، الرواية والتحقيق. يتابع الروائي دافيد غروسمان اكتشاف العلاقة بين العرب الفلسطينيين والمستوطنين الاسرائيليين، بروح موضوعية، بعيدة عن التعصب «الصهيوني». هنا نستعرض الكتابين في محاولة منا لمعرفة العقلية الادبية التي تصنع صورتنا

يعتبر الكاتب اليهودي دافيد غروسمان من الكتاب الاسرائيليين القلائل الذين يواصلون الكتابة عن المجتمع الفلسطيني ويلقون الضوء على علاقته بالمستوطنين الاسرائيليين. وقد سبق للكاتب ان قدم عملا بعنوان «الرياح الصفراء». وترجم الى الفرنسية Le Vent Jaune وهو تحقيق عن حالة الكبت والحصار التي يعانيها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة قبل اندلاع الانتفاضة

أسلوب تقنية التحقيق

«منفيو ارض الميعاد» ثمرة سلسلة من اللقاءات والتحقيقات التي انجزت في عام 1992. خصصه الكاتب لما يطلق عليه في المصطلح السياسي بـ «عرب اسرائيل». وهم باتوا يشكلون 20 بالمئة من المستوطنين الاسرائيليين الذين عاشوا حتى بداية الستينات تحت الادارة العسكرية. وهم صامتون وممزقون بين الولاء لاسرائيل والاخلاص للشعب الفلسطيني. والكاتب دافيد غروسمان الذي يجيد العربية، عرف كيف يعير اذنه الى احاديثهم، ويغوص في اعماق رغبتهم بين الاندماج بالمجتمع الاسرائيلي وارادة الاستقلال. ومن المعروف ان الكاتب يقصد بـ «منفيو ارض الميعاد» العرب الفلسطينيين الذين يبلغ تعدادهم المليون نسمة. نزحوا من بقايا سكان المدن والقرى عشية حرب 1948 في الوقت الذي هاجر فيه مئات الالاف من الفلسطينيين الى المخيمات الموجودة في البلدان المجاورة. وظل عرب «اسرائيل» زمنا طويلا مصدرا للشك والريبة والاهمال سواء من اسرائيل او من البلدان العربية المجاورة. وكثيرا ما يستخدم بحقهم مصطلح «العرب الاسرائيليين» او «فلسطينيو عام 1948»... لكن كتاب التحقيقات هذا وصدوره في الوقت الحاضر بالفرنسية، يعاني من التقادم او ان الاحداث السياسية قد تجاوزته. وخصوصا بعد «اتفاقية اوسلو» مما يؤكد ظهور قوة فلسطينية على الارض والسعي نحو تأسيس الدولة الفلسطينية. وبالرغم من ذلك يبقى هذا الكتاب وثيقة هامة لانه مستوحى من التناقضات الموجودة حتى الوقت الحاضر. ويعتبر دافيد غروسمان ليبراليا في سياق السياسة الاسرائيلية. وهو يدرك المهمة الصعبة التي يواجهها. يقول عن ذلك: «لقد ادركت بعد شهر من اللقاءات والمباحثات، بأنني حصلت على اجوبة لم اكن انتظرها. ذلك ان مصطلح عرب اسرائيل يتضمن قدرا كبيرا من التشوش. ينبغي الا نكون اراءنا حولهم مسبقا. بل ينبغي علينا الاستماع اليهم. والاحساس بالتجرد امام هذا التعقيد. وكنت اسعى ان اخصص لهم مكانا، وثمة نوع من رجل الامن، العصبي المزاج، نهض في اعماقي ليضع النظام في رأسي، ويبدو أنه استفز بمصطلح - ان نجعل لهم مكانا -». ويضيف قائلا: «وفجأة تحولت الى من يطرح الاسئلة على نفسه، الى اي حد انني صادق وحقيقي في مسالة التعايش مع فلسطينيي اسرائيل؟ هل انني سالتزم بكلماتي - ان نجعل لهم مكانا بين ظهرانينا؟ هل فهمت حقا معنى التعايش العربي - اليهودي؟ ماذا يراد مني بأعتباري يهوديا يعيش في اسرائيل؟ واي مكان سامنحه لهم في الدولة اليهودية؟». وتؤكد لنا الاحداث الاخيرة الصعوبة البالغة في طرح مثل هذه التساؤلات... انها نوع من الوعي اليهودي، البعيد عن التعصب الصهيوني الذي يخنق اي تساؤل من هذا النمط.

ان بحث غروسمان قاده الى قرية منقسمة الى نصفين منذ عام 1948 وحتى عام 1967 لا يلتحمان كما يؤكد ذلك زوجان مختلطان (عربي - يهودي)... ويضمن غروسمان اراءه بعض المثقفين، احدهما انطوان شماس، عربي يحمل الجنسية الاسرائيلية وا. ب يهوشوا، يهودي اسرائيلي. يعانيان التمزق ازاء الاختلاف الموجود بين مفاهيم «الوطنية» و«المواطنة» و«الهوية». يقول يهوشوا: «انطوان يريد طلب الجنسية الاسرائيلية وسامنحها له». وهو يندهش من نتائج تحقيقه... «لكنه دون هوية... لا هوية له»! وهنا يتشاءم الكاتب دافيد غروسمان قائلا: «ليس من الضروري ان يكون المرء عبقريا في السياسة او في علم النفس ليفهم بانه يتم خنق الفلسطينيين من خلال حصرهم في وضعية كهذه من العجز الذي سيكون ثمنه فادحا... وينبغي على اسرائيل ان تدفع ثمن تجاهلها لالام العرب الفلسطينيين... الفردية والجماعية».

ابتسامة الحمل الوديع

«ابتسامة الحمل الوديع» اول رواية لغروسمان ظهرت في «اسرائيل» عام 1988، وانها تكملة لطريقته الروائية التي اتبعها في روايته «الرياح الصفراء»، بحثا عن مشكلة الفلسطينيين في ارض الميعاد عام 1967. شخصيات الرواية هما ضابطان «اسرائيليان»، زوجة احدهما تعمل طبيبة نفسية للاطفال... و«يزدي» الابن الذي يتبناه الراوية الشيخ، نصف المجنون، المدعو، حلمي، اذ يقتل هذا الابن في حادثة اصطدام مسلح بين دورية اسرائيلية ومجموعة من الشباب الفلسطيني الثائر. وهناك ايضا «يوري» اسرائيلي مثالي وعالم يدرك بأن صديقته «شوهاء» تخونه مع الضابط كاتزمان، فيلجأ الى المغارة التي يعيش فيها الراوية الشيخ الفلسطيني. ويأخذ يوري رهينة ويهدد بقتله اذا لم يتم انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة. وفي انتظار حل هذه الازمة يشكل افق قصة تسردها اربعة اصوات: حلمي الشيخ الفلسطيني الراوي، «كاتزان»، «يوري» و«شوها»، وتلخص المواجهة القاتلة بين يوري وحلمي عصارة التناقضات الاسرائيلية - الفلسطينية.... وهو عنصر اساسي من عناصر فن غروسمان الروائي. ثم تصبح هذه المواجهة كلامية بين حلمي و«يزدي» وكما في الماضي، يتحدث الابن والاب، ولكن عندما يلتحق «يزدي» بالقاتلين، فان رسائله واحاديثه تتحرر من الاساطير والحكايات، وتصبح لغته نضالية. وتتركز عوالم غروسمان على رسم الضحية حيث يحل علم النفس محل السياسة... ونلاحظ ان غروسمان على عكس الكتاب اليهود ذوي التوجه الصيهوني، يجعل من الاحتلال الظالم خلفية ملازمة لشخصياته، وتحركاتها وافكارها وسلوكها، لذا يطرح الكاتب التساؤلات المشروعة حول الاحتلال، وما يسببه من آلام فادحة للفلسطينيين. وهكذا يغوص في الالام الانسانية لينقب عن الاسس الاخلاقية التي تستند عليها الدولة العبرية ويحاول، عبر رواياته، وهذه الرواية بالذات ان ينسق هذه الاسس من خلال ازالة القناع عن كل النفاق الصهيوني، وينقل على لسان احد شخصياته، وهو ضابط، يعين حاكما في مدينة ثائرة في الضفة الغربية: «هناك شيء قاس وقبيح، يا اوري! تعرف جيدا، ينبغي علينا ان نكون خبثاء ونتصرف بطريقة لاعقلانية، وان نفجر منازل الابرياء بين حين واخر، ونلقي القبض على الاطفال... وباختصار ينبغي علينا ان نحكم بشرا لا يريدوننا. وقبل ان اصل الى هنا، كانت لدي مشاريع عديدة. ومنذ ثلاثة اشهر، كنت اريد ان اعيد صنع العالم حسب رؤيتي»! بينما يقوم صديقه يوري، باعطاء صورة «انسانية» للاحتلال، ويقابل حلمي، الراوي الفلسطيني الشيخ، ويندهش ان «يرى وجود مثل هذا الرجل» قائلا: «لم اكن اصدق اننا لا نعرفه حقا. بل اننا بالاحرى اخفيناه تحت نظراتنا الاحتقارية»!

ولكن ما ينقص غروسمان في هذه الرواية الروح الفكاهية التي يتمتع بها كتاب اخرون امثال يورام كانيوك او اميل حبيبي... الجفاف والمنحنى الجاد المتوتر.. اسلوب ينقل به الكاتب الحقائق الصادمة.

ولعل اهم ما يميز كتابات غروسمان المزج بين الروح الصحافية والروح المتخيلة... فهو كاتب ملتزم، قريب من اليسار المسالم وحركة «ميرتز» ومنذ عمله كصحافي في محطة اذاعة محلية «اسرائيلية» تدعى «كل اسرائيل»! لم يكن يتحمل اللغة الوسمية التي يتبناها المتحدثون، وقد اشتهر هذا الكاتب منذ عمله الاول «الرياح الصفراء» بأنه يقود شخصياته، الحقيقة منها والمتخيلة، نحو نقطة الازمة.. ليكشف عن اعماقها وضعفها، تعاستها وفشلها... ونجاحه الروائي يعتمد على ابتعاده عن اللغة المتحجرة والخطاب «الصهيوني» الرسمي.

دافيد غروسمان

رحلتي الادبية... بين الذاكرة والخيال

خيري شلبي

■ الذاكرة والخيال جناحان احلق بهما في فضاء العالم الفني الذي احمل همومه من عمل الى عمل.

باديء ذي بدء فان الذاكرة بالنسبة لي هي النبع الاساس الذي يمدني بكل الموضوعات والافكار، ليس في الابداع الفني فحسب، بل وحتى في المقالات المتنوعة التي اكتبها باستمرار بحكم اشتغالي بالصحافة.. فاذا كانت المقالة عن شخصية من المثقفين والادباء والفنانين والمفكرين فان ما تبقى في ذاكرتي من هذه الشخصية هو الذي يدفعني دفعا الى محاولة تقويم رصيدها وفرزه حتى اتخلص من غثه وابقي على ثمينه كي تتخفف ذاكرتي من اعباء لا لزوم لها، ولا تتم هذه العملية الا بكتابة مقال او اكثر وربما كتاب عن هذه الشخصية او تلك. وان كانت المقالة عن قضايا او مسائل تتعلق بالادب والفن فان هذه القضايا والمسائل لا بد ان تكون قد خاطبت في ذاكرتي جذورا تأصلت فيها، او تكون صدى لاسئلة طرحتها على نفسي من قبل في ازمنة ماضية وبقيت دون اجابة شافية فأراني اكتب محاولا البحث عن هذه الاجابات الضائعة او اعادة طرح الاسئلة من جديد بشكل انضج واشمل في ضوء معارف جديدة وظواهر طارئة. اما ان كانت المقالة عن بعض اعمال فنية وادبية صدرت حديثا فان الدافع للكتابة عنها هو مدى ما تثيره في ذاكرتي الادبية من افكار ومشاعر متجذرة فيها من الاساس. ولقد اشرت من قبل في مقام سابق انني امارس الكتابة النقدية لفهم الاعمال ولفهم نفسي معا.

هنا يلعب الخيال دورا مهما في عملية الربط بين الجديد والقديم، بين ما يتعلق بي وما يتعلق بالآخرين.

فاذا تكلمت عن الابداع القصصي والروائي فانني لا استطيع ان اتكلم فيه دون ان اتكلم عن طفولتي. فطفولتي هي ذاكرتي، وذاكرتي هي رأسمالي الوحيد. اما الخيال فانه الفضاء الذي اطرح فيه محتويات الذاكرة هو المعرض الذي يوفر لبضاعتي اساليب عرض جذابة.

اذا كانت الذاكرة هي الواقع فان الخيال هو الحلم. وما بين الحلم والواقع جيشان كبير تتولد منه اعمالي الفنية.

كانت طفولتي فريدة. فقد نشأت في بيت عائلة، عائلة بالمعنى للمفهوم للعائلة في الريف، يعني الهيبة، والعزوة. جدي لابي كان من كبار موظفي السراي الخديوي، وكان ثريا في المال والاولاد والزوجات. بموته تفتت كل شيء وتوزع بددا. ولما كان ابي هو اصغر ابنائه فقد ورث الدار الكبيرة وبضعة افدنة بارت وترملت لعدم خبرته بالفلاحة. اذ كان طول عمره موظفا بالإسكندرية وسياسيا وزعيما وفنيا وشاعرا وخطيبا مفوها فورثت عنه شدة الاحساس بجمال اللغة العربية. لم ينل من الوظيفة الا معاشا ضئيلا، ومن السياسة الا وجع الدماغ وكثرة التوقيف وعدم التخطيط للمستقبل سيما وانه حينذاك لم يكن ذا ولد. وحتى بلوغه سن المعاش لم يكن قد عاش له ولد رغم تعدد زوجاته. فلما استكان الى المعاش الضئيل في الدار الكبيرة في قريتنا بمحافظة كفر الشيخ، وتفرغ لقراءة مكتبته ومكتبة ابن اخيه الحافلة - الذي كان شيخا ازهريا - استيقظ فيه الحنين الى الولد بمجرد رؤيته لفتاة شقراء من اصل شركسي مصري عمرها فوق العاشرة بعامين اثنين، ابوها شيخ خفراء البلدة وبيتهم مجاور لدارنا في اعماق حارة ضيقة. تزوج منها، فانجبت له ستة ونصف ستة من العيال كان ترتيبي الرابع فيهم بعد ثلاث بنات. وحينما بلغت سن الالتحاق بالتعليم الاولي كانت دارنا ذات الابهة القديمة اصبحت لا تحتوي على شيء سوى العراقة والتاريخ الشفاهي والسجل في صورة معلقة على الحوائط وبقايا معالم عز غابر: غرامفون بمئات من الاسطوانات، سجاجيد ثمينة متآكلة، اثاث عتيق من سراير وبوريهات وكراس وترابيزات وبعض ملاعق فضية وقمصان ابي الحريرية واربطة عنقه وحلله الصوفية وطرابيشه ونظارته الذهبية التي كف عن ارتدائها وعصيه الابنوس، اضافة الى الصور الفوتوغرافية المبروزة لجدي وبعض رجال عائلتي مع كبار رجال الدولة والسراي الخديوي. فيما عدا ذلك كنا نعيش على الستر، نبيت احيانا كثيرة بغير عشاء، نمارس الفاقة بجميع انواعها داخل الدار، اما خارجها فنتعامل كأبناء البيوتات العريقة، كعزيز قوم ذل، نلقى الاحترام والتقدير، فنجد انفسنا حريصين الحرص كله على الاحتفاظ بهذه الصورة كاملة غير منقوصة. وكانت هذه «الوضعية» الغريبة هي بداية تفتحي وانتباهي للمفارقات الحادة في الحياة عموما.

ولان ابي لم يكن واثقا من عدم قدرته على الانفاق على تعليمي فقد الحقني مبكرا ببعض المهن لاتعلمها كصنعة في اليد امان من الفقر كما يقول المثل الدارج. تعلمت النجارة والحياكة والمكوة والحدادة وشغل الزراعة. وحينما اظهرت تفوقا في التعليم الاولي وتقرر ان اواصل الدراسة كان علي ان اتولى شؤون الانفاق على نفسي، فاشتغلت نفرا في الحقول الزراعية ضمن عمل التراحيل لسنوات طويلة لم انعم فيها بالاجازات الصيفية يوما واحدا. غير ان تعليمي تعثر في المرحلة الوسطى كما هو مبين في روايتي (وكالة عطية)، فارتحلت الى الاسكندرية للعمل ولاستئناف التعليم من جديد على نسق اخر للحصول على الثانوية العامة بدلا من معهد المعلمين العام. هناك سحقتني المدينة الكبيرة تماما. فاشتغلت بائعا سريحا في وسائل النقل العام تارة وللمحلات الصغيرة تارة اخرى. تشردت طويلا حتى ضاقت بي الدنيا. فارتحلت - تباعا - الى جميع محافظات القطر بحثا عن عمل ثابت ملائم. في كل بلدة عشت زمنا عملت فيه اعمالا متعددة من كاتب محامي الى عامل بناء الى بائع في محل الى خياط الى كاتب انفار الى ملاحظ في كراج للسيارات بالمنصورة... الى اخر سلسلة الضياع الكامل.

اصبحت على غير وفاق مع المجتمع. اصبحت كلما انغرست اقدامي في الطين الشقي اجد الحلم ملاذا اكثر قوة وصحوة. اصبحت اعيش في الحلم، الحلم بأن اكون مجرد مواطن صالح في مجتمع مستقيم يحقق له امنياته. كان الخيال يرسم لي طرقا كثيرة للخلاص من هذه المحنة. على ان خطط الخيال سرعان ما تصطدم بالواقع، بما انحفر في الذاكرة من عناء يؤكد استحالة الوصول الى شيء، يؤكد في نفس الوقت حتمية الوصول الى شيء.

من هنا نشأت ضرورة الكتابة الابداعية، كتابة قصص وروايات احاول ان افهم من خلالها طبيعة المحنة العامة، عوامل الخلل في المجتمع المحتل، عوامل الضعف في نفس، اسباب التخلف... الخ.

منذ ذلك التاريخ وحتى الان لم اكف عن القيام بهذه المحاولة لعلني افهم حقيقة تركيبة الشخصية المصرية. بعد عناء طويل توصلت الى ان السبيل الوحيد لفهم هذه التركيبة انما تكمن في الفولكلور بجميع تجلياته الفنية التي حيل بيننا وبينها زمنا طويلا بجناية الثقافة الرسمية وانبهار بالنموذج الغربي للثقافة السائدة. استيقظت في ذاكرتي كل السير الشعبية التي قرأتها جميعا وانا طفل، اقصد تشربتها كلبن الام كحواري قريتي ومناخها وحقولها اذ ان هذه السير كانت الملاذ الوحيد لاهل القرية لتحقيق ذواتهم المفتقدة غالبا - من خلال المواقف البطولية العظيمة التي تعرضها السير والملاحم، ومن خلال انتمائهم لهذه الشخصية او تلك، هذا الموقف او ذاك. تيقظت كذلك الف ليلة وليلة والاغنيات والمواويل. وكنت اظنها من قبيل محض خيال مجنح، ولكنني بعد اعادة قراءتها، واستقراء لحركة التاريخ المصري، عرفت لماذا اهل قريتي وجميع القرى شغوفين بهذه الاعمال الفنة. ايقنت ان هذا الخيال الساحر والمواويل الحمراء والخضراء والحواديت والاساطير هو الخيال الذي اريده على وجه التحديد، الذي انتمي اليه واعشقه واجد فيه بغيتي الفنية، اذ انه الخيال الواقعي، الخيال الذي يعيد صياغة الواقع والتاريخ معا وفقا لتركيبة الشخصية المصرية وفكرتها عن نفسها الكامنة في تلافيف وجدانها: انها الشخصية القوية التي لا تقبل الهزيمة ابدا، ولا تقبل الضيم غير انها محكومة في صراعها ضد الهزائم وضد عشق السلطات بقيم حضارية عريقة، قيم تتمثل فيها معاني الديمقراطية واحترام القانون وتقديس الكلمة والعدالة والانسانية.

اني انا نتاج الخيال المصري القديم منشيء العلاقات المركبة بين الانسان والطبيعة، ومستنطق الطير والحيوان والجماد والزواحف بحوارات انسانية، ذلك الخيال الذي ورثته الف ليلة وليلة والسير الشعبية، الخيال الايجابي الذي يسعى لترقية الانسان والاقتراب به من الصورة المثلى الجديرة بكونه ابن الله على الارض.

ثمة واقع احياه، وواقع اتخيله، ومن الصدام الدائم بين الواقعين تتولد قصصي ورواياتي، والغريب ان الواقعين يعتمدان في قيامهما على الذاكرة. فالواقع الذي احياه - وهو المرفوض دائما - تدعمه الذاكرة بعناصر من التجربة الذاتية تثبت لي دائما انه واقع منهار ومنحط. والواقع الذي اتخيله - وهو المرجو دائما - تدعمه الذاكرة ايضا بعناصر مكتسبة من المصادر الفولكلورية والتاريخية والحياتية. الواقع الذي احياه تظهر فيه الشخصية المصرية على درجة كبيرة من السلبية والاستسلام والتراخي والاستغراق في لقمة العيش وعدم الاهتمام بالمسائل السياسية. اما الواقع الذي اتخيله فهو ما تظهر فيه الشخصية على حقيقتها الملموسة: الايجابية قوية الارادة المحبة للخير والسلام والعمران، المتدينة بطبعها، وما يترتب على هذه الصفات الجوهرية الاصيلة من قيام عالم انساني حافل يجد مناخه الاصيل في المجتمعات الهامشية التي تعيش على سجيتها ولا ترتبط مع المجتمع الانيق المستريح بأية بروتوكولات او مباديء مشتركة لان ما بقي فيها من البدائية - او قل البداوة - هو الجوهر الثمين القريب من طبيعتها الحقيقية.

اوراق الحوار: الحاشية والبطانة بين الماضي والحاضر

■ بيروت - رويتر: ناقش اديب لبناني موضوعا قديما متجددا يتعلق بالحاشية والبطانة بين الماضي والحاضر معتبرا انها كانت ضمير الحاكم فصارت تعني الفساد والافساد والخلاعة.

وفي مقال في نشرة (اوراق الحوار) التي يصدرها (المؤتمر الدائم للحوار اللبناني) رأى وائل كريم انه ليس في الحياة السياسية عامة في كل زمان ومكان ما يرمز الى مستوياتها ودلالاتها وطبيعة توجهاتها اكثر من اهل الحاشية.

وقال «لا يطول الامر بهؤلاء حتى يجدوا انفسهم متحازين اما طوعا واما قسرا الى احد امرين لا ثالث لهما.. فهم سيكونون من حزب التهيب والترفع والنبل والزهد او من حزب الشطط والاستعلاء.. اخذين بالمثل القائل الناس على دين ملوكهم».

والحاشية في المعاجم «رواد البلاط والمقربون من السلطان والامراء وقديما كان هؤلاء ضمير الحاكم ويقظة روحه ويمينه وسداد رأيه».

اما الان كما يقول كريم فان «الامور آلت بالمعنى الى غير ما كان عليه فصار الضمير في خبر كان واليقظة تحولت نومة طويلة واليمين المستقيمة عادت تكون متعرجة وليست كمن الرمح».

«انقلبت الامور فصار مثل الحاشية مدعاة التندر والنقد والدعابة والقصد من ذلك الخروج عن القانون والتفلت من مقاييسه وضوابطه وخصوصا في مجال الرشوة وشراء الضمائر وتبديد الاموال والتطاول على العدالة».

وبين الماضي والحاضر يرى كريم انه «قديما قيل لا يمكن ان يجتمع الابيض والاسود.. واليوم يقال ايضا لا يمكن ان يجتمع الزغل مع الصدق ولا السلاطين مع الاحرار».

الان جعل الحاشية الناس بين «ابناء ست وابناء جارية» كما يرى كريم «فاصبح مفهوم كلمة الحاشية «ابناء ست» والبقية «ابناء جارية».. وهم ابناء الاكثرية الغالبة لكنها المغلوبة على امورها جميعا».

ويصف كريم ابناء الست من اهل البطانة والحاشية في عصرنا بانهم «المبتسمون على بلاهة والحالمون من غير احلام.. المستسلمون لهموم البارات.. الشاربو الغليون والسيكار على اسفافي».

«الكاسرون حدود التمييز بين المناطق والطوائف وهم غلاة الطائفية (في لبنان).. المرتقون سلم البحبوحة دفعة واحدة.. الكارهون الكرامة وعزة النفس.. الجامعو الاموال من غير عمل والعاملون من غير وظيفة».

هم ايضا حسب قوله «اهل الفساد والافساد.. المالئو الصفحات برسائل التقريظ والتودد الحاكمون بامر سواهم.. الجوالون المدلجون اهل الفسق والرياء، اهل الاستعلاء والاستعداء.. الذارون الرماد في اعين سلاطينهم لكي لا يروا».

اما ابناء الجارية فيراهم كريم «لا يداهنون ولا يمسحون ولا يقبلون الايدي ولا يمسحون جباههم على الاعتاب ولا يعفرون كراماتهم بالتراب ولا ياكلون من مال السلطان ولا من مال غيره بل بعرق جبينهم ياكلون خبزهم».

وقال عنهم ايضا «لا يستطيع احد مهما علا كعبه وسلطانه ان يجعلهم من بطانته وحاشيته ولا يخافون ولا يرتجفون ولا يمتنعون عن قول الحق. مثل هؤلاء ينتظرون الصباح ليشقوا طريقهم امام منتظري الامل والمتشوقين الى انبلاج المستقبل».

مثل هؤلاء كما يقول كريم «اقوياء واشداء لا يعورهم وهن ولا يلخذ بهم خور. وبمثلهم ينقلب المثل فهم ابناء الست الجدة المتعمقة كشجرة الزيتون المباركة».

ويتوجه كريم بنداء «الى الحقيقة.. يا ام هؤلاء باركيهم وسددي خطاهم ليظلوا مضيئين في ليل البلاد الطويل».

عبد اللطيف الزكري *

برق وفي المنام أرتحل

ثم القي بي
في سبات الضوء
من اعلى الغيوم الوردية
جعلوا حولي بساتين
ترف كالحمام
رأيت البحار تنفسح
والكواكب تحاذي الموج
وتصطفق
بأجنحة الليل.
وعلى طول الرمل
فرشوا زرابي الظلمات
قرعوا اجراس المطر
فهطلت
نجوم عزلتي مغسولة،
تركوها، يمكر بها الريح.
استيقظت من النسيان
ورأيت الى الجدران تلمع بالنيون،
مكثت في صمت يتحول موسيقى
للكون وللنار المترامية القطرات.

أمطار نادرة

في الثالثة صباحا
فاجأني تثيث العالم
على طاولة من رخام
قبل قليل
كنت أحلم
بسماء خجولة
يفضحها مغيب البرتقال
اتذكر امطارا نادرة
هطلت
ذات منام

ويسبع اعين
أنظر الى السماء:
عند الحافة هنالك في السماء
تهمي الكواكب
كانما بخفة
تريم الارض
نسير عليها
ونغيب.

رؤيا

في الليل
بأعين نحو السماء
ترق المجرات وتذوب
تشع بحياة سائلة
اكثر من البحر
امخرها بزورق سكران:
انه الهذيان المر
أجمل من العالم
أتناسى به
الهم المشروع
في صدري
الى ابعد الاباعد
اسرح بصري
حيث المجرات ترق
وتذوب.

اليأس بحزن البارحة

تثقفاني قدمي
امس كنت اسير بدونهما
اسير بغيمتين باكيتين
ابدو مشتعلا يائسا
بحزن البارحة
والان في صخب المطر
غمستهما
ونسيت الى أين اسير.

في ندم الصبح

وليس أكثر خسارة
ان تنهض بندم
في الصبح
لراسك تدبير هذا العمر الباقي
لقلبك ندم ويأس
وفرح دفين ووسادة يقظة!

* شاعر من المغرب

السينمائي الايراني عباس كياروستامي يواجه نقاده:

أرفض التلاعب بمشاعر الجمهور أو اتخاذه رهينة


عباس كياروستامي

لقطة من فيلم «تحت اشجار الزيتون»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من أمير العمري:

عباس كياروستامي اسم لامع في السينما الايرانية. ويعتبره الكثير من النقاد الاب الروحي لجيل السينمائيين الشباب الذين نجحوا خلال السنوات القليلة الماضية في تشكيل ملامح مدرسة متكاملة خاصة في السينما الايرانية. لكن اعمال كياروستامي على الرغم من النجاح الكبير الذي حققته في الغرب، كانت دائما محل تشكك الكثير من النقاد الايرانيين، فالبعض يرى فيها ميلا الى التجريد الذي لا يناسب المتفرج الشرقي المعتاد على نوع اخر من الافلام، اكثر يسرا وسهولة في المتابعة. وبعد ظهور فيلمه الاخير «تحت اشجار الزيتون» دارت مناظرة بين نقاد السينما الايرانيين وعباس كياروستامي نشرتها مجلة «الفيلم الدولي» الفصلية التي تصدر بالانكليزية في طهران. وننشر هنا جانبا من تلك المناظرة على ان نستكمل نشر الاجزاء الباقية في المستقبل.

■ دعنا في البداية نؤكد لك اننا لا نريد ان تساعدنا في فهم افلامك فنحن نرى ان الفيلم ليس مجموعة من العقد التي تنتظر منا ان نفكها. ان معرفة وجهة نظرك لا شك في اهميتها، لكننا لا نرى انها ستجعلنا نتفق معك في تفسيرنا لافلامك.

■ اعتقد انه بمجرد ان ينتهي السينمائي من صنع فيلمه، عليه ان يبعد نفسه عنه وان ينظر اليه تماما كما ينظر اليه الاخرون. ومع ذلك فمن الصعب على السينمائي ان يتبنى وجهة نظر موضوعية تماما ازاء فيلمه، فلا شك ان يكون مهووسا بالكثير من الافكار المسبقة والافتراضات والذكريات ايضا. ولذا فلن امنح نفسي الحق في الحكم اكثر منكم انتم. لقد حدث اخيرا ان شاهدت فيلمي «المسافر» الذي اخرجته قبل عشرين سنة، واعتقد انني استطيع الان ان اتحدث عنه بتجرد وموضوعية لانني نسيت الكثير من الذكريات المرتبطة بتحقيقي له. اما بالنسبة الى الافلام الحديثة فاقوال المخرج وآراؤه اقل اهمية من الافكار البسيطة لهواة السينما.

■ في فيلمك «تحت اشجار الزيتون» عندما يبعد البطلان: حسين وطهيرة، نسمع من وراء الكاميرا او من خارج اللقطة شجارا لفظيا. كيف صنعت ذلك؟

■ لقد طلبت من مسجل الصوت ان يدير جهازه كلما سمع اعضاء الطاقم الفني يتجادلون، وهو ما يحدث كثيرا، وعندما لم يحدث جعلناه نحن يحدث. لقد نشب ذلك الخلاف تحديدا في نفس الموقع التصويري، ولكن هذه المرة بعد ان جعلناهم يتجادلون حول موضوع طرحناه نحن عليهم.

■ في موضع اخر من نفس الفيلم، عندما يتجه حسين مع شيفا الى موقع التصوير فانهما يتعطلان في الطريق بسبب ازدحام المواصلات. هل كنت تقصد عدم الاشارة الى المأزق او التمهيد له؟

■ نعم بالطبع. البعض اقترح لقطة طويلة تفصيلية، ولكني افترض ان لا حاجة دائما لان تجعل المشاهدين يشاهدون شيئا لكي يعرفون عنه. هناك الطريقة الاخرى هي ان تلغي اللقطة.

■ ان هذا يعطي انطباعا بأن لا خروج من ذلك المأزق؟

■ ربما يمكنك تخيل مشهد دون ان ترى شيئا او تسمع شيئا اثناء مشاهدة فيلم. هذه التجربة تجعل المشاهدين يشاركونني التجربة بالمشاركة الثقافية في المشاعر. وبطريقة اخرى، فانهم يخلقون اللقطات نفسها التي تخصهم وهنا يصبح هناك مثلث يجمع المخرج والممثل والمتفرجين. وهذا هو هدفي.

■ ولكن التفرج قد يكون شكلا مفترضا في ذهنه على خلفية السينما الكلاسيكية. ولكن ما يهمنا هنا هو المشاعر التي توصلها الى المتفرج عن طريق هذه التقنية. في فيلم «تحت اشجار الزيتون» انت تبدو كما لو كنت تريد تغيير عادات المشاهدين. انهم يتوقعون شيئا ما في اللقطة التالية، لكنك اما تريهم شيئا مختلفا او لا تستجيب لرغبتهم هذه على الاطلاق، فلا تريهم ما ينتظرونه. ان هذا المناخ السائد في افلامك هو العلامة المميزة لما عرف بسينما كياروستامي.

■ لم يكن المقصود ان يكون هذا الفيلم في الحقيقة مختلفا، واذا ما كان كذلك ساكون اكثر شكلانية.

■ كان سيصبح شيئا مصطنعا.

■ بالضبط، هذه ملامح يجب ان تكون كامنة داخل العمل نفسه وليس في شكله. احيانا يعيد المرء الشيء عدة مرات ولكنه يفشل بعد ذلك في وضع لقطة معينة في موضعها الذي يتوقعه الجمهور مرة اخرى. في فيلم «اين منزل الاصدقاء» ترى الوالد يأتي ويذهب ثلاث مرات، واخيرا عندما يأتي الى المنزل في المساء تتركه لكي تتابع الرجل العجوز. وانت ايضا تتوقع ان ترى الولد يعاقب عقابا شديدا، وهو ولا شك لا بد ان يعاقبه هذا ما يحدث في الواقع. لكن يكفي ان ترى فيما بعد يقعة متورمة في رقبته لكي تعرف ان العقاب نزل به. واتذكر هنا المثل الذي يقول: «ان الدموع تكون اكثر تأثيرا عندما تترقرق في العينين منها عندما تسيل على الخدين». وبعد ان يتعاطف المشاهدون مع الولد فان عقولهم تصبح مشغولة ومسكونة به حتى في اللقطات التي لا يظهر فيها. وفي فيلم «تحت اشجار الزيتون» لا نكاد نرى حسين وطهيرة في اللقطة الاخيرة من الفيلم. وقد قال لي المصور انهما لا يكادان يظهران عبر منظار الكاميرا. واقترح التقاط لقطة كبيرة مقربة، ولكني رفضت ذلك تماما، قائلا ان المشاهدين سيتخيلونهما في اذهانهم دون شكل لا ارادي. ان الناس يختارون ما يناسبهم حسب خلفيتهم الذهنية ووعيهم الخاص.

■ بعد اللقطة الكبيرة انت تستخدم طريقة استبعاد بعض اللقطات من المشهد وهو ما يرى البعض ان المقصود منه جعل المشاهدين ينسون انهم يشاهدون فيلما بجعلهم يتخيلون باقي المشهد.

■ على العكس. انني افضل ان يدرك المشاهدون طوال الوقت انهم يشاهدون فيلما. انني اتمنى ان يكون هناك شعاع متقطع من الضوء امام الشاشة لكي يتذكر المشاهدين انهم يشاهدون فيلما مبنيا على الواقع. هذا الاسلوب واضح في افلامي الحديثة وسوف اعمقه في المستقبل. ولذا اشعر انني في حاجة الى جمهور اكثر ثقافة الآن. انا لا اميل الى التلاعب بمشاعر الجمهور او اتخاذهم رهينة. وافضل مشاهدا اكثر وعيا يتفاعل مع الفيلم. وربما لهذا السبب لا استخدم الموسيقى كثيرا في افلامي. فليس من حقنا التلاعب بمشاعر الناس لا في السينما ولا في الحياة العادية. فهذا التلاعب شبيه بصب ماء ساخن فوق وجوههم. واذا كان السياسيون يفعلون ذلك، فلانهم يريدون استغلال مشاعرهم لخدمة اغراضهم السياسية. ولكننا نحن صناع الافلام لسنا في حاجة الى حملات انتخابية في مهنتنا. احيانا ما اقول لنفسي ان الجمهور اذا كان اكثر صبرا فربما اضع لقطات سوداء فارغة بين مقاطع فيلمي من وقت الى اخر.

عن التمثيل والصوت

■ كنا دائما نعتقد ان الممثل السينمائي، على العكس من المسرح، يكون ممثلا جيدا اذا بدا وكأنه لا يمثل. بهذا المعنى يكون جعفريان ممثلا جيدا!

■ لقد قال ستنسلافسكي ان الممثل يصل، يلقي بيضتين، يأكلهما ثم يرحل، وليس اكثر من ذلك. ان التمثيل افضل عندما لا تمثل. من السهل على الممثل ان يلعب دور مجنون او شخص متخلف لانه في هذه الحالة لا يمثل.

■ يبدو انك تعتمد على الصوت كثيرا، وبعض لقطاتك تتطور فقط من خلال الصوت؟

■ انني اعتبر الصوت شديد الاهمية، اكثر اهمية من الصورة. ان كل ما تستطيع الحصول عليه بالكاميرا مهما فعل، هو صورة مسطحة ذات بعدين. والصوت هو الذي يمنح الصورة بعدها الثالث، أو عمقها. والصوت ايضا يعوض عن الفقر الى اللقطات. فلنقارن بين العمارة والرسم، ان العمارة تتعامل مع الفضاء في حين ان كل ما تحصل عليه من الرسم هو السطح فقط. لقد قمت بزيارة معرض في نيويورك، ووجدت ان الرسام استغل الجدران والسقف والابواب والارضية في قاعة العرض، لكي يجعل المشاهد او الزائر للمعرض محاطا بالرسوم من كل ناحية، وعندما تغادر المعرض تشعر وكأنك قد خرجت من مناخ كامل. على سبيل المثال في فيلم «تحت اشجار الزيتون» عندما يتحادث حسين وطهيرة في الشرفة فانك لا تسمع فقط صوتيهما بل هناك حاجة الى الاستماع الى اصوات اخرى، الى الضجيج، ولكنه يحتاج الى الاحساس بالخصوصية في المكان حتى يتمكن من ان يسر لها بما يريده. ولكن الخلفية الهادئة ستبدو غير حقيقية وسيبدو حديثه كما لو كان محاضرة، لذا فقد استخدمت تسجيلا لمناقشاتي مع فريق العمل في الفيلم كخلفية للمشهد. وقد استخدمنا الطريقة نفسها في مشاهد اخرى عديدة، فقد كانت ستبدو من دون ذلك غير مكتملة. ومن ناحية اخرى، كان مونتاج الصورة في السينما اساسيا ومعترفا به، بينما الامر لم يكن كذلك بالنسبة الى مونتاج الصوت. يجب ان يتدفق شريط الصوت في سلاسة حتى لا يشعر المشاهدون بالاضطراب بينما اعتاد المشاهدون القطع من لقطة قريبة الى لقطة عامة مثلا.

عن الموسيقى

■ لماذا اخترت تلك الموسيقى في المشهد الاخير من فيلمك «تحت اشجار الزيتون»؟

■ اذا كان المستمعون الشرقيون يستمعون الى الموسيقى الغربية فلا بد انهم يحبونها اذن فلم لا نستخدمها في الافلام ايضا. من الذي يقول انني لا يجب ان استخدم الموسيقى الغربية؟ الموسيقى الكلاسيكية تنتمي الى الناس جميعا. ليست لديها حدود تماما كالسماء او المحيطات. انا لا افهم لماذا يتعين علينا صنع افلام لا تفهمها الشعوب الاخرى. هناك مقطوعات في الموسيقى الغربية تنتمي الينا ايضا.

■ الا تعتقد ان اختيار مقطوعة موسيقية لفيلم ما امر مساو في اهميته لاختيار لقطة من الارشيف؟

■ وماذا اذا كانت لقطة معينة تنسجم تماما مع باقي اللقطات. ان لقطة الكلوز اب للطائرة التي تحلق في السماء هي لقطة من الارشيف (كانت السماء ملبدة بالغيوم في ذلك الوقت ولم نتمكن من التصوير) واضطررنا الى استخدامها. واستطعنا ان نجعلها منسجمة في سياق الفيلم. اما بالنسبة الى الموسيقى فاذا كنت تقصد القول ان الموسيقى لم تكن مناسبة للفيلم فسوف اعطيك اجابة اخرى. اما اذا كنت تعترض فقط على كونها مأخوذة من المكتبة، فسأقول لكنها ليست شائعة ولا يعرفها سوى بضعة افراد. انني حريص على الا تكون لدى المشاهدين خلفية ذهنية او انحياز مسبق لموسيقى معينة او اي عنصر اخر استخدمه في افلامي، لان الذاكرة يمكنها التأثير على تفاعل المشاهدين. وبالطبع في هذه الحالة صاحب الموسيقى صوت ريح ومضارب الكريكيت. وعادة ما اجد صعوبة في ترك الامر برمته في يد المسؤول عن موسيقى الفيلم الذي يتحكم حتى في طريقة مزج الاصوات معا. انني اتمنى ان تزود مقاعد السينما بجهاز للتحكم في الصوت يمكن للمشاهد من خفض الموسيقى او رفعها حسب احساسه الشخصي بها.

مدخل الى «تاسعة» بيتهوفن في «برتقالة» كوبريك [2.1]

الموسيقى وسؤال العنف

عبد الله حبيب *

«ان العنف لدينا دوما، فهو اتصال» ميتشكوك

انحني احتراما امام تجربة بيتهوفن الحياتية، واشغف كثيرا بتجربته الابداعية، حيث يتصدع ما تبقى لي من روحي، أو اتعلم الكثير مما تهشم منها، حين استمع الى موسيقاه في اوقات الشفافية الشخصية، واغرم كثيرا بالتعاملات الموفقة مع اعماله في السينما، ومع ان الافلام التي استعارت ابداعاته ليست قليلة، الا ان القلة منها، أي ما يتجاوز غواية الكلاشيه واغراء السمعة الكاسحة ليصبح انجازا جماليا وفلسفيا في الابداع السينمائي قليل للغاية. وساحاول في هذا المدخل اضاءة احد تلك النماذج، وهو نموذج أعجب به شخصيا واعتقد بقوته من دون ان يعني ذلك زعم أنه افضل التعاملات السينما ـ فكرية مع بيتهوفن مستخدما في محاولتي هذا اداة نظرية قدمها المفكر والمبدع الايطالي المتعدد بيير باولو بازوليني، وأود ان اتعرض لها بايجاز قبل تطبيقها على النموذج قيد القراءة، وهو فيلم «البرتقالة الآلية» الذي تم سحبه من التوزيع نتيجة لقيام بعض الشباب من ذوي النزعات العنفية والاجرامية بتقليد احداثه وممارسات شخصياته، وذلك بناء على طلب مخرجه ستانلي كوبريك، الامريكي الاستثنائي الذي هجر بلاده ليعيش في قرية صغيرة بالريف البريطاني، والمقتبس عن رواية لانتوني بورجس، فالادب دوما هو مصدر اقتباسات كوبريك السينمائية.

بازوليني: التعزيز، التحويل

في اطار علاقته المتوترة بالمدرسة الطبيعية في الابداع (اذ ليس بوسع أحد ان ينسى صرخته المحذرة «حين تبدو الطبيعة طبيعية فتلك هي النهاية») وضمن تخوفه ـ وهو المثقف الراديكالي المؤلم والمسيس ـ من هيمنة الايديولوجيا والخطاب السياسي المباشر على الفن في المدرسة «الواقعية الجديدة» في السينما الايطالية، والتي تقاطع معها في بداياتها وبداياته السينمائية قبل ان ينقلب ضدها لاحقا (حيث «انتهى عصر بريخت وروسيلليني») والثاني من مؤسسي «الواقعية الجديدة» كما ينبئنا الغرب في رائعته السينمائية «الصقور والعصافير») بلور بازوليني مجموعة من الافكار الهامة في التنظير للعلاقة بين الموسيقى والسينما حيث رأى ان تلك العلاقة تتجسد اجمالا في مفهومين رئيسين: الاول هو «التعزيز» REINFORCEMENT وهو افقي، والثاني هو «التحويل» TRANSFORMATION وهو عمودي.

فـ«التعزيز» هو ان تقوم الموسيقى بالمساهمة في اضاءة المشهد السينمائي جماليا عبر توافق ثيماتي يجعل الفكرة الموسيقية تدور في فلك المناخ الموضوعي والعاطفي للفكرة البصرية، وبالتالي فان ما تقدمه الموسيقى المصاحبة هنا هو رديف فني «يعززه» الفكرة البصرية. وما دمنا بصدد الحديث على موسيقى بيتهوفن فلنتصور فيلما يبدأ بلقطات تأسيسية ESTABLISHING SHOTS متتابعة للريف الاخضر الوديع ببركه وحقوله وطيوره ونسائه الخجولات، حيث ان احد الاعمال الموسيقية المرشحة لصاحبة تلك اللقطات هو مقاطع من سيمفونية بيتهوفن السادسة، «الريفية»، ذلك انها تجسد مناخات الريف وروحه موسيقيا، ولذلك فانها ستخدم بامتياز شديد في «تعزيز» المشهد عبر السير بموازاته افقيا.

اما المفهوم البازوليني الثاني في علاقة السينما بالموسيقى فهو «التحويل»، حيث يقوم العنصر الموسيقي هنا بتقديم اضافة جدلية صادمة ومربكة للعنصر البصري عبر دفع المشهد السينمائي الى مباغتة المتلقي وارباكه في كشف ما يكمن خلف التضاد الثيماتي الظاهري بين الموسيقي والبصري، اذ يكون المناخ الموسيقي مختلفا للوهلة الاولى، جزئيا او كليا، عن المناخ البصري، ولعل امثلتي المفضلة على تطبيق هذا المفهوم هو بازوليني نفسه في فيلمه الاول «اكتوني»، حيث لا يدفع بنا البصري بحد ذاته في بداية الفيلم الى اجتراح التضمينات والابعاد والمعاناة الروحية في شخصية اكتوني، فهو لص وعاطل ومتشرد وبيوت واقاق اضافة الى حفنة من صفات اخرى شبيهة، لكن موسيقى باخ في خالدته «آلام القديس متى» التي ارتبطت في الثقافة الروحية والفنية المسيحية بالمعاناة والهيام الدنيويين الكبيرين، والتي نستمع اليها حين نشاهد اكتوني، بطل الفيلم، (او البطل ـ الضد ANTI - HERO بالاحرى)، تجعلنا نربط بلا وعي اولا، ثم بوعي تدريجي، روح الموسيقى بروح الشخصية، وصولا الى نهاية الفيلم، حيث يلقى أكتوني مصرعه في سياق طبقي صريح، ولكنه مصرع تكلله ايضا روحانية الاستشهاد المسيحية والصوفية التراجيدية للحياة باعتبارها تجربة رؤيوية، وذلك في احد تشظيات تمزق بازوليني الطويل بين ماركس والمسيح، واضاءته الكاملة لهما منذ بداياته الابداعية، وحتى اغتياله في تحقيق رؤيوي بطريقة لا تختلف كثيرا عن الطريقة التي لقي بها اكتوني حتفه في الفيلم.

كوبريك، بيتهوفن، نيتشه، وآخرون

عرف كوبريك بتعاملاته الخلاقة مع الموسيقى في أفلامه، وليس ادل على ذلك من ان كثيرا من المنظرين والنقاد السينمائيين، مثل جيمس موناكو يشيرون الى فيلمه «2001: اوديسة الفضاء» والذي يستعير فيه «الدانوب الازرق» و«هكذا تكلم زرادشت» (المقتبس عن كتاب نيتشه المعروف) لشتراوس، على انه أقوى مثال في تاريخ السينما تقوم فيه الموسيقى بتحديد الصورة وخلق هويتها.

وفي تحفته «البرتقالة الآلية» يحضر بيتهوفن سينمائيا عبر «التحويل» البازوليني من خلال مقاطع من السيمفونية التاسعة، وهو تحويل معقد في عمودية غائرة في احشاء العاطفة البشرية الضارية في الهول، فقد شغف كوبريك ـ المخرج البارد، المتحذلق، المدلل لنفسه، حسب نعت اطلقه عليه بلداء هوليوود ـ بموضوع العنف في أطره الاجتماعية والسياسية والفلسفية، حتى اصبح هذا الموضوع الثيمة، بل الاستحواذ الرئيس، في جميع اعماله، وقد جاء فيلمه «البرتقالة الآلية» تتويجا للمقاربات يونغية حول العنف باعتباره ظاهرة حضارية فردية، وان كانت لا تقف بالضرورة في تعارض محوري مع العنف باعتباره ظاهرة حضارية جمعية الا بمقدار ما تصر الثانية على نفي الاولى. وقد أتى هذا التتويج نقلة نوعية نسبية في رؤية كوبريك الذي كان قد قدم أكثر من دليل على ميله الضمني لاعتبار العنف ظاهرة مرتبطة بالحضاري الجمعي ـ السياسي اجمالا ـ في المقام الاول كما في افلامه «سبارتكوس» (الذي قاد ثورة العبيد في روما قبل ثلاث وسبعين سنة من الميلاد) و«الدكتور سترانجلاف ـ كيف تعلمت ان اكف عن الخوف واعشق القنبلة» حول احتمالات قيام حرب نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق، ولاحقا «سترة معدنية كاملة» الذي كان موضوعه الحرب الامريكية في فيتنام لكننا نلتقي في «البرتقالة الآلية» باليكس، المجرم السفاح الذي يقترف اشنع الجرائم واخسها بدم بارد لانه يشتق سعادة شخصية هائلة من العنف كعنف، اي العنف بحد ذاته بيد ان اليكس مغرم حد الجنون بالسيمفونية التاسعة لبيتهوفن (لدرجة انه يعمل على التيقن من ان ضابط التحقيق لن يخطيء في هجاء حروف اسم بيتهوفن حين طلب منه ان يتحدث عن هواياته بعد اعتقاله). و«تاسعة» بيتهوفن، كما نعلم، هي ذات السيمفونية /الدعوة/ الرجاء/ البيان للاخوة الكونية والحب.

وترتبط «تاسعة» بيتهوفن بشخصية اليكس الاجرامية في تضاد عنيف ومذهل. لكن كوبريك لا يترك الامر عند هذا الحد، فهو لا يريد للسيمفونية التاسعة ان تكون تجريدا يعبر عن اليكس، أو يعبر اليكس عنه، في سياق محض ذاتي، بل يستعمل ادخالات مونتاجية INSERTIONS من افلام «وثائقية» (ومضطر انا الى تطويق هذه الكلمة بالاقواس لأني لا اؤمن شخصيا بامكانية عمل فيلم «وثائقي» اطلاقا لاعتبارات فلسفية معينة ليست هذه مناسبة الحديث بخصوصها)، وتمثل تلك الادخالات في تصوري دخول التاريخ الى النص السينمائي حيث ارى الى انها توازي الادخال الذي اجراه بيتهوفن على سيمفونيته التاسعة حين استعار، لأول مرة في تاريخ الموسيقى، نصا شعريا هو عمل الشاعر الالماني شيلر «قصيدة غنائية للبهجة»، والذي تم اداؤه كوراليا في الحركة الرابعة من السيمفونية، بمعنى آخر، يدخل التاريخ الى الفيلم كما دخل بصورة مزدوجة الى السيمفونية التاسعة عبر دخوله الى نص شيلر من خلال الاحتفاء شعريا بافكار عصر التنوير الداعية الى الاخوة الكونية والحب والسلام، وقد لا يعنينا هنا ان ذلك كان كذبة كبرى (في ضوء اكتشافات ميشيل فوكو على الاقل!)، لكن يعنينا تماما اننا، اذ نستمع الى «تاسعة» بيتهوفن مع اليكس فان المونتاج ينقلنا فجأة عبر تلك الادخالات «الوثائقية» الى هتلر وهو يتفقد جيوشه، وفي مشهد آخر نرى قاذفات الرايخ الثالث وهي تصلي المدن العزلاء بقنابلها، ثم نرى مشاهد للدمار المجنون الذي خلفته. يحدث كل هذا ونحن نستمع الى «تاسعة» بيتهوفن، وتحديدا الى الحركة الرابعة في دعوتها للحب والسلام!

ان محاور النقاش هنا كثيرة ومتشعبة، ذلك ان الموسيقى لغة، ولكن ليس من حيث انها «نظام علامات» بالمعنى السوسيري الصارم، وليس بالمعنى المبتذل من حيث انها «تعبير عن المشاعر والاحاسيس» حسب انشاء طلاب الثانوية العامة، ولكن بالمعنى الانطولوجي في جينيالوجيا الاتصال. وليس ادل على ذلك من توكيد نيتشه بأن «هذا هو ما تنشأ فيه اللغات: في لغات النغمات، كما في لغات الاشارات والنظرات». وفي مكان اخر من «ارادة القوة» يصعد الفيلسوف ذلك ليقول «لا يوصل المرء افكارا ابدا: ان المرء يوصل حركات، علامات صورية، والتي نقتفي اثرها عندئذ الى الافكار». لكن أي رحلة اقتفاء اوديبي تلك التي سنسأل انفسنا فيها الف مرة: هل الافكار / الحركات والعلامات وعاء للغة، ام ان اللغة بطبيعة الشيء ذاته IPSO FACTO حاملة افكار؟ ثم ما علاقة الموسيقى باللغة سيميولوجيا و/أو انطولوجيا؟ من المؤكد ان هذه الاسئلة ومثيلاتها قد سكنت نيتشه قبل ان يؤكد بقدر كبير من الغضب والثقة: «لدى مقارنته بالموسيقى فان كل الاتصال من خلال الكلمات صفيق: ان الكلمات تشوب (أي انها تلحق بالاتصال والاشياء الشوائب) وتوحش (أي انها تجعل الاتصال والأشياء وحشية) انها تخلع عن الشخص الشخصنة، انها تجعل النادر مألوفا». ولا يبدو لي هنا ان الفيلسوف المعروف بشعريته يبتز الشعر هنا من اجل التملص من الاستنتاج المعرفي كما يفعل بعض المفكرين الذين يمزجون الشعر بالفلسفة، ذلك ان الامر على قدر لا بأس به من الوضوح، فالكلمات لا تعمل كلغة الا في نسق ابستميولوجي بينما للموسيقى لغة انطولوجية، اي انها صوت الكينونة والوجود.

واذا كانت الموسيقى لغة على هذه الدرجة من الجينيالوجية، فانها لغة عنيفة عنف الكينونة في ارتباطها بالعاطفة ليس بمعنى حكم القيمة ولكن بمعنى الخروج الى العالم والبوح به ـ عنه ـ فيه. وفي هذا ـ اعني تقنيا ـ فان عاطفة الحب الكوني العنيفة في موسيقى بيتهوفن لا تختلف كثيرا من حيث هي جوهر عن عاطفة القوة العنيفة في موسيقى فاغنر التي كان هتلر يفتتح مؤتمرات حزبه النازي بها.

وهنا ينفتح امامنا محور اخر في غاية الاهمية، فهناك خصوصية ثنائية كبيرة ـ ابداعية وتاريخية ـ في موضوع الموسيقى ـ العاطفة، وهو محور سينفتح بدوره على تلقائيا على ثنائية صعبة في عنف العاطفة (كما لدى بيتهوفن) وعاطفة العنف (كما لدى فاغنر) وهكذا فان هذه الثنائية ستمزج محورينا السابقين لينتج منهما محور جديد هو الموسيقى /اللغة/ العاطفة/ العنف. وهذا هو بالضبط او ان العودة الى كوبريك وفيلمه «البرتقالة الآلية» لنجد ان المخرج قد تململ عبر سيرته الفكرية في مسألة العنف من حيث انه ظاهرة وعملية سيا ـ سوسيو ـ انثرو ـ سيكو ـ حضارية بين اضاءات فرويد الذي رأى الى العنف عموما على انه ظاهرة تمارس عبر المجموع وفقا للرغبات التنفيسية والاحتوائية للأنا العليا فوق الفردية مجسدة في الدولة التي رأى انها تريد ان تحتكر العنف كما تحتكر تجارة الملح والتبغ، وذلك في خروج استثنائي من تقوقعه في بئر الانا السفلى الفردية، ويونغ الذي مع تركيزه المعروف على اللاوعي الجمعي، اعطى قدرا من الاهمية لدور الفرد ومسؤوليته في محاولات الخروج الداروني من الغابة (هناك مقابلة سينمائية اجريت معه في اواخر حياته يقول فيها ما يؤكد ذلك).

أما ماركس ـ الالماني من غير صدفة ـ فقد اهتم بموضوع العنف من حيث انه ممارسة للدولة ولازمة طبيعية للصراع الاقتصادي بين الطبقات، ولكنه لم يكتب حول عنف الفرد بصورة محددة، واذا كان سوريل، المفكر الماركسي الاكثر اهتماما بموضوع العنف، والمتهم بالفاشية، قد اعترف بأن «مشاكل العنف لا تزال شديدة الغموض»، فان من المنطقي الاستنتاج في ضوء مجمل كتابات ماركس نفسه في العنف بانه كان يرى ضمنيا ان عنف الفرد يمارس باعتباره ردة فعل ضد العنف المنظم للدولة في نسق الصراع الاقتصادي، حيث يندر ان تجد مفردة «العنف» في كتابات ماركس من دون تجد مفردة «الدولة» في نفس السياق، وما الدولة جينيالوجيا؟ يعرف نيتشه ـ الالماني بتعمد شديد ـ الدولة في كتابه «جينيالوجيا» بانها «طائفة من الحيوانات الكاسرة الشقراء، عرق من الغزاة والاسياد، مزود بتنظيم قتالي فضلا عن مقدرته على التنظيم، يطبق بمخالبه الهائلة.. على شعب قد يكون اكثر عددا منه بكثير». ترى هل يتوجب علي ان اقول بأن الصدى الداروني (رغم بعض تحفظات نيتشه المعروفة على نظرية النشوء والارتقاء) والصدى الهتلري، غير باهتين على الاطلاق في هذا التعريف؟

واذا كان المشهد قد اصبح اقل عتمة عما كان عليه، فلا شك انه اوان التساؤل: وما علاقة ذلك بـ«تاسعة» بيتهوفن في «برتقالة» كوبريك؟ اعتقد بقدر لا بأس به من الثقة انها تمثل تحويليا (بالمعنى البازوليني للكلمة) عبر ما سبق ذكره، وحدة ساحقة لحضور جميع تلك الابعاد في رؤية كوبريك الفكرية والاخراجية حيث لا يتم النظر الى سؤال عنف العاطفة/ عاطفة العنف من خلال ثنائيات تضادية كلاسيكية من قبيل فردي ـ جمعي، انساني ـ غير انساني بل باعتباره مصيرا بشريا وكونيا لا مناص منه في تشكيله لغة اتصال الفرد بحضارة تتطور من خلال العنف وحده، وفي تجلياته المختلفة يقول فولتر بينامين ـ الالماني كشيلر وبيتهوفن وفاغنر وهتلر وفرويد وماركس ونيتشه ـ «عندما يتم التمعن في وثائق الحضارة فسيتضح انها وثائق البربرية». (ترى هل قرأ كوبريك ذلك قبل ان يخرج رائعته الاخرى «الباريق» حيث يرتبط العنف بالابداع هذه المرة؟!).

ان المفارقة IRONY تقنية سينمائية وادبية معروفة، وستانلي كوبريك يلجأ اليها من خلال «التحويل» البازوليني عبر استخدام الحركة الرابعة من «تاسعة» بيتهوفن كخلفية جينيالوجية وطغوية للعنف الفردي (كما في مشاهد العنف الذي يمارسه اليكس) والعنف الجمعي (كما في مشاهد العنف الذي تقترفه جيوش الفوهرر) وعنف الانا العليا فوق الفردية (كما في مشاهد العنف الذي تمارسه اجهزة الدولة كالشرطة والنظام القضائي ضد اليكس)، وذلك في اضاءة مذهلة خارج احكام القيمة الجيرة سلفا لصالح الاحسانية والسذاجة وفجاجة التبسيط والمهم في الامر ان «تاسعة» بيتهوفن كانت وحدها العمل القادر على ان يكون الجزء الموسيقي من المشهد الهائل النافذ الى اغوار سؤال العنف في لا مصالحته التاريخية.

* سينمائي وصحافي من عمان

نكتة عن الصعايدة تتحول الى عنوان كتاب جاد عن مشاكلهم

■ القاهرة ـ رويترز: تحولت جملة شائعة في نكات مصرية لاذعة تسخر من الصعايدة الى عنوان كتاب يهدف كما يقول مؤلفه الى رفع غبن التاريخ وعنف الجغرافيا عن اهل الصعيد.

وفي كتابه (مرة واحد صعيدي) قدم الصحفي الصعيدي محمود الكردوسي المولود في احدى قرى محافظة سوهاج في صعيد (جنوب) مصر معالجة ادبية لما وصفه باجتماعيات الصعيد في الماضي غير البعيد وفي الحاضر.

والعبارة التي اتخذها عنوانا لكتابه تعني في العامية المصرية انه حدث ذات مرة ان وقع كذا وكذا.. لشخص من اهل الصعيد. وتشكل مفتتحا شائعا لنكات تصور موقفا كوميديا او مأزقا يقع فيه صعيدي وينتهي بعدم قدرته على التصرف المنطقي وسلوكه مسلكا يثير السخرية.

ولا يتناول الكتاب المشاهير من اهل الصعيد مثل الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر وانما يتحدث عن بطولة البسطاء والعاديين من اهل الصعيد.. بعضهم حقيقيون من الواقع جلبهم الكاتب من ذاكرته وبعضهم من صنع خياله.

من هؤلاء الابطال عيوش والقليني وقلعودة والعيلي وابو غازي وتهاني ومتومة وغيرها من الشخصيات التي تحيك بسلوكها وتصرفاتها الى طقس القرية الجنوبية بما فيها من عبق وسمات حياتية وبيئية خاصة.

مزج الكاتب بين السيرة الذاتية والوقائعية المباشرة وبين التخييل القصصي الابداعي واستخدم التهكم الراقي من الموقف بعيدا عن سخرية الاستهزاء بهؤلاء البشر الذين صورهم كابطال بسطاء يتصرفون بتلقائية.

يقول الكردوسي في مقدمة كتابه الذي تتبنى عباراته غير لغة تختلط فيها جزالة الفصاحة بيسر العامية والتراكيب الشعبية المستمدة اغلبها من لهجة اهل الصعيد «لم اكتب عن مشاهير او عظماء وانما عن القرية او البلد وعن الناس الذين هم بالفعل روح المكان وعمل الزمن».

«لم اكن اتصور انني استطيع الكتابة عن هذا المشهد المغلق مثل وجه الخط الصريح مثل قفا هريدي ولكنني ومضت في قلب هذا المشهد مثل هلال صغير في اول الكلام يخرج متدفقا من سقف الحلق حاملا هذا الخليط من مشاعر الرهبة والتهكم».

و(الخط) إسم لقاطع طريق تقليدي عانى المزارعون في الصعيد طويلا من الاتاوات الاجبارية التي كان يفرضها عليهم.

اما قفا (هريدي) فيشير الى الصعيدي التقليدي المصور في النكات بانه كثير الوقوع في المكائد والمآزق منها ومن ثم يبدو وكأن احدا قد ضربه على قفاه وهي قمة الاهانة للرجل القادم من الجنوب.

ويقول ملخصا رأيه في حالة اهل الصعيد خلال العقود الثلاثة الماضية «كانوا دائما يحلمون بالخروج مثل صوفي يعشق الموت لينال الحياة والان ينتظرون نبيا يأتي من قاهرة المعز.. وربما غدا يتفجر النفط من تحت قاعات الطوب فتجلس الجاموسة في صالون السرايا.. أي سراب هذا».

ويرى محمود الكردوسي ان «غبن التاريخ وعنف الجغرافيا هما حدا التراجيديا المرتبطة بالصعيد واهله».

ويقول «من بين حدي هذه التراجيديا قدم الصعيد ابطالا كثيرين ليس اعظمهم رفاعة الطهطاوي وطه حسين والعقاد والمنفلوطي ولويس عوض بل كل اولئك الذين تلقوا رصاصة (مرة واحد صعيدي) بابتسامة كبرياء».

ورسم الكردوسي في الفصول القصصية الثمانية لكتابه عدة صور غير متصلة لمظاهر ومفارقات الحياة الاجتماعية لاهل الصعيد وذلك عبر تتبعه لمواقف ووقائع بعضها حقيقي والاخر متخيل لشخوصه وابطاله.

وركز الكاتب على فكرة نزوح اهل الجنوب مع النيل من الصعيد الى شمال مصر وقدم فصلا كاملا بعنوان (بحر ستة ولا تقبلش يوم).

و(بحر) بتشديد الراء اي اذهب الى الجهة البحري حيث ملتقى النيل شمال مصر.. و(لا تقبلش) بتشديد الباء اي لا تسافر متعمقا في الجهة القبلية وهي الصعيد او جنوب مصر.

وعنوان هذا الفصل مثل شعبي شائع في الصعيد الذي هاجر كثير من اهله الى العاصمة ومدن الشمال عبر عشرات السنين.

من عناوين فصول الكتاب (عبد السلام الضايع في كامب ديفيد) و(الارض قالت اه) و(الجاموسة في الصالون يا ست هانم).. و(عدودة) وتعني للرثية الشعبية.

يقول المؤلف في فصل تناول وفاء المرأة الصعيدية لزوجها بعد وفاته «كل امرأة في الصعيد تحفظ شهية ميتها وتحرص على ارضائها اكثر مما كانت تفعل وهو حي.. تضع المقطف امامها في ليلة العيد وتفكر ماذا تأخذ للمرحوم عند زيارتها له في القبر».

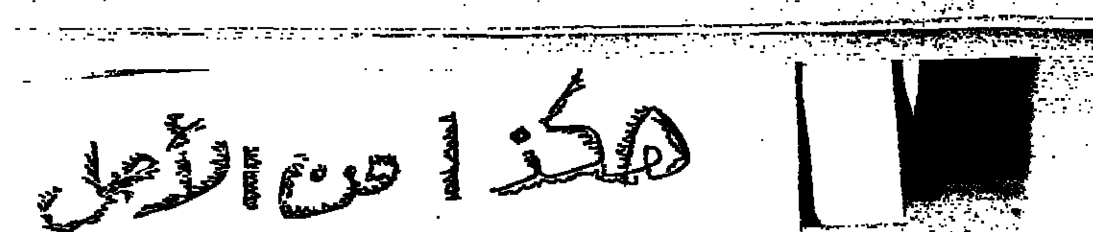
«تفرش ام العيال ارضية المقطف بالكعك والرغفان ولا تفكر في شيء سوى لقاء الحبيب وفي الصباح الباكر قبل ان يهرول المصلون الى الجوامع تحمل كل واحدة مقطفها على رأسها او تحمله عنها حفيدتها او تستقل حمارا وتهرع الى القبر وكلما ذهبت وعادت مبكرا كان ذلك افضل لها وللميت».

وفي فصل نظري مطول بعنوان (تعريب أم تخريب) تناول الكاتب بعض القضايا الاجتماعية التي يعاني منها صعيد مصر بنحو من التحليل والاستفاضة. يقول «ظل الصعيد لعشرات وربما لمئات السنين رصيدا مهملا ينهشه التخلف والفقر والقهر والعقد الاجتماعية وتضمن العاصمة عليه ولو بجزء من ثقافها».

«ثمة انفصال شبكي كما يقول (الراحل) الدكتور جمال حمدان بين العاصمة المتخمة والريف الانيمي حتى قيل ان هناك مصريين.. مصر العاصمة وهي اقطاعية لاتوقراطية وبيروقراطية مستقلة ومصر الاقاليم وهي بروليتارية زراعية مأزومة مستقلة».

ويضيف «اذا كان تضخم العاصمة قد اتى على حساب الاقاليم فانه قد اتى على حساب الصعيد بشكل خاص».

والكردوسي (38 عاما) يعمل صحفيا في مجلة (نصف الدنيا) الاسبوعية وصدر كتابه عن دار (مدبولي الصغير) للنشر.



هيلاري سوانك:

طفلة الكاراتيه تريد ان تكبر



هيلاري سوانك

لندن - «القدس العربي»:

هيلاري سوانك ذات الاعوام التسعة عشر وجدت عملها الدائم منذ ان غادرت مع امها واشنطن الى لوس انجليس قبل اربع سنوات مثل اي فتاة تأتي بخلفية من المسرح المحلي تتطلع الى الاضواء القوية في المدينة الكبيرة. فان حظوظها لم تكن تبدو جيدة. لكن مع دعم والدتها ومع حظ جيد. وجدت هيلاري لنفسها وكيل اعمال. ومديرا وبعض الادوار لتمثل فيها

تقول سوانك «هناك الكثير من الممثلين الموهوبين والجميلات في لوس انجليس الذين ليس لديهم من يمثلهم لهذا فانهم لا يحصلون على فرص عمل لقد كنت محظوظة جدا. لقد حصلت على بطاقة اتحاد الممثلين بعد ان مثلت دورا بسيطا في عرض تليفزيوني اسمه «هاري وعائلة هندرسون». وبعد ذلك قمت ببروفة لـ «آلام متزايدة». ثم «ظلال المساء». بعد ذلك تمكنت من العمل بشكل نظامي في «كامب وايلدر». وفي الوقت نفسه كنت امثل في فيلم «بغي وقاتل مصاص الدماء». التلاؤم مع الشاشة السينمائية مع جسارة مشهودة. التمثيل في السينما اكثر بساطة. فلا حاجة لتعبيرات وجهية كثيرة». وبعد وقت قصير عرض عليها الدور الرئيسي في سلسلة افلام «طفل الكاراتيه» التي تقدم مراهقا يتحول الى مقاتل متمرس ولكن بشكل حكيم يحوله الى بطل محلي. لكن هذه المرة كان البطل هو مراهق متفوق يتمرن على الكاراتيه ليقوم بانتقام. وهيلاري هي هذا المراهق.

«عندما حصلت على الدور كان علي ان اقوم بدورات كاراتيه مركزة. بدأنا بثلاث ساعات ونصف الساعة يوميا. ثم خمس ساعات في اليوم. اردت ان اقوم بكل الحركات المثيرة. وبالنسبة للناس الذين يعرفون فن الكاراتيه. لم ارد ان اظهر وكأنني لا اعرف ما الذي اقوم به».

لدى هيلاري تاريخ رياضي اولمبي في صغرها. وانشداد الى الغوص والعاب الماء. بانها لا تخاف الحصول على ادوار تحتاج لنشاط جسدي خاص. ولكنها تأمل في الحصول على ادوار عادية في المستقبل «ممثلتي المفضلة هي ايما تومبسون. فاذا اتجه مستقبلي ليكون مثل مستقبلها فساكون سعيدة جدا. انها لا تظهر في البكيني كل خمس دقائق كما تعلمون».

بالطبع ولكن ماذا لو ان هوليوود لم تجد فيها ايما تومبسون اللاحقة؟

«في هذه الحالة سأرى ما الذي يمكنني الحصول عليه. الان. يبدو ان الامر بطيء بهذا الاتجاه: ليس هناك الكثير من الادوار العظيمة بالنسبة لفتيات في مثل عمري، وعندما يكون هناك ادوار فانهم يعطونها لجوليت لويس».

هل ستلجأ بعض الحكومات الى تحويل الجين الانثوي الى ذكوري لتحديد نسل الاناث في المجتمع؟

الــوأد التكنــولــوجي

باريس - من رانية محمد:

يسعى بطل رواية «فرانكنشتاين» لـ «مارغريت شيلي»، الدكتور فرانكنشتاين، تحدوه فكرة صنع الانسان الكامل، الى «تجميع» انسان من مجموعة مختلفة من اجسام بشر ميتين. وبتعريضه لشحنة كهربائية صاعقة من السماء يتحرك الكائن وتدب فيه الحياة - حسب الرواية.

لكن بدلا من «السوبرمان» الذي كان يطمح اليه د. فرانكنشتاين فان الكائن الناتج يصبح مسخا مرعبا لا يمكن لاحد ان يقبله او يتصوره، وبعد ان يتعلم الكائن اللغة يطلب من صانعه ان يصنع له امرأة ليعيش معها، وتحت وطأة الخوف من نشوء سلالة مخيفة يطرد المعلم تلميذه ليعاني ويجوع ويعيش في الغابات خوفا من البشر، ثم يعود لينتقم بخطف خطيبة العالم، الذي يطارده وتكون نتيجة الصراع بينهما فناء الاثنين بالطريقة عينها: صاعقة تصعقهما وتنهي الانسان الذي حاول اللعب بقوانين الحياة، من خلال الكائن الذي صنعه.

يكاد العلم الحديث يكرر هذه الحكاية، ففي مجالي علم الاحياء والهندسة الوراثية يقوم العلماء تدفعهم الشركات الرأسمالية الضخمة - الى اجراء تجارب يتم فيها اختراق الحدود الفاصلة بين الكائنات الحية، مما قد يؤدي الى نشوء حيوانات او حتى كائنات بشرية لم تكن موجودة من قبل على ظهر الارض، وعند تناسلها فان امرا واقعا سوف يحصل وسوف يخرج من مختبرات التجارب الى الخارج والى الطبيعة.

كما ان الاكتشاف الاخير لـ «جين» الذكورة، وتطبيقاته التي حصلت لانتاج سلالات ذكور او اناث على الحيوانات. تفتح المجال لاسئلة اكثر عمقا حول هذه الامكانية لاختيار جنس الجنين وما قد يؤدي اليه ذلك من ظواهر اجتماعية يمكن ان تؤثر في التوازن الطبيعي للجنسين او تفتح الطريق الى نوع جديد من الوأد الجماعي للاناث بطريقة معممة لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

تفتح الاكتشافات العلمية التي تتوالى في مجال البيولوجيا الباب على دلالات هائلة، فالفهم التفصيلي لآلية الوراثة يجعل العلماء قادرين على التحكم في «الجنس البشري»، وهي قد تؤدي الى مخاطر اكبر بكثير من المخاطر التي تعرضت لها البشرية بعد استخدام الطاقة الذرية فهي ستكشف الستار عن «شيفرة الوراثة» وحينذاك سيعلم الانسان لماذا تكون هذه الجرثومة مميتة وتلك مسالمة؟ وسيكون ممكنا القضاء على امراض كالسرطان والقلب والسكر والصرع، وسيكون ممكنا ايضا اختراع ميكروبات جديدة واسلحة بيولوجية لاخضاع الشعوب!؟

من الذبابة الى الفيل

كيف بدأ علم الوراثة؟ وما هي امكانات تطوره الخطيرة؟

لقد بدأ علم الوراثة منذ ما يقرب من مئة واربعين عاما عندما اعلن الراهب جريجوري ماندل نظريته حول وجود «وحدات مورثة للصفات» - والتي سميت الجينات فيما بعد - والتي تنقل الهوية الوراثية من جيل الى جيل. علم الجينات الذي ولد عام 1906 تطور كثيرا بواسطة اكتشاف الحامض النووي الموجود داخل الخلية الحية والمسمى (د. ن. أ) والذي اكتشف العالمان «فرانسيس كريك» و«جيمس واطسون» ان تركيبته تتألف من لولبين مزدوجين من الحبال المجدولة على بعضها بشكل حلزوني كالسلالم ولها قضبان كالدراجات. وتسمى القضبان بالجسيمات الصبغية وهي تحتوي على «الجينات»، وهذه التركيبة متماثلة في كل الكائنات الحية - من الذبابة الصغيرة وحتى الفيل - وان ما يجعلها تختلف هو الاوامر الدقيقة الموجودة في الجينات، وهذا اعطى العلماء الفكرة انه ربما باستطاعتهم تغيير هذه الاوامر وتعديل طبيعة الحياة. فهل يمكن ان يتحكم العلماء في الوراثة وكيف؟

بشكل مبكر بدأ العلماء والصناعيون يطلبون تغيير ترتيب الجينات للاستفادة من الامكانيات التي يمكن ان تقدمها هذه الأبحاث، وكانت الشركات الامريكية هي البادئة بتطوير تكنولوجيا اعادة تركيب الـ (د. ن. أ) في منتصف السبعينات، والاستعمالات التجارية بدأت بتطوير «الانترفيرون» و«الانسولين»، بل وقامت بـ «تصنيع» فأر زرع فيه ورم سرطاني.

لقد سمحت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية عام 1980 بالقيام بتجارب الهندسة الوراثية على الكائنات الحية ففتحت الباب واسعا امام الشركات لتسجيل اي تركيبة حياة على هذا الكوكب يتم «تصنيعها» لتصبح نظريا ملكية للشركة او الشخص الذي «يخترعها»، وهذه الشركات تضغط لامتلاك سيطرة تامة على ما يخلقونه، وان اعطاءهم الحق بذلك معناه ان يغيروا حياة المخلوقات كما يريدون لبيعها بأعلى ثمن يقدم لهم.

لقد تم تأسيس 400 شركة حتى الان، وهذه الشركات تتعاطى العمل في مجالات كيميائيات وتكنولوجيات علم الوراثة في انحاء العالم، وتقود ابحاثا وتطويرات للهندسة الوراثية في مجالات الانتاج والتصنيع سوف تؤدي الى حوالي 1000 «منتج» جيني ستكون في الاسواق بحلول عام 2000. ولكن اذا كان المال هو الذي يحدد اتجاه الابحاث في هذا العلم، فمن الذي يعلم اي حدود او بأي اتجاه سوف يتجه العالم؟

الوأد التكنولوجي

من المتوقع ان يحدث اكتشاف «جين» الذكورة ثورة في مجال حل الغاز الوراثة سواء ما يتعلق منها بالأمراض الوراثية او بالصفات التي يمكن تعديلها في الجنس البشري، ولفهم ابعاد هذا الاكتشاف وخطورته فعلينا معرفة بعض المعلومات العلمية حول الوحدات الاساسية للانوثة والذكورة في الخلية الحية.

من المعلوم ان الاناث يمتلكن جسيمين صبغيين (كروموسوم) متناظرين يرمز اليهما بالرمز X X بينما يمتلك الذكور جسيمين صبغيين لا متناظرين يرمز اليهما بالرمز X Y، اذن فالجسيم الصبغي Y هو الذي يحمل «جين» الذكورة، وهذا الجسيم لم يظهر تحت المجهر الا في عام 1959، ومنذ ذلك الحين تسابق العلماء للعثور على جين الذكورة هذا، وقد لعب الدور الحاسم في العثور على الجين الكشف عن شذوذ معين في تركيب الجسيمات الصبغية يوجد في شكل نادر جدا لدى الذكور فقد وجد ان واحدا من كل 200 الف ذكر يملك مثل الاناث جسيمين صبغيين من نوع X X، الا ان طرفا من الجسيم Y لديهم مشتق من الجسيم X وهو الذي يحدد جنسهم الذكوري.

والحالة هذه فان طروحات تستند الى هذا الاكتشاف تقول ان الصيغة الانثوية للوجود البشري X X هي الحالة الاصل وان الذكورة هي اختلاف حاصل على الصيغة او هو شذوذ طارىء عليها، لماذا اذن توجد الحالات النادرة في الذكور وليس في الاناث، وفي الحقيقة فان اعلان العثور على جين الذكورة هذا اثار ردود فعل ذكورية لدى الاوساط العلمية وخارجها سببها الكشف عن ان صفة الرجولة تعود في الواقع الى اختلاف في جزء بالغ الضآلة جدا ينشأ داخل نواة خلية الجنين، وقد اثار هذا الاعلان ايضا مخاوف من ان يؤدي الى استخدامه على نحو يخل بالتوازن القائم بين الجنسين في الطبيعة.

فئران بطعم لحم البقر

لكن الاخلال بالطبيعة بدأ منذ زمن طويل، فالشركات قامت مثلا بابتكار سلالة من الفئران مزودة بجهاز مناعة بشري، كما وضعت هرمونات نمو بشرية في خنازير لجعلها اكبر، وصنعت دجاجا له طعم البقر، وبعد اكتشاف «جين الذكورة» بدأت الشركات تتجه الى حقن الجين في اجنة الثيران لزيادة عدد الثيران للحصول على لحومها، او زيادة عدد الاناث الحلوب، وسيتم ذلك بمجرد زرق المورث المسؤول في الأجنة للحصول على ما لا يقل عن 75 % من الذكور المنسلة وراثيا، ومع تطور تقنيات التلقيح يصبح من اليسير ايصال النسبة الى 100 %.

وهنا يبرز خطر اجتماعي واخلاقي بدأت ملامحه تتضح فاذا كان وأد الاناث بعد ولادتهن قد انقرض كعادة اجتماعية لكن الاساس المادي والاجتماعي لهذه المسألة موجود وقوي ومؤثر في نظام اللامساواة الجنسية وتفضيل الذكور على الاناث في حياة الكثير من الدول والشعوب، وهنا نتساءل: اذا تدخل «العلم» في الموضوع من ابواب التجارة والسياسة والاقتصاد فمن سيستطيع منعه؟

ثم ما الذي سيمنع بعض الحكومات في العالم الثالث من الاستفادة المبرمجة من تقنيات كهذه؟ لاستعمالها في تحوير الجين الانثوي الى جين ذكوري لتحديد نسل الاناث في المجتمع التي تشكل فيها الانثى عبئا اجتماعيا واقتصاديا.

لقد قامت الحكومة الهندية بحملات للتعقيم الاجباري لمواطنيها بل انها سمحت عام 1987 للولايات المتحدة الامريكية بتجريب لقاحات الجينات على مواطنيها، كما ان السلطة الرومانية قامت باجراءات لتحفيز النسل اجبرت كل عائلة رومانية على انجاب 5 اطفال مما ادى الى كارثة اجتماعية ضخمة، والحالة هذه وفي ظل سلطات تقوم بالتدخل لاخلال التوازن الطبيعي للمجتمع بتحديد او اكثر النسل او (بعد الاكتشاف الاخير) بزيادة عدد الذكور فان خطر الوأد التكنولوجي سوف يكون ماثلا في الافق، مشكلا الطبعة المنقحة للوأد القديم، فالانسان لم يتغير، والقشرة التي تغلف التاريخ الانساني الحديث للحضارة الغربية انما هي كاذبة وخادعة، تخفي مصالح الشركات والدول قبل اي شيء آخر، والتي تسعى للتجارة بكل شيء.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 03,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي «اولاد حارتنا»، 10,00 الفيلم العربي «صبيان وبنات»، 11,30 افلام كرتون، 11,50 برنامج اطفال، 12,25 الطاقة والنفط - اعادة، 12,50 منكم واليكم والسلام عليكم - اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج - رهينة الماضي، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم سباق السيارات - اعادة، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 دنيا الموضة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «زوجة تحت الطلب»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج - اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 02,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 8,00 افتتاح وقرآن كريم، 8,30 عرض برامج اليوم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 11,25 حكاية كلمة، 12,10 خدمات، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 2,50 كتاب حياتي، 3,35 موال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الآخر، 10,45 مسرحية السهرة، 1,30 اعادة المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل تاريخي ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب - جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني تاريخي، 6,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 تمرينات المسنين، 10,17 كارتون، 10,32 عرض لبرامج اليوم، 10,35 اغنية، 10,40 لوجو الفضائية، 10,42 للمسلسل العربي، 11,20 منوعات، 11,40 اكلات بكل اللغات، 11,55 اغنية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,45 اغنية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,30 فيديو كتاب، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 غنوة فيلم، 5,30 منوعات، 5,40 فوازير فطوطة، 6,05 اغنية، 6,10 عرض لبرامج السهرة، 6,15 من هدى السنة، 6,30 رفع الستار، 7,02 اغاني، 7,15 مسلسل (لن اعيش في جلباب ابي)، 8,00 نشرة الاخبار، 8,15 كان ياما كان، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 النشرة الاخبارية، 11,15 ذكريات وحكايات، 12,15 بوابة الحلواني، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 الشهرة تحلى، 2,15 فيلم عربي جديد، 4,15 ابتهالات دينية، 5,00 للمسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,20 بوجي وطمطم.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفرونسية من الالف للياء، 6,00 شاميات، 7,00 للمسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العزيني، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة الماضي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظريات كوفر، 2,30 القرية العجيبة وورود وايمي، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 رحلات الطيران الاولى، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 البيت العربي، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 8,50 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث اسلامي، 2,00 حكاية كل يوم، 2,30 الزجل اللبناني، 3,30 فيلم عربي قديم.

كلمات متقاطعة

افقيا

1 - خبز - شعوب
2 - هرب - من الحيوانات (معكوسة)
3 - يدور - تحرث الارض
4 - عند الجزار - طري
5 - عاصفة بحرية - كبر
6 - احد الوالدين - من اعضاء الجسم (معكوسة)
7 - بداية - حب
8 - من الحواس (معكوسة) - حالة نفسية تصيب الانسان تجعله مضطربا
9 - مزيج - نوع من الطبخ العربي

عموديا

1 - غالي الثمن - عالي
2 - من عوامل الطبيعة - سلبي
3 - من الطيور
4 - نصف رومل - من الأشجار
5 - ملس - طن
6 - حرف نصب - ممسوك
7 - ارتياح بعد شدة - متشابهان
8 - مكان النبع - مقام (معكوسة)
9 - تعيس الحظ

الحل السابق

افقيا

1 - عبد المطلب
2 - جن - تق
3 - يتبدل - ستر
4 - ن ا ر ا
5 - ليمان طره
6 - تشد - ليبيا
7 - وا - قوس قزح
8 - عطارد
9 - ء ا ش ع - نجم

عموديا

1 - عجين - نوع
2 - بنت الشاطىء
3 - ديد - اا
4 - إقدام - قرش
5 - الودع
6 - من - نيس
7 - طقس - طبقان
8 - تبريز
9 - بدر - هـ ا ح ت م

اسبريلا يقود نيوكاسل للعودة لصدارة الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: احرز فاوستينو اسبريلا هدفا وهيأ لفريقه هدفا اخر ليستعيد نيوكاسل صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد فوزه على وست هام 3 / صفر. واستعاد نيوكاسل صدارة الدوري من مانشستر يونايتد الذي انتزع منه الصدارة بعد تعادله يوم السبت مع كوينز بارك رينجرز 1 / 1. وطرد الحكم ستيف دن مدافع وست هام في مباراة امس الاول الاثنين في الدقيقة 32 لحصوله على انذارين بعد ان عرقل الفرنسي ديفيد جينولا مرتين في اقل من نصف دقيقة.

وتقدم نيوكاسل بهدف احرزه المدافع البلجيكي فيليب البير في الدقيقة 21 بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من اسبريلا. واضاف اسبريلا الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 55 وبعد عشر دقائق عزز ليس فيرديناند فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من داخل منطقة الجزاء. وانقذ ليس سيلي حارس مرمى وست هام فريقه من عدة هجمات خطيرة في الشوط الاول. واختير اسبريلا افضل لاعب في المباراة امام سيلي. ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 64 نقطة من 29 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 61 نقطة من 30 مباراة ثم ليفربول برصيد 59 نقطة.

اياكس يعاني من مشكلة جديدة قبل مباراة اوروبية

وفي لندن يواجه لويس فان جال مدرب اياكس الهولندي مشكلة جديدة قبل مباراة العودة لفريقه في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امام بروسيا دورتموند الالماني اليوم الاربعاء. ويعاني اياكس من نقص كبير في الصفوف للاصابة والايقاف ويواجه الان مشكلة جديدة اذ ان مهاجم الفريق نوانكو كانو لم يعد في الوقت المحدد بعد ان سافر للاشتراك مع المنتخب النيجيري لكرة القدم في تصفيات اولمبية.

ولم يكن كانو على متن الطائرة التي عادت الى امستردام امس الاول الاثنين وكان من المقرر ان يعود فيها ولم يتمكن فان جال من الاتصال به اليوم الثلاثاء. وقال فان جال «لا يجيب على الهاتف في منزله وربما يكون تائها. انا اضحك لكني ابكي بداخلي». ولكن كانت هناك اخبار طيبة لاياكس الذي فاز في مباراة الذهاب 2 / صفر وهي تاكد مشاركة داني بليند كابتن الفريق في المباراة بعد ان شفي من الشد العضلي الذي اصيب به. وسيغيب عن اياكس باتريك كلويفيرت وبيتر هوبكسترا وفنيدي جورج ومايكل ريزجر.

ضم لاودروب للمنتخب الدنمركي

وفي كوبنهاغن انضم المهاجم برايان لاودروب الى المنتخب القومي الدنمركي لكرة القدم قبل المباراة الودية مع المانيا ضمن الاعداد لبطولة كأس الامم الاوروبية. ولم يشارك لاودروب في اخر مباراة للمنتخب في تصفيات كأس الامم الاوروبية والتي فاز فيها على ارمينيا 3 / 1 في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاصابته في كاحل القدم. وضم ريتشارد مولر نيلسن مدرب المنتخب الدنمركي لاعبين اخرين جديدين وهما لاعب خط الوسط كلاوس تومسين وحارس المرمى لارس هوج للفريق المؤلف من 16 فردا والذي سيخوض المباراة الودية في ميونيخ في 27 اذار (مارس). وسيقود لاعب خط الوسط مايكل لاودروب شقيق برايان. وقال مولر نيلسن في مؤتمر صحافي «لا ارى اي حاجة لاجراء تغييرات كبيرة على الفريق ومن ثم لن تكون هناك مفاجآت في التشكيل امام المانيا». واضاف «اشعر بالرضا من الفريق الحالي الذي شارك في التصفيات الاوروبية اذ اننا لم نهزم في اي من المباريات وعددها 11 مباراة التي لعبناها العام الماضي». وستلعب الدنمرك ايضا مع اسكتلندا في 24 نيسان (ابريل) ومع غانا في الثاني من حزيران (يونيو).

ضم روشيه للمنتخب الفرنسي

وفي باريس ضم ايمي جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم المدافع الان روشيه للمنتخب المؤلف من 16 لاعبا قبل مباراته الودية مع بلجيكا استعدادا لنهائيات كأس الامم الاوروبية التي ستقام في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل. وعاد روشيه الذي غاب عن فريقه باريس سان جيرمان معظم هذا الموسم لاصابة خطيرة في الركبة الى اللاعب في الاونة الاخيرة وسيلعب مع المنتخب في مباراته في بروكسل في 27 اذار (مارس).

ولكن جاكيه لم يضم المدافع لوران بلان الذي يلعب في اوزير والعائد للملاعب ايضا بعد اصابة طويلة. ومن المرجح ان يلعب مارسيل ديسيلي في الدفاع جنبا لجنب مع روشيه. وفازت فرنسا في اخر خمس مباريات خاضتها ولم يهزم المنتخب الفرنسي منذ 19 مباراة وهو رقم قياسي منذ ان تولى جاكيه تدريب الفريق من عامين. ولم يضم جاكيه اريك كانتونا وديفيد جينولا اللذين يلعبان في انكلترا بالرغم من اصابة لاعبي خط الوسط الرئيسيين في المنتخب يوري ديوركاييف وفنسنت جورين.

فوجتس يدعو ماتاوس للعشاء مع المنتخب

وفي بون وجه بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني لكرة القدم الدعوة للنجم الالماني لوثار ماتاوس للعشاء مع بقية اعضاء الفريق الاسبوع المقبل قبل مباراته الودية مع الدنمرك. وقال فوجتس بعد ان اعلن تشكيل الفريق للمباراة التي ستقام في ميونيخ في 27 مارس اذار انه سيقرر بنهاية نيسان (ابريل) ما اذا كان ماتاوس سيدخل في خطته الخاصة باعداد الفريق لبطولة كأس الامم الاوروبية. وفي الوقت ذاته دعا فوجتس ماتاوس كابتن المنتخب على العشاء في ميونيخ. ويصارع ماتاوس من اجل استعادة مستواه بعد شفائه من الاصابة للانضمام الى المنتخب. ولكن فوجتس اوضح انه اذا ضم ماتاوس للفريق فلن يكون في مركزه القديم كظهير حر الذي يلعب فيه الان ماتاوس زامر لاعب بروسيا دورتموند. واضاف «اذا عاد للفريق فلن يكون ظهيرا حرا لان ماتاوس زامر يشغل هذا المركز وهو افضل من يشغله بعد فرانز بيكنباور». وسيضم المنتخب في مباراته الودية اربعة لاعبين ينضمون للمنتخب لاول مرة وهم المدافع مارتن شنايدرينج ولاعب خط الوسط ستيفان بينليتش وحارسا المرمى بيرند مير وديرك هينين.

فريقي نيوكاسل يونايتيد الفائز على ليدس يونايتيد (الى اليمين) الذي يتصدى للكرة

تحليل للفرق المشاركة اليوم في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري

■ لندن - رويتر: فيما يلي تحليل لاوضاع الفرق المشاركة في مباريات العودة بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء:

ميقابل اياكس الهولندي بروسيا دورتموند الالماني.

وفاز اياكس حامل اللقب في مباراة الذهاب 2 / صفر ولكن سيغيب عن مباراة اليوم عدد من اللاعبين الرئيسيين.

وسيغيب النيجيري فنيدي جورج لاصابته بشد في عضلة الفخذ وقد يحل محله الروسي اندريه ديمتشينكو الذي لعب في اول مباراة اوروبية له في مباراة الذهاب.

وسيغيب المهاجم الناشىء الموهوب باتريك كلويفيرت للايقاف كما ان هناك شكوكا في امكانية مشاركة كابتن الفريق داني بليند والدافع مايكل ريزجر لاصابتهما.

وسيغيب عن المباراة بيتر هوكسترا ولكن الفنلندي جاري ليتمانن سيعود للفريق بعد استعادته لمستواه.

اما بروسيا دورتموند فسيغيب عنه الظهير الحر ماتاوس زامر الذي طرد في مباراة الذهاب والمدافع ستيفان رويتر.

ولن يشارك صانع الالعاب اندي مولر في المباراة بعد ان اجرى عملية جراحية لازالة الغضروف منذ 16 يوما. وهناك شك في امكانية اشتراك باتريك بيرجر لاعب خط الوسط التشيكي والدافع البرازيلي جوليو سيزار للاصابة.

وسيلعب باناثينايكوس اليوناني مع ليجيا وارسو البولندي.

وسيغيب عن باناثينايكوس افضل مهاجميه اليكسيس اليكسوديس لاصابته في الركبة اثناء التدريب. وسيقود المهاجم البولندي كريزتوف وارزيتشا الهجوم مع جورج دونيس واندرياس لاجونيكاكيس الذي قد يحل محل اليكسوديس.

وسيغيب عن الفريق ايضا المدافعان ديميتروس ماركوس وجورجيوس س. جورجيادس للايقاف.

وانتهت مباراة الذهاب بالتعادل دون اهداف.

وسيغيب عن ليجيا المدافع ماريك جوزوياك والمهاجم جاسيك بيدنارز.

وسيقابل سبارتاك موسكو الروسي نانت الفرنسي.

وانتهت مباراة الذهاب بفوز نانت 2 / صفر.

وسيغيب عن سبارتاك المدافعان دميتري خليستوف ورامز ماميدوف للاصابة.

وسيغيب عن نانت المهاجم رينالد بيدروس للايقاف بعد ان طرد في مباراة الذهاب والمهاجم جافيت ندروام التشادي للاصابة.

وهناك شكوك في امكانية اشتراك كابتن الفريق جان ميشيل فيري والمهاجم نيكولاس اويك لاصابتهما في الساق.

وسيلعب يوفنتوس الايطالي مع ريال مدريد الاسباني.

وفاز ريال مدريد في مباراة الذهاب 1 / صفر مما قد يؤدي الى ان ينفذ مارشيلو ليبي مدرب يوفنتوس طريقه الهجومية بثلاثة لاعبين.

وسيعود جيانلوكا فيالي الذي غاب عن مباراة الذهاب الى صفوف الفريق، وسيشارك من بداية المباراة في الهجوم مع اليساندرو ديل بيرو. وقد يحل للهاجم ميشيل بادوفانو محل فابريتسيو رافانيلي الذي لن يشارك في المباراة للايقاف.

وتحيط شكوك بامكانية اشراك لاعب خط الوسط البرتغالي باولو سوسا واتيليو لومباردو. واذا لم يشترك سوسا فسيحل محله الصربي فلاديمير جوجيتش جنبا لجنب مع الفرنسي ديدييه ديشامب وانطونيو كونتي في خط الوسط.

وسيغيب عن ريال مدريد حارس المرمى المخضرم باكو بويو الذي سيحل محله سانتياجو كانيزاريس وصخرة الدفاع فيرناندو هيرو ولاعب خط الوسط الارجنتيني فيرناندو ريدوندو.

ولن يشارك في المباراة ايضا المهاجم خوسيه امافيسكا والظهير ميجيل سولر كما ان هناك شكوكا في امكانية مشاركة الدافع مانولو سانشيز والتشيلي ايفان زامورانو.

كارثة كروية كبيرة تم تفاديها في البرازيل

ريو دي جانيرو - من بريان هوموود:

قال شهود عيان ان البرازيل كادت ان تتعرض لكارثة كبيرة بعد حادث وقع في استاد لكرة القدم تسبب في ايقاف مباراة بين فريقي ايتابيرونا وفلامينجو يوم الاحد الماضي.

وتوقفت المباراة وهي اولى مباريات المرحلة الاولى في بطولة ريو دي جانيرو في الدقيقة 47 عندما انهار جزء من السور وراء مرمى ايتابيرونا ونزل مئات المشجعين الى ارض الملعب.

وقال مشجعون كانوا في الاستاد في احاديث تلفزيونية ان الملعب كان مزدحما للغاية وان المتفرجين في الصفوف الخلفية كانوا يدفعون الاشخاص الذين كانوا يقفون امامهم واضافوا انها معجزة انه لم يصب اي شخص بجروح بالغة او يقتل.

وقال روماريو نجم منتخب البرازيل ونادي فلامينجو لصحيفة او جلوبو اليومية، انه خطأ ايتابيرونا لانه سمح للعديد من المتفرجين الدخول الى الاستاد.

وقال نجير لاعب خط وسط فلامينجو «كان من الممكن ان يقتل اي شخص».

وقال التير بافا المتحدث باسم فلامينجو «فلامينجو ليس متورطا في هذا الامر. لقد باعوا (ايتابيرونا) 12 الف تذكرة لحضور مباراة في استاد سعته سبعة الاف متفرج وهذه مشكلة يجب ان يحلها اتحاد كرة القدم في ريو دي جانيرو».

وقال مسؤولو ايتابيرونا انه مجرد حادث كان من الممكن ان يحدث في اي مكان اخر.

وقالت الشرطة ان احد رجال المظلات التي قفز في الملعب في فترة الاستراحة بين الشوطين ربما يكون قد احدث فوضى وراء المرمى مما ادى الى هذا التدافع.

البرازيل تلعب مع غانا مباراة ودية

وفي ريو دي جانيرو - قال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ان البرازيل ستلعب مباراة ودية على ارضها مع غانا في 27 اذار (مارس).

واتصلت البرازيل بالفعل مع الارجنتين وتشيلي والمكسيك لابلاغهم بالمباراة التي ستقام في بلدة ساو خوسيه دو ريو بريتو. ولم يلعب الفريقان من قبل معا.

ولعبت البرازيل عشر مباريات ودية ضد دول افريقية وفازت فيها.

كرويف مدرب برشلونة الاسباني ينفي اعتزامه الاستقالة

■ امستردام - رويتر قالت وكالة الانباء الهولندية ان يوهان كرويف المدير الفني لنادي برشلونة الاسباني نفى الليلة الماضية التكهنات بانه يعتزم تقديم استقالته.

وبدأت التكهنات بانه يعتزم الاستقالة يوم الجمعة الماضي بعد مقابلة له مع شبكة اس اي ار الاذاعية الاسبانية.

وقال كرويف في مؤتمر صحفي في ايندهوفن قبل مباراة فريقه مع ايندهوفن الهولندي في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء «ربما كان هناك مترجمون سيئون للغاية».

واضاف انه تحدث فقط عن الظروف التي قد تدفعه في نهاية الامر الى الاستقالة.

واستطرد «اكثر شيء امتاعا بالنسبة لي وانا مدرب هو اللعب مع اللاعبين واذا لم اتمكن من القيام بذلك فسيكون ذلك بمثابة نهاية الطريق بالنسبة لي - ومرحلة عدم تمكني من اللعب اقتربت».

وقال كرويف ان عقده ينتهي بعد موسم اخر مع برشلونة ولكن الورقة التي كتب عليها العقد ليست ذات قيمة اذا فشل في تحقيق نتائج طيبة.

ويحتل برشلونة المركز الثاني في الدوري الاسباني بفارق ثمان نقاط عن اتليتيكو مدريد المتصدر للدوري ولكن كرويف قال انه واثق انه ما زال بامكان برشلونة الفوز بالدوري. وقال «من الممكن ان نحقق ذلك لان اتليتيكو ما زالت له مباريات صعبة».

الامارات تملك مفتاح صعود العراق وعمان سوية الى الدور الثاني

العراق: عين على لقاء عمان.. وعيون على اتلانتا

تصفيات اسيا الاولمبية لكرة القدم

ماليزيا - القدس العربي:

بعد توديع منتخب الامارات للتصفيات انحصر التنافس العربي في المجموعة الاولى بين العراق وعمان على افتراض صعود المنتخب الياباني في حال فوزه او تعادله مع المنتخب الاماراتي هذا اليوم.

التناقض النفسي هو الصفة السائدة على اجواء استعدادات المنتخبين العراقي والعماني الذي لن يكفيه سوى الفوز لضمان التأهل بغض النظر عن نتيجة لقاء الامارات - اليابان. منتخب العراق يدخل مباراة اليوم وهو في اعلى درجات الاستعداد النفسي بعد حصوله على اربع نقاط من لقاءيه مع اليابان والامارات ويبقى الهاجس الاوحد للمدرب العراقي مشكلة حرمانه من بعض الافراد الاساسيين في التشكيلة بسبب الابعاد - كما في حال المدافع عادل خضير - وبسبب الاصابة التي تعرض لها البعض خلال اللقاءين الماضيين. وليس مستبعدا ان يبحث المنتخب العراقي عن تحقيق فوز كبير يضمن به صدارة المجموعة الاولى خاصة انه يتخلف بفارق هدف واحد فقط عن المتصدر منتخب اليابان.

ويخوض المنتخب العماني لقاءه الاخير في الدور الاول وهو في حال لا يحسد عليه فالخسارة الثقيلة امام اليابان جعلت منتخب عمان يظهر وكأنه نمر من ورق بعد النتيجة الجيدة التي حققها امام الامارات. ومن المرجح ان يجري الدكتور جوزيف فيلنوس مدرب عمان تغييرات جذرية على تشكيلة الفريق الاول خاصة في خط الدفاع الذي ظهر مهزوزا في اللقاء الاول وتحمل تبعية اكثر من هدف هز شباك المرمى العماني. ورغم ترشيحات المراقبين للمنتخب العراقي في الصعود مع اليابان الى الدور المقبل فان المدرب انور جسام سيجد في مباراة اليوم الفرصة الاخيرة له لترتيب اوراق فريقه ومعالجة السلبيات التي رافقت عرضي الفريق خاصة مع منتخب الامارات. وتبقى احتمالات صعود المنتخب العماني ومرافقته للمنتخب العراقي الى الدور الثاني على حساب اليابان، احتمالات واردة لكنها صعبة التحقيق حيث يتوجب على منتخب عمان تحقيق التعادل بانتظار خسارة اليابان بخمسة اهداف لاشيء امام الامارات، اما فوز المنتخب العماني على العراق فانه يترك الاخير في موقف المترقب لنتيجة اللقاء الذي سيكفي منتخب اليابان التعادل او حتى الخسارة بفارق هدف واحد، ليتأهل على حساب المنتخب العراقي.

واخفت هذه المداخلات واحتمالات التأهل صفة الجمالية والترقب غير الممل على تحضيرات ولقاءات المجموعة الاولى التي افرزت فارقا كبيرا في المستوى الفني بين فرقها، حيث تجتمع الاراء ان الامارات كان الاسوأ حتى الان وهذا كلفه الخروج المبكر بينما يعتلي منتخب اليابان قمة فرق مجموعته للعطاء الفني الذي قدمه وللمستوى الايجابي الذي اخذت وتيرته بالتصاعد مع تقدم لقاءات المجموعة.

وبصورة عامة كشفت مباريات المجموعة الاولى حتى الان عن القدرات الهجومية الكبيرة التي يمتلكها منتخب اليابان، حيث يبدو ان الطريقة الوحيدة لاحتواء مخاطر هذه الامكانات مقابلتها باساليب هجومية مماثلة وهي طريقة ليس بوسع جميع الفرق تطبيقها وعلى مدار تسعين دقيقة كاملة اما بالنسبة للمنتخب العراقي فقد ظهر واضحا عليه ضعف النواحي الاستعدادية وتأثيراتها الجلية على مستوى اللياقة البدنية لمعظم لاعبيه فضلا عن قلة تجربتهم في تنفيذ خطط المدرب انور جسام وهو امر طبيعي يتولد تلقائيا مع الانعدام شبه الكامل للمباريات الاستعدادية والمعسكرات التحضيرية. واظهرت منافسات المجموعة الاولى توفر عدد من المهاجمين المتمرسين على مغازلة مرمى الخصم واحراز الاهداف الثمينة الكافية لقلب موازين اللعب راسا على عقب، ويتقدم هؤلاء الهدافين الياباني ماساكيو مايزونا الذي غاب عن اللقاء الاول لحصوله على انذارين في التصفيات التمهيدية وعاد في اللقاء مع عمان واحرز هدفين وصنع هدفا ثالثا. اما المنتخب العراقي فيبدو انه يراهن على قائده المهاجم علي هوبي الذي احرز حتى الان هدفين بواقع هدف واحد في مرمى اليابان والامارات. ومع ضعف امكانات تأهل فريقين عربيين الى الدور الثاني عن المجموعة الاولى فان احتمال الغياب العربي الاسيوي عن المشاركة في نهائيات اتلانتا يبقى قائما خاصة ان المنتخب السعودي هو الاخر لم يضمن حتى الان فرصة الصعود الى الدور الثاني بعدما اضاع نقطتين ثمينتين في لقائه الاول مع كوريا الجنوبية بفضل تسرع المهاجمين في انهاء الفرص الذهبية التي توفرت لهم والتي فاقت عدد اصابع اليدين. امس لم تحدد اللجنة المنظمة للبطولة قرارها بشأن مواعيد المباريات الاخيرة في الدور الاول ضمن المجموعتين الاولى والثانية ومن المرجح ان يتم الاتفاق اقامة

لقطات

● نقلا عن مصادر موثوقة في كوالالمبور فان مدينة بغداد وسكانها عاشوا افراحا بهيجة ولساعات طويلة مباشرة بعد انتهاء لقاء منتخبي العراق والامارات، اما القيادة الرياضية العراقية فكانت على اتصال مباشر ولاكثر من مرة مع اعضاء الوفد العراقي خاصة الدكتور عبد القادر زينل رئيس البعثة والمدرب انور جسام.

● مباشرة بعد هزيمتهم القاسية امام اليابان اختفى المسؤولون واداريو المنتخب العماني عن الانظار ربما تفاديا لاظهار تأثرهم الشديد بهذه النتيجة التي تعد الاكبر - من حيث الفارق - في هذه البطولة حتى الان.

● اول المهنئين على الفوز العراقي كان اداريو وصحفيو منتخب الامارات انفسهم وتمنوا - والتعاطف كان ظاهرا على وجوههم وكلماتهم للخسارة - وصول العراق الى اتلانتا لتمثيل بقية الدول العربية التي لم يسعفها الحظ في التأهل.

● بعد ست مباريات من التصفيات بعد منتخب اليابان اول فريق يكون البادئ في التسجيل - في لقائه مع منتخب عمان - وينجح في انهاء نتيجة اللقاء لصالحه في بقية اللقاءات كان التعادل او الخسارة النصيب الاوحد للمنتخب البادئ في التسجيل.

● لا يزال المستوى التحكيمي لمباريات التصفيات يشوبه الكثير من التحفظ خاصة من المنتخبات انفسها، اخر الاعتراضات الرسمية كان القرار العراقي على حساب الحكم اللبناني اياد محمد نبيل حيث طلب الوفد العراقي رسميا عدم اناطة مبارياته المتبقية بالحكم اللبناني بعد الادارة السيئة لمباراة العراق - الامارات حسب رأي الجانب العراقي.

● اخر الاحصاءات الرسمية اشارت الى ان معدل درجات الحرارة في العاصمة الماليزية كوالالمبور - 26 درجة مئوية - ومعدلات نسبة الرطوبة 95 % تساهمان في تقليل عطاء اللاعبين بنسبة 25 %. الشرقية «الصين، اليابان، وكوريا الجنوبية».



كان ايند لاعب الصين (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من احد لاعبي السعودية

السعودية تفرط بفوز ثمين وتكتفي بنقطة يتيمة

ملعب شاه الام (كوالالمبور) - «القدس العربي»:

اقتسم منتخبا السعودية والصين نقطتي لقائهما الثاني في التصفيات بعد تعادلهما بهدف لكل منهما في مباراة حضرها اكبر جمهور في هذه التصفيات حتى الان وقدر عدده باكثر من اربعة عشر الف متفرج.

وجاء هدف المباراة في الشوط الثاني حيث افتتح عبيد الدوسري التسجيل في الدقيقة الثامنة اثر كرة متقنة مررها له المدافع محمد الجهاني. واستمر التقدم السعودي حتى الدقيقة الثلاثين عندما استغل الهجوم الصيني خطأ الدفاع السعودي في ابعاد الكرة اثر دربكة امام مرماه فاستغلها تان ايندين محرزا هدف التعادل.

وجاءت نتيجة المباراة متماشية مع عرض الفريقين وان كان منتخب السعودية هو الاقرب للفوز حتى لحظة تسجيل الهدف الصيني. وتعد هذه النتيجة ايجابية للمنتخب السعودي الذي ارتفع رصيده الى نقطتين وتبقى له مباراة واحدة امام كازاخستان يتوجب عليه الفوز فيها للانتقال الى الدور الثاني بغض النظر عن نتيجة لقاء منتخبي الصين وكوريا الجنوبية.

وبفعل نتيجتي الامس ونظرا لتقارب حظوظ منتخبات السعودية وكوريا والصين فانه من المرجح اقامة المباراتين الاخيرتين في ذات الوقت.

ولا يزال التفاؤل يسود اجواء المنتخب السعودي خاصة انه اجتاز الحاجزين الكوري والصيني دون ان يتعرض الى الخسارة.

وتتماشى توقعات المراقبين مع التفاؤل السعودي حيث بدأت التكهنات تدور حول نتيجة اللقاء الكوري - الصيني حيث يتوجب على منتخب كوريا الفوز ولو بهدف ليضمن التأهل على عكس منتخب الصين الذي يكفيه التعادل.

يذكر ان منتخبات الصين وكوريا الجنوبية والسعودية لم تتعرض حتى الان لاي هزيمة خلال التصفيات التمهيدية ولقاءات الدور الاول. وتتوافق معظم آراء المتابعين هنا في ماليزيا ان الفريقين المتأهلين عن هذه المجموعة الى الدور الثاني من التصفيات سيصلان الى نهائيات اتلانتا لرفعة مستوييهما مقارنة مع مستويات فرق المجموعة الاولى خصوصا فيما يتعلق بالمنتخبين العراقي والعماني.

سيليش تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) - رويتر: تصدرت الامريكية مونيكا سيليش قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت سيليش على 405990 دولارا تلتها الكرواتية ايفا مايولي في المركز الثاني برصيد 317903 دولارات وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 198815 دولارا الالمانية انكه هوبر وفي المركز الرابع جاءت الامريكية تشاندا روبن برصيد 195739 دولارا ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الخامس برصيد 179582 دولارا.

وجاءت اليابانية كيميكو ديت في المركز العشرين الاخير برصيد 50509 دولارات.

فوز كيفر في الدور الاول ببطولة سانت بطرسبرغ

سانت بطرسبرغ (روسيا) - رويتر: فاز الالماني نيكولاس كيفر في الدور الاول ببطولة سانت بطرسبرغ للتنس.

وتغلب كيفر على الروسي ارتيوم تشيرنيتكو 7 / 6 و6 / 2.

وفاز الالماني لارس برجسمولر على المجري ساندرو نوسزالي 6 / 4 و6 / 4. وفاز الالماني ديفيد بريتوسيل على الدنمركي فردريك فيتيرلين 6 / 3 و6 / 2.

وفاز السويدي اندرز غارتد على مواطنه هنريك هولم 6 / 1 و6 / 2.

تعيين جوليكسون وكينغ مدربين للفريقين الامريكيين

وفي وايت بلينز (نيويورك) قال الاتحاد الامريكي للتنس انه عين توم غوليكسون وبيلي جان كينغ مدربين لفريق الرجال وفريق السيدات اللذين سيلعبان في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا هذا العام. وقاد غوليكسون الفريق الامريكي للرجال الذي فاز ببطولة كأس ديفيز عام 1995 بينما قادت كينغ الفريق الامريكي للسيدات الذي وصل الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد العام الماضي. وستبدأ منافسات التنس في الاولمبياد في الفترة من 23 تموز (يوليو) الى الثالث من آب (اغسطس).

غراف وسيليش تتصدران قائمة الترتيب

وتصدرت الالمانية شتيفي غراف والامريكية مونيكا سيليش قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس. وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثاني ومواطنتها ارانتشا سانشيز في المركز الثالث ثم الكرواتية ايفا مايولي في المركز الرابع والالمانية انكه هوبر في المركز الخامس. وفي المركز السادس جاءت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني. جاءت الفرنسية ناتالي توزيات في المركز العشرين والاخير.

تايسون ما زال بحاجة الى مواجهة منافس قوي

■ لاس فيغاس - رويتر: تغلب الامريكي مايك تايسون على البريطاني فرانك برونو يوم السبت الماضي في مباراة على لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الثقيل ولكن ضعف مستوى برونو يجعل من الصعب الحكم على مستوى تايسون بعد عودته للملاكمة.

ووجه تايسون مجموعة من اللكمات لبرونو جعلته يلتصق بحبال حلقة الملاكمة وينهزم بعد 50 ثانية من بداية الجولة الثالثة عندما اوقف الحكم ميلز لين المباراة.

وقال لو دوبا الذي ساعد في تدريب عدة ملاكمين «الطريقة التي لاكم بها تايسون بدا انه بخير ولكن برونو لم يوجه له اي لكمات واذا نظرت عن قرب سيتضح ان تايسون كان يقوم بالهجوم».

واضاف في حديث هاتفي «اريد ان ارى ماذا سيحدث اذا تلقى لكمة».

ويتساءل العديد ممن يشاهدون تايسون نفس السؤال بعد ان قضى تايسون ثلاث سنوات في السجن لاتهامه بالاعتداء على ملكة جمال سوداء.

ويقول كثيرون ان ما يظهر البطل الحقيقي هو كيفية تصرفه عندما يتلقى لكمات.

وفي لندن قال برونو انه قد يعود الى حلقة الملاكمة ولكن في بلاده.

واضاف انه لم يكن متأكدا من مصيره عند مغادرته لاس فيغاس عائدا الى بلاده بعد المباراة ولكنه قرر الان انه قد يلعب للحصول على لقب آخر بعد عرض مجاده من دون كينغ منظم مباريات الملاكمة الامريكي.

ونقلت عنه صحيفة (صن) في عدد امس الثلاثاء قوله «حلمي كان ان اعتزل الملاكمة امام جمهور بلادي. وانا فائز وليس وانا مهزوم».



بطل الملاكمة البريطاني فرانك برونو الذي فشل في الفوز بلقب الملاكمة العالمي من حامله مايك تايسون .. عاد الى لندن معتذرا لجمهوره

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2134 الاربعاء 20 آذار (مارس) 1996 1 ذو القعدة 1416 هـ

مصر تتجه لتخفيف قيود استيراد القطن

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول بوزارة الزراعة المصرية امس الثلاثاء ان السلطات المصرية تتجه نحو تخفيف الحظر على استيراد القطن من مناطق غير ولايتي كاليفورنيا واريزونا الامريكيتين.

وتبحث ادارة الحجر التابعة للوزارة بناء على طلب من مجلس الوزراء في بيانات تتعلق بالآفات والامراض واستنباط اجراءات وقائية مفصلة لضمان الا يؤدي تحرير هذا القطاع الى تشكيل اي تهديدات جديدة على محصول مصر من القطن.

وقال المسؤول الذي رفض نشر اسمه «لا يزال الامر قيد البحث ولم يتخذ اي قرار بعد».

والاجراءات الوقائية المحتملة يمكن ان تشمل التعقيم بتفريغ الهواء والتبخير في موانىء الشحن واعلان ان منطقة بعينها خالية من الامراض وقيام خبراء مصريين بزيارة مناطق الزراعة.

وحظرت مصر استيراد القطن من مناطق غير الولايتين الامريكيتين منذ عشرات السنين كاجراء وقائي ضد اصابة محاصيلها بدودة القطن التي لا تزال تصيب المحاصيل في جنوب شرق الولايات المتحدة.

ولكن مع تحرير تجارة القطن تتعرض الحكومة لضغوط من اجل تصدير المزيد من القطن المصري طويل التيلة الممتاز واستبداله بواردات من انواع ارخص من القطن قصير التيلة.

كشف غازي بالدلتا

■ القاهرة - رويتر: اعلنت شركة اموكو كورب الامريكية امس الثلاثاء انها اكتشفت حقلا بحريا كبيرا للغاز في مصر.

وقالت ان شركتها المصرية التابعة (اموكو مصر رأس البر) عثرت على الغاز عندما قامت بحفر بئر حابي في رأس البر قرب ساحل الدلتا.

واضافت في بيان انه تم العثور على الغاز على عمق يتراوح بين 5180 قدما و5440 قدما، وتم اختبار البئر عند مستوى انتاج قدره 57 مليون قدم مكعب يوميا.

على صعيد آخر، قالت وزارة البترول المصرية في بيان ان مصر منحت امس الثلاثاء امتيازات تنقيب عن النفط لشركة «ريبسول» الاسبانية وشركة «نورسك هايدرو» النرويجية.

ويتعين ان تنفق «ريبسول» الاسبانية 26 مليون دولار على اعمال التنقيب والتطوير في غضون تسع سنوات في منطقة شرق الواحات البحرية وهي منطقة تبلغ مساحتها 560 كيلومترا مربعا في الصحراء الغربية.

وستنفق الشركة النرويجية 15 مليون دولار على مدى سبع سنوات في منطقة تبلغ مساحتها 535 كلم مربعا في منطقة رأس الحكمة على الساحل الشمالي الغربي على البحر المتوسط.

القطرية تخطط لشراء ست طائرات

■ دبي - رويتر: نقلت صحيفة «غلف نيوز» التي تصدر بالانكليزية في دولة الامارات العربية امس الثلاثاء عن الشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية المملوكة للقطاع الخاص ان الشركة تخطط لشراء ست طائرات بحلول نهاية العام المقبل.

ولم يشر الشيخ حمد ما اذا كانت الطائرات المزمع شراؤها جديدة ام مستعملة كما انه لم يحدد طريقة التمويل.

ارتفاع ارباح مصرف الاردن الاسلامي

■ عمان - يو.بي.آي: اعلن مصرف الاردن الاسلامي امس الثلاثاء عن تحقيق ارباح صافية بلغت 5.8 مليون دينار اردني (8.2 مليون دولار) للعام الماضي، بزيادة 3.5 في المئة عن عام 1994.

وبلغت الارباح الاجمالية للبنك من الاستثمارات 22.4 مليون دينار (31.6 مليون دولار) فيما ارتفعت حصة البنك في مجموع الودائع في القطاع المصرفي الى 9.9 في المئة.

كذلك ارتفعت قيمة موجودات البنك النقدية والعينية بنحو 51.9 مليون دينار (73.2 مليون دولار) لتصل الى 632 مليون دينار (877.3 مليون دولار) في نهاية السنة. فيما ارتفعت قيمة الودائع بنحو 46 مليون دينار (65.3 مليون دولار) لتصل الى 508.4 مليون دينار (717.1 مليون دولار).

السعودية تبدأ دفع مستحقات لمزارعي القمح قيمتها 2,4 مليار دولار تأخر سدادها سنوات

دبي - من هيلاري جوش

لندن - «القدس العربي»:

قال مصرفيون واقتصاديون امس الثلاثاء ان السعودية بدأت اجراءات سداد مستحقات لحوالي 30 الف مزارع لتصفية مستحقات تزيد قيمتها على تسعة مليارات ريال (2.4 مليار دولار).

وقالوا ان هذا التحرك يعتبر مؤشرا على خروج السعودية من دائرة شح في السيولة فرضتها تكاليف حرب الخليج الباهظة وتراجع اسعار النفط العالمية.

وقال مصرفي في الرياض «بدأت السعودية باصدار شهادات استحقاق للمزارعين تزيد قيمتها على تسعة مليارات ريال وستنتهي من اصدارها الاسبوع المقبل على الارجح».

وقال آخرون ان قيمة شهادات الاستحقاق وهي اصدارات مؤجلة بدون فوائد تتراوح بين 9.3 و9.8 مليار ريال.

ويأتي هذا الاجراء بعد اصدار سندات خاصة بقيمة 5.5 مليار ريال في اذار (مارس) الماضي لحوالي 120 من المقاولين المحليين والاجانب لتصفية مستحقات تصل قيمتها الى حوالي خمسة مليارات ريال.

وتتوزع استحقاقات شهادات المزارعين على ثلاث سنوات في اب (اغسطس) 1996 و1997 و1998 وتتفاوت قيمتها وفقا للقيمة المستحقة.

وقال مصرفي اخر «ربما ستتراوح القيمة بين 150 الف ريال واكثر من 100 مليون ريال. «ولكن محللين يقولون ان هذه الاصدارات ستغطي مستحقات المزارعين حتى نهاية العام الماضي.

وقال مصرفيون ان مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) اعطت الضوء الاخضر للبنوك لشراء شهادات الاستحقاق من المزارعين الذين لا يسعهم الانتظار حتى موعد الاستحقاق.

وقال مصرفي «نريد شراء هذه الشهادات بعد ان قالت ساما ان هذه الشهادات قابلة للتداول». واضاف ان بعض البنوك بدأت بالفعل شراء شهادات الاستحقاق من المزارعين مقابل خصومات مختلفة وفقا لموعد الاستحقاق.

وقال مصرفي «نريد شراء هذه الشهادات بعد ان قالت (ساما) ان هذه الشهادات قابلة للتداول واضاف ان بعض البنوك بدأت بالفعل شراء شهادات الاستحقاق.

ورحب اقتصاديون بهذا التحرك وقالوا ان من شأنه ان يعزز وضع السيولة والثقة في الاقتصاد الوطني.

وقال هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي «انه تطور ايجابي سيمكن المزارعين من تسديد مستحقات موظفيهم وشراء المعدات وتسديد البنوك والاقراض مجددا».

وتشتري الحكومة السعودية القمح من المزارعين باسعار تشجيعية تفوق الاسعار العالمية ولكنها خفضت الدعم مؤخرا كما خفضت سعر شراء طن القمح الى 1500 ريال من 2000 ريال.

وكانت السعودية قد بدأت في اواخر السبعينات برنامجا لزيادة زراعة القمح لتحقيق اكتفاء ذاتي وتوفير فائض للتصدير. وانفقت في سبيل ذلك عشرات مليارات الريالات بشكل دعم للمزارعين كان يفوق في احيان كثيرة القيمة النهائية للقمح في الاسواق الدولية.

وحققت زيادة كبيرة بانتاج القمح بحيث اصبحت من المصدرين العالميين للقمح. غير ان دراسات لاحقة اظهرت ان الاستمرار بهذا البرنامج سيكون كثير الكلفة الى درجة لا تتحملها ماليات المملكة، خاصة وانها تعاني من نقص بالمياه زادته زراعة القمح على نطاق واسع تفاقما.

كما ان البرنامج ادى الى تقلص زراعة الشعير التي تعتبر اكثر ملائمة للتربة والطقس، اضافة الى احتياجات المملكة الكبيرة من هذه المادة كعلف للماشية.

ويعتقد على نطاق واسع ان اعتبارات سياسية كانت تقف وراء برنامج التوسع في زراعة القمح. وهذه الاعتبارات هي كسب المزارعين الى صف الحكومة من خلال تقديم معونات كبيرة لهم تحت عنوان دعم اسعار القمح.

غير انه مع تقلص ماليات المملكة وتراكم مستحقات على الحكومة بدأت الاخيرة تعيد النظر بالبرنامج باكمله اذ بدأ يخلق امتعاضا لدى المزارعين الذين اصبحوا يشعرون بان الحكومة تأكل حقوقهم او تماطل لسنوات في تسديدها.



مزارعون يونانيون يتظاهرون امس في اثينا رافعين صورة لغيفارا ورغيفا من الخبز مطالبين الحكومة بدعم اكبر لاسعار منتجاتهم الزراعية (رويتر)

مسؤول بالبنك الدولي يدعو تونس والمغرب لاتخاذ خطوات لتسهيل خلق سوق لرؤوس الاموال

مراكش - من كيت دوريان:

قال اندريه هوفاجيميان، رئيس ادارة مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي لوسط اسيا والشرق الاوسط وشمال افريقيا، ان اسواق الاسهم في شمال افريقيا لم تعد اسواق «الحسناء النائمة» كما كان يظن بالعقود السالفة، ولكنها رغم ذلك تحتاج الى اعداد نفسها لمقابلة الطلب المتزايد على راس المال.

وقال هوفاجيميان ان «اسواق الاسهم في تونس ومصر والمغرب تمثل ظاهرة جديدة». واضاف في مقابلة مع رويتر «رغم وجود هذه الاسواق منذ فترة طويلة لم يبدأ نشاطها فعليا حتى عام 1992 /1993».

واشار الى ان ابرام تونس والمغرب العام الماضي لاتفاقيات شراكة تجارية مع الاتحاد الاوروبي يعني ان صناعاتهما بات عليها ان تصبح تنافسية وتحقيقا لهذه الغاية فانهما تحتاجان الى الوصول الى اسواق رأس المال العلنية المنظمة. وقال «في ظل الاتفاقات مع الاتحاد الاوروبي يجب عليهما ان تصبحا تنافسيتان، ويمكن عمل هذا فقط من خلال البورصة».

وافاد ان 70 في المئة من الشركات المسجلة اسهمها للتداول في بورصات تونس والمغرب يبلغ معدل الدين الى حقوق الملكية لديها تسعة الى واحد بينما نجد المعدل في الاسواق الاكثر نضجا يبلغ 1.5 الى واحد.

وقال «يعني هذا ان عبء المديونية مرتفع للغاية وان عليك اعادة الهيكلة».

وتبحث مؤسسة التمويل الدولية مع المغرب اتخاذ مجموعة اجراءات منها انشاء مؤسسة ايداع مركزية لبورصة الدار البيضاء لتحسين الاداء.

ويزور هوفاجيميان المغرب حاليا بصحبة رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون الذي وصل امس الاول الاثنين في زيارة تستمر اربعة ايام في بداية جولة اقليمية.

ومؤسسة التمويل الدولية فرع تابع للبنك الدولي معني بالاستثمارات ومقرها واشنطن. وتساعد المؤسسة شركات القطاع الخاص في البلدان النامية من خلال حشد رؤوس الاموال المحلية والاجنبية بما في ذلك رؤوس اموال من المؤسسة ذاتها.

ومن المقرر وصول هوفاجيميان الى لندن في وقت لاحق الشهر الحالي حيث يعقد محادثات مع رجال البنوك حول اصدار الاسهم الدولي الذي يعتزم البنك المغربي للتجارة الخارجية طرحه في اول عملية يقوم بها بنك من شمال افريقيا.

وينوي البنك المغربي اصدار ايصالات ايداع عالمية في غضون اسابيع. وتتولى مؤسسة التمويل الدولية ومؤسسة نومورا سيكيوريتيز اليابانية ادارة الاصدار.

وقال هوفاجيميان ان «هذا سيجعل البنك المغربي للتجارة الخارجية اول بنك شمال افريقي يصدر اسهما في الخارج، وهذه خطوة غير مسبوقة».

والخطوة التالية ستكون تقديم المغرب الى اسواق السندات الاوروبية وفي النهاية ربطها بالسوق الدولية لرأس المال. وافاد هوفاجيميان ان منشآت الاعمال صغيرة ومتوسطة الحجم تحتاج للوصول الى رؤوس الاموال محليا بغية خلق الوظائف وحفز الاقتصاد.

وتبحث المؤسسة مع الحكومة المغربية امكانية فتح خط ائتمان رئيسي لهذا الغرض.

وتشترك المؤسسة في مشروعات قطاعات المال والطاقة والبنية الاساسية بيد ان هوفاجيميان قال ان هناك مجالا لتوسيع نطاق التخصيص ليشمل قطاعات الخدمات خاصة قطاع الاتصالات.

واشار الى ان نقطة الضعف في تونس والمغرب هي التكلفة المرتفعة لاستثمارات البنية الاساسية، وقال ان غياب المنافسة في قطاعات الخدمات يعني بقاء الاسعار مرتفعة واحجام المستثمرين الاجانب. واضاف «يمكن عمل المزيد. هناك مجالات في قطاعات الاتصالات والسياحة والطيران».

وافاد هوفاجيميان ان 25 في المئة من ميزانية المؤسسة توجه الى مشروعات البنية الاساسية، لكنه قال ان النسبة «في تونس والمغرب تبلغ صفرا».

ولا يوجد في قطاع الاسكان المغربي سبيل للوصول الى رؤوس اموال القروض العقارية وتبحث مؤسسة التمويل الدولية مع الحكومة صياغة قانون للاوراق المالية يهدف خلق سوق لقروض الاسكان.

ديك شيني يشكك بجدوى محاولات امريكا عزل ايران اقتصاديا

ابوظبي - من مايكل جورجي:

انتقد وزير الدفاع الامريكي السابق ديك شيني جهود الولايات المتحدة المنفردة لعزل ايران ودول اخرى من خلال فرض عقوبات اقتصادية وقال ان هذه العقوبات قد تنعكس على واشنطن. وقال شيني مخاطبا مجموعة من رجال الاعمال في ابوظبي معظمهم من الامريكيين «دعوني ادلي بوجهة نظر عامة حول ما اراه من توجه في الكونغرس يثير انزعاجا في نفسي ولا ينطبق على ايران وحدها وانما على آخرين ايضا».

واضاف «اعتقد اننا نحن الامريكيين نرتكب اخطاء في بعض الاحيان. يبدو ان هناك استنتاجا باننا وبطريقة ما نعرف ما هو افضل للاخرين واننا سنستخدم تفوقنا الاقتصادي لجعل الاخرين يعيشون على النحو الذي نريده».

وقال شيني ان العقوبات الاقتصادية على العراق لها ما يبررها كونها تحظى بتأييد من المجتمع الدولي ولكنه اشار الى ان العقوبات المتفردة لعزل دول تضر بالمصالح الامريكية، مشددا على انه ما لم تكن هذه العقوبات في اطار جهود دولية فانها لن تجدي نفعا.

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت في العام الماضي حظرا تجاريا واستثماريا على ايران وخول الكونغرس الرئيس الامريكي بيل كلينتون صلاحية فرض عقوبات على شركات من خارج الولايات المتحدة تتعامل مع ايران في مجال النفط.

وتهدف هذه الاجراءات الى الضغط على طهران لوقف او تخفيف معارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط ودعمها المزعوم لعمليات مسلحة مناهضة للمصالح الامريكية في العالم. ونفت ايران مرارا اتهامات امريكية تزعم انها ترعى الارهاب.

وارجأت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي تصويتا كان مقررا في 13 اذار (مارس) الحالي لتشديد العقوبات على طهران.

وقال شيني الذي كان وزيرا للدفاع خلال ولاية الرئيس جورج بوش ويعمل حاليا مديرا تنفيذيا لشركة هاليبورتون ان التاريخ اثبت ان التأثير الدولي ينتج عن النشاط الاقتصادي وليس عن النفوذ.

وقال «يبدو ان لدينا فكرة معاكسة مضمونها اننا سنقفل عليكم الباب ونقطع العلاقات وهذا ما سيجبركم على القيام بما نريده منكم».

واضاف «نحن هناك بمفردنا. ونحاول بالفعل استخدام نفوذنا الاقتصادي».

شركات الادوية تخاطر بانفاق مئات الملايين لاكتشاف ادوية قد تكون غير فاعلة

لندن - من نيل وينتون:

لو ان شركتي فولكسفاغن وفورد لصناعة السيارات انفقتا نصف مليار دولار على تطوير سيارة جديدة ثم فشلتا في التوصل لشيء بعد عشر سنوات من العمل لتطوير هذه السيارة لاستشاط حملة الاسهم غضبا واطاحوا بالمديرين.

لكن هذا هو طريق الاستثمارات المليء بالمخاطر الذي تواجهه اكبر شركات الدواء في العالم وهي تسعى لتطوير ادوية جديدة حديثة.

ويحتاج الامر الى اكتشاف الاف المواد الكيماوية الجديدة للتوصل الى منتج واحد قابل للتسويق يقبل المرضى على شرائه.

ويأمل حملة الاسهم في شركتي ساندوز وسيبا - جايجي السويسريتين في ان يقودهم الاندماج المقترح بين الشركتين في شركة جديدة يطلق عليها نوفارتيس والذي اعلن عنه في الاسبوع الماضي مسارا فعالا نحو التوصل لادوية جديدة فعالة.

وقالت مارغريت شارب الباحثة بوحدة ابحاث السياسة العلمية في جامعة ساسكس البريطانية «المسألة كلها تشبه اليانصيب. كلما انفقت اكثر زادت فرصك في التوصل الى ادوية ناجحة لكن هناك دائما امكانية ان يراوغك القدر وربما تنفق مبالغ هائلة ولا تصل لشيء». وتقول شارب ان قائمة تضم اكبر شركات تنفق على الابحاث في العالم تبين ان الانفاق لا يضمن النجاح.

وانفقت شركة ميرك اند كومباني الامريكية 980 مليون دولار أو ما يزيد قليلا على 11 في المئة من ايرادها من المبيعات على الابحاث في عام 1993 وتوصلت الى ستة منتجات ضمن قائمة 50 دواء تحقق افضل مبيعات في العالم. غير ان شارب قالت ان شركة روش هولدنغ السويسرية انفقت 1.2 مليار دولار أو 23.2 في المئة من ايرادها من المبيعات ولم تتوصل سوى لدواء واحد جديد.

وقالت جانيت ديسون محللة الادوية بمؤسسة ميريل لينش للسمسرة «هناك موهبة التوصل الى اكتشاف جديد بالصدفة في ابحاث الدواء. وأي عالم سيقول ذلك. واذا سرت في الطريق الصحيح فان المكافأة كبيرة لكن التوصل لكثير من المنتجات المحتملة يتبدد في الطريق».

وقالت سو ستانسفيلد المديرة الاستشارية بمؤسسة المحاسبين القانونيين كيه بي ام جي «العمل في مجال الادوية ينطوي على مخاطر جمة ويحتاج الامر للتوصل الى عشرة الاف اكتشاف لطرح دواء واحد في السوق وحتى بعد ذلك فان تحقيق ارباح امر غير مؤكد».

وتبدأ العملية في المعمل باكتشاف مركب جديد يبدو انه يستحق التسجيل.

وتقول ستانسفيلد «ثم تبدأ الخطوات التالية والتي يمكن ان تستمر بين 10 سنوات و15 سنة وتشمل اجراء ابحاث اساسية وتجارب على الحيوانات ثم على الانسان للمرة الاولى».

في تجارب المرحلة الاولى تجري تجربة العقار على اشخاص وتتم عادة على متطوعين لدراسة البيانات الاساسية لفاعلية الدواء وكيف يمكن للانسان مواجهة الاثار الجانبية المحتملة». واذا تجاوز الدواء هذه العقبة فان تجارب «المرحلة الثانية» تزيد من احتمالات تجربة العقار على مرضى وتجربة الجرعات.

بينما تزيد المرحلة الثالثة من اعداد الذين يتعاطون الدواء ويدخل الدواء مرحلة تعميم الاستخدام على المرضى وتخفيف قيود السن في استخدامه. وفي هذه المرحلة تتضح مدى ملاءمة تعاطي هذا الدواء مع عقاقير اخرى والتأكد من الفائدة المكتسبة من تعاطي هذا الدواء وفقط بعد ذلك يمكن تسجيل الدواء لدى الجهات التي تمنح تراخيص تداوله وتبدأ عملية التسويق بعدها.

وتقول نوفارتيس انها ستنفق نحو 1.4 مليار دولار أو 17 في المئة من ايراد مبيعاتها على الابحاث والتطوير وان لديها اكثر من 90 عقارا في مراحل التطوير المختلفة.

وتفوقت شركة ساندوز بصفة اساسية في ادوية المناعة وعقاقير مثل (ساندميون) الذي يستخدم لكي لا يرفض الجسم الاعضاء المزروعة وادوية الامراض الجلدية والعقاقير المضادة للفطريات.

وبالمقابل تفوقت شركة سيبا في ادوية علاج القلب وضغط الدم المرتفع وعقاقير التهاب المفاصل.

ومن المتوقع ان يصبح لشركة نوفارتيس شأن عظيم في العلم الجديد لتطوير عقاقير التكنولوجيا الحيوية.

فقد اظهرت شركة ساندوز من خلال امتلاكها في العام الماضي لشركتي جينيتك ثيرابي وسيبا من خلال حصتها التي تبلغ 49.9 في المئة في شركة كيرون كورب التزاما راسخا في هذا المجال.

لكن التكنولوجيا الحيوية التي يستغل العلماء فيها الكائنات الحية في جهودهم للتوصل الى سبل علاج جديدة للامراض تنطوي على نفس القدر من المخاطر التي تحملها وسائل العلاج التقليدي.

وقالت شارب «لدى كثير من شركات التكنولوجيا الحيوية منتجات اثارت الامال الى حد بعيد لكنها فشلت في المرحلة الاخيرة».

فرنسا تسعى لزيادة التجارة والاستثمار مع الكويت

■ الكويت - رويتر: قال وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي جان ارتوي ان فرنسا تريد تعزيز التجارة والاستثمار مع الكويت.

وقال في مؤتمر صحافي امس الاول اثناء زيارة للكويت ليوم واحد «جئت الى هنا لاقول ان اقتصاد فرنسا في حالة جيدة وانها مكان متميز للاستثمارات».

واضاف قوله «نحن نريد تنمية المبادلات التجارية ونريد تنمية الاستثمارات في فرنسا والكويت».

وقال ارتوي ان حصة فرنسا من مستوردات الكويت زادت الى ستة في المئة عام 1995 من اربعة في المئة عام 1990.

وقد بلغت قيمة صادرات فرنسا الى الكويت عام 1995 نحو 3.9 مليار فرنك (772 مليون دولار). في حين بلغت صادرات الكويت الى فرنسا في ذلك العام نحو 800 مليون فرنك. ولمؤسسات الاستثمار الحكومية الكويتية والافراد الكويتيين ممتلكات كبيرة في قطاع العقارات في فرنسا.

وقال بيان مشترك ان الكويت اظهرت اهتماما كبيرا ببرنامج الخصخصة الفرنسية، لكنه لم يذكر تفاصيل في هذا الشأن.

وقال مسؤولون ان ارتوي قابل ايضا رجال اعمال كويتيين لبحث فرص الاستثمار الفرنسية والعقبات التي تمنع تدفقا اكبر للاستثمارات الكويتية الى فرنسا. وسئل ارتوي عن عرض شركة ايروسباسيال الفرنسية بيع الكويت صواريخ بحرية فقال «جئت لاعبر بقوة عن الموقف الجيد للصناعة الفرنسية وقدراتها التقنية واهمية توقيع عدد من العقود». غير انه لم يسهب فيما يعنيه.

2 % حصة الدول العربية من اجمالي السياحة العالمية

عمان - من وفاء الرامني:

اظهرت ارقام سياحية حديثة ضعف السوق السياحية العربية من اجمالي الاسواق العالمية حيث تجاوزت بالكاد 2 % لاسباب اهمها عدم استقرار المنطقة وضعف التخطيط السياحي فيها.

وبدأت في العاصمة الاردنية عمان امس اجتماعات لجنة دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا التابعة لمنظمة السياحة العالمية، التي استهلت برنامج عملها الذي يستمر يومين بعقد ندوة حول تنمية السياحة المستديمة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتشير الاحصاءات السياحية الى حصول كل من ايطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا وفرنسا، وهي الدول الاكثر مساهمة في اسواق السياحة العالمية، حصة 42 في المئة في حين تحتل النمسا والمانيا وهونغ كونغ والصين وتايلاندا المرتبة الثانية بنسبة 13 في المئة.

وعرض عدد من المشاركين في المؤتمر تجارب بلدانهم في الحقل السياحي مثل تونس ولبنان ومصر، وشارك في الندوة اختصاصيون عالميون في مجال السياحة الدولية ورؤساء منظمات وهيئات سياحية دولية.

وتشير الارقام الدولية الى ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ما تزال بمعزل عن السياحة الدولية. كما ان ليس لديها حصة واضحة في التعاملات السياحية الدولية، وهو ما اكده انطونيو سوفيتال رئيس منظمة السياحة العالمية. وقال سوفيتال خلال افتتاح الاجتماع انه على الرغم من ان المنطقة تتمتع بعوامل جذب سياحية عديدة الا ان تأهيل وتطوير المواقع السياحية فيها لم يصل بعد لمستوى المنافسة العالمية. وتعتبر منطقة الشرق الاوسط من ادنى الدول في مستوى التنمية السياحية.

وحسب تقارير المنظمة العالمية فان السياحة في مصر هي من انجح السياحات في المنطقة.

من جانبه قال الدكتور صالح ارشيدات وزير السياحة الاردني ان آثار عملية السلام ستدفع الى تحقيق تحسن في صناعة السياحة في المنطقة موضحا ان الارقام الاخيرة التي اصدرتها منظمة السياحة العالمية اكدت زيادة نسبة السياح الوافدين على المنطقة بنسبة 30 في المئة.

واضاف ارشيدات ان عام 1995 حقق ارتفاعا في عدد السياح بنسبة 25 في المئة مقارنة بعام 1994، حيث زار الاردن حوالي مليون سائح خلال العام الماضي، وبلغت قيمة الدخل العام من السياحة 723 مليون دولار.

وتوضح ارقام منظمة السياحة الدولية ان دول شرق آسيا والباسفيك تستقبل 14.8 في المئة من مجموع السياح بالعالم، تليها افريقيا بنسبة 3.3 في المئة، ثم تحتل منطقة الشرق الاوسط بنسبة 2 في المئة وجنوب آسيا بنسبة 8 في المئة، بينما تحتل اوروبا المرتبة الاولى بنسبة 59.4 في المئة تليها الولايات المتحدة بنسبة 19.7 في المئة.

حكومات امريكا وسنغافورة واليابان الاولى بالعالم بتشجيع المنافسة

■ جنيف - رويتر: قال تقرير صدر الاحد ان رؤساء قطاع الاعمال الدولي يرون ان حكومات الولايات المتحدة وسنغافورة واليابان تجيء بالمرتبة الاولى فيما يتعلق بدعم قدرة دولها على التنافس الاقتصادي.

ووجدت هذه الدراسة التي اعدها معهد لوزان الدولي للتنمية الادارية واعتمد على استطلاع اراء نحو 2500 شخص من رؤساء الشركات البارزة في كل انحاء العالم ان حكومات المانيا وسويسرا وبريطانيا حصلت على درجات كبيرة بشأن القدرة على المنافسة في الخارج اكبر مما حصلت عليه بشأن قدرتها على المنافسة في الداخل. وقال ستيفان غاريلي مدير مشروع القدرة العالمية على المنافسة التابع لمعهد لوزان الدولي للتنمية الادارية «توقعنا ان تتصدر الولايات المتحدة وسنغافورة قائمة اكثر الحكومات دعما للقدرة على المنافسة. وبصورة مذهلة مازال مجتمع الاعمال الدولي يضع المانيا والى حد اقل سويسرا في موقعين افضل بكثير (من النشاط الداخلي) بالنسبة لفعالية الحكومة وقدرة المجتمع على اصلاح نفسه».

وطلب من رؤساء الشركات اعطاء درجة بشأن تأييد الحكومات للمنافسة ومرونة المجتمع والقدرة على جذب الاستثمار والتحدي التجاري لست واربعين من الاقتصاديات العالمية الرئيسية.

وتصدرت الولايات المتحدة بسهولة ثلاثة من التصنيفات الاربعة ولكنها جاءت وراء اليابان وكوريا الجنوبية فيما يتعلق بالتحدي التجاري.

برنامج الامم المتحدة الانمائي قدم لصنعاء 50 مليون دولار

شركة جديدة لصناعة الاسمنت باليمن بعد تصفية «باتيس»

عدن - «القدس العربي» - من الهام محمد عبد الوهاب:

بلغ حجم التمويل المقدم لليمن من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي خلال الاعوام (92 - 1996) اكثر من 50 مليون دولار قدمت تحت اشكال العون الفني ودعم الجهود لتنمية القدرات اليمنية والتخطيط الاستراتيجي الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الادارية وتطوير الموارد البشرية الطبيعية والتقليل من اثار الكوارث.

وقال ممثل البرنامج في اليمن، اندريوشر، بان البرنامج قدم مليون دولار كدعم للاعداد للخطة الخمسية الاولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاعوام (96 - 2000). اضافة الى مليونين ومائتين الف دولار لتحديث احصاءات الحسابات القومية وتطوير ادوات الرقابة المالية وآلية الحسابات المصرية في كل من وزارة المال والبنك المركزي اليمني وادارات الضرائب والجمارك والاحصاء.

كما قدم مليون دولار لانجاح برنامج الحكومة اليمنية الخاص بخصخصة جزء من مشاريع القطاع العام غير الصناعي اضافة لاكثر من 650 الف دولار لتقديم الخبرات الفنية لانشاء المنطقة الحرة بعدن العاصمة الاقتصادية والتجارية.

واضاف اندريوشر بانه الى جانب كل ذلك فان برنامج الامم المتحدة الانمائي في اليمن يقدم سنويا نصف مليون دولار لتنمية المهارات الادارية والفنية وكذلك 700 الف دولار لوضع اسس النظام الحديث للمحافظة على الوثائق الضرورية لصانعي القرار في الحاضر والمستقبل.

وقال ان البرنامج قدم اكثر من مليون دولار لتطوير القدرات الادارية الفنية لوزارة التخطيط والتنمية لتحسين طرق المعلومات في الادارة.

ويقدم برنامج التنمية للامم المتحدة الى جانب ذلك، دعمه للمشروعات الصغيرة وتوفير الخدمات الاساسية في التعليم والصحة والمياه ودعم الجهود الوطنية لتحقيق اللامركزية في ادارة المجتمع.

على صعيد اخر قال مصدر حكومي يمني امس الثلاثاء ان الترتيبات استكملت تقريبا الان للاعلان عن تأسيس شركة جديدة لصناعة الاسمنت في اليمن لتتخذ مكان شركة (باتيس) التي اعلن عن تصفيتها في شهر آب (اغسطس) الماضي بعد مضي اكثر من عشر سنوات على قيامها بموجب تعاقد بين حكومة جمهورية اليمن الجنوبية سابقا ومستثمرين فلسطينيين سرعان ما تحول الى حبر على ورق عندما طلبت الحكومة من المساهمين تصفية الشركة.

وافاد مسؤول حكومي سابق في شركة (باتيس) ان اتفاقا اوليا تم مع مستثمر يمني مهاجر لانشاء الشركة الجديدة التي سيساهم فيها بنسبة 60 % من تكلفتها الاجمالية بينما ستطرح نسبة 30 % منها للاكتتاب العام وتحتفظ الدولة بنسبة الـ10 % المتبقية واشار المسؤول الى ان التكلفة الاجمالية للمشروع حسب دراسة الجدوى تبلغ 142 مليون دولار.

الى ذلك افادت بيانات المؤسسة العامة لصناعة وتسويق الاسمنت في صنعاء بان اجمالي انتاج المصانع الثلاثة العاملة في البلاد تغطي 40 % من احتياجات السوق المحلي حيث بلغ انتاج مصانع عمران صنعاء وباجل الجديدة والبرح تعز خلال العام الماضي مليون و88 الف طن اي بزيادة 18.8 % عن انتاج 1994. ويجري سد النقص عبر الاستيراد وخصوصا من السعودية ومصر.

وارجع مسؤول في المؤسسة تدني القدرة الانتاجية للمصانع الثلاثة الى انقطاع التيار الكهربائي بصورة شبه مستمرة لا سيما بالنسبة لمصنع البرح الذي يعتمد بشكل كلي على الطاقة القادمة من الخط العام.

واوضح المسؤول بان المصنع «يصمم خطته الانتاجية السنوية باقل من 25 % من طاقته الاصلية لمواجهة التوقعات اضافة الى الاعطاب المؤقتة في بعض اجزاء المصنع» مشيرا الى ان الادارة تتدارس موضوع الصيانة مع الشركة المنفذة للمصنع وكذلك مع الشركة الاستشارية.

الامير السعودي الوليد بن طلال ومايكل جاكسون يتفقان على اقامة مشروع مشترك للاستثمار في مجال الترفيه

نيس - من باري ماي:

- الشراكة بين الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود ونجم موسيقى البوب الامريكي مايكل جاكسون قد تكون مثيرة للاستغراب، ولكن هذه العلاقة تندرج في اطار حس قوي لدى الامير الشاب للصفقات الرابحة.

ويعتبر الامير الوليد بن طلال، وهو احد احفاد مؤسس المملكة العربية السعودية، من اكثر رجال الاعمال ثراء في المملكة. وعلى عكس كثير غيره من الاثرياء حقق قسما كبيرا من ثروته بالخارج بمعزل عن اصله وعلاقاته والتسويية التي ترتبط بذلك.

وتتنوع استثمارات الوليد المحلية والعالمية بين بنك وشركة استثمارات وسلسلة من متاجر السوبر ماركت وشبكة اذاعة وتلفزيون وعقارات في انحاء مختلفة من العالم منها مجموعة فنادق «فور سيزونز» و«فيرمونت» الفخمة.

وساعد الامير الوليد (39 سنة) على انقاذ «يورو ديزني» الاوروبية في فرنسا وتجمع كناري وارف العقاري في بريطانيا.

وفي العام الماضي انضم الوليد الى رجل الاعلام الالماني ليو كيرك ومجموعة يتقدمها المول الجنوب افريقي جوهان روبرت لشراء 18 في المئة من مؤسسة ميدياست الاعلامية المملوكة لرئيس الوزراء الايطالي السابق سيلفيو برلسكوني.

وامس وقع الوليد ومايكل جاكسون في باريس اتفاقا لاقامة مشروع مشترك للاستثمار في صناعة الترفيه.

وقال جاكسون في مؤتمر صحافي في باريس «سنوحد انا والامير مواردنا البشرية والمالية لنكون ناجحين في جميع مجالات ثورة الترفيه العالمية».

ودون ان يدخل في تفاصيل مالية قال الامير الوليد انه يجري بالفعل التخطيط لمشروعات وسيعلن عنها في الاسابيع المقبلة.

وقال الشريكان ان مشروعهما سيركز على «القيم التقليدية للاسرة ويقرب بين اجيال فصلتها العلل الاجتماعية».

وقال الامير الوليد «انني مخلص جدا لقيم الاسرة فقد اخترت ترفيه الاسرة كمحور لاهتمامي في صناعة الوسائط المتعددة العالمية».

وجاء في بيان ارسل الى رويتر من مقر الامير في الرياض امس انه بصدد اقامة مشروع مشترك مع مايكل جاكسون يهدف استكشاف وتطوير الفرص الاستثمارية في صناعة الترفيه.

وقال البيان ان من اوائل انشطة المشروع رعاية جولة فنية لجاكسون في انحاء العالم.

ويعمل الوليد، الذي اختير رجل اعمال العام في الخليج هذه السنة، وفق استراتيجية بسيطة تقوم على شراء شركات متعثرة وضخ اموال جديدة فيها تحت ادارة جديدة وقوية حتى تقف على قدميها او ضمها الى احدى مجموعاته الناجحة.

ونقل عن الامير قوله مؤخرا «مدى قاعدة عامة اشتر اي شيء تزيد قيمته على اربعة مليارات دولار ويتكلف مليارا واحدا».

وقال البيان ان المشروع المشترك يعتزم البحث عن استثمارات وتطوير مشروعات في نطاق واسع من انشطة الترفيه بينها السينما ومدن الملاهي والتلفزيون والصورة المتحركة والوسائط المتعددة للاعلام (ملتي ميديا).

ومن المتوقع ان تستفيد المؤسسة الجديدة المشتركة التي تحمل اسم «كينغدوم انترتينمنت» من التعاون بين تلك الانشطة.

وقال البيان انه يمكن على سبيل المثال تطوير مشروعات سينمائية في عمليات للصور المتحركة والتلفزيونية. ويمكن استغلال الشخصيات التي تم تطويرها في الصورة المتحركة في قسم مدن الملاهي.

واضاف ان تضافر مواهب جاكسون الفريدة في جميع مجالات الترفيه وسجل الامير من الاستثمارات الناجحة والمهمة سيجعل «كينغدوم انترتينمنت» شركة قيادية في جوانب كثيرة من صناعة الترفيه.

وقال البيان ان الامير ونجم موسيقى البوب يشتركان في الالتزام بالنشاطات الخيرية، وان لهذا دورا رئيسيا في قرارهما العمل معا.

واردف قائلا انهما يعتزمان ان يجتذبا الى المشروع المشترك المهنيين الذين يتمتعون بمواهب ليشغلوا مناصب ادارية رئيسية فضلا عن مستثمرين آخرين.

ويرأس الوليد البنك السعودي التجاري المتحد الذي تحول خلال فترة قصيرة من الزمن الى واحد من انجح البنوك السعودية.

وظهرت بوادر نجاح الامير الاولى عام 1991 عندما اشترى 14,88 في المئة من سيتي بانك بسعر اعتبر في حينها صفقة رابحة لم يتجاوز 800 مليون دولار. وجعلت هذه الصفقة من الامير اكبر مساهم في اكبر بنك في الولايات المتحدة.

واستثمر الامير 100 مليون دولار في متاجر ساكس فيفث افنيو. وانضم الى المجموعة الفندقية الفرنسية اكور في عرض بقيمة 1,5 مليار فرنك فرنسي (285 مليون دولار) لشراء سلسلة فنادق مريديان المملوكة للخطوط الجوية الفرنسية.

وتخرج الامير عام 1979 بمرتبة الشرف في كلية العلوم بجامعة منلو بارك بكاليفورنيا. وحصل على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية من جامعة سيراكيوز وهو متزوج وله ولدان. والامير هو حفيد السياسي اللبناني المشهور رياض الصلح من جهة الام.

الامير الوليد ومايكل جاكسون في مؤتمرهما الصحافي امس في باريس (رويتر)

المصارف السعودية تحقق ارباحا قياسية

■ ابوظبي - اف ب: اعلن خبير اقتصادي امس الثلاثاء ان المصارف التجارية السعودية حققت ارباحا بلغت 1,48 مليار دولار خلال العام 1995 اي بارتفاع نسبته 15,8% بالمقارنة مع العام 1994.

وقال هنري عزام كبير خبراء الاقتصاد في البنك الاهلي التجاري السعودي ان كل المصارف باستثناء مصرفين حققت ارباحا قياسية خلال العام 1995.

واوضح ان بنك الرياض شهد اكبر ارتفاع (31,3 %) وتلاه مصرف الراجحي وبنك الاستثمار السعودي والبنك الاهلي التجاري. وكانت عائدات المصارف التجارية الـ 12 في السعودية وصلت الى 1,28 مليار دولار في العام 1994.

واوضح عزام في تقريره ان «المصارف السعودية حققت ارباحا قياسية العام الماضي بسبب رفع نسبة الفائدة والعائدات على الاستثمارات المالية».

وقال عزام ان «الطلبات على القروض شهدت ارتفاعا بعد ان رفعت الحكومة والهيئات شبه الحكومية ومؤسسات عدة اخرى مستوى الاقتراض خلال العام 1995».

وجاء في الحسابات الختامية للمصارف ان عائدات الفوائد ارتفعت بنسبة 38,1% وبلغت 3,89 مليار دولار خلال العام 1995 مقابل 2,82 مليار دولار خلال العام 1994.

وارتفعت عائدات الاستثمارات المالية بنسبة 18,2% وانتقلت من 1,31 مليار دولار الى 1,55 مليار دولار خلال الفترة ذاتها.

وبلغت قيمة القروض والتسليفات التي منحتها المصارف السعودية 40,44 مليار دولار نهاية العام 1995 مقابل 39,19 مليار دولار خلال العام 1994.

وقد زادت الودائع في هذه المصارف بنسبة 4,7% ووصلت الى 62,7 مليار دولار مقابل 59,88 مليار دولار.

سورية تسعى لتسهيل اجراءات الاستيراد والتصدير

■ دمشق - رويتر: بحث وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي امس الثلاثاء مع مديري الدوائر الاقتصادية في سورية سبل تبسيط اجراءات الاستيراد التصدير وتشجيعها من اجل حركة تجارية افضل للبلاد. وقالت مصادر رسمية ان مدير التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد، شبلي ابو الفخر، قدم مذكرة اورد فيها عددا من المقترحات لتسهيل اجراءات الاستيراد والتصدير تضمنت الغاء عقوبة الحرمان من اجازة الاستيراد والتصدير لمن خالف نظام الاجازة سابقا.

وقالت ان المقترحات تضمنت ايضا بندا يدعو للسماح للمستوردين بتخليص بضائعهم بالتعاون مع الدوائر الجمركية المختصة دون الحاجة للحصول على تاشيرة السماح بالتخليص من المديريات الاقتصادية.

وقالت المصادر ان المجتمعين ناقشوا ايضا الخطوات التي اتخذت لتسهيل استيراد البضائع التي تعرض في معرض دمشق الدولي كل عام.

وتحاول زيادة سعر خامها الخفيف

لندن - رويتر: يسعى مشترو الخام السوري الخفيف الى تخفيض عشرة سنتات على الاقل من عروض الاسعار المبدئية التي اعلنتها شركة النفط السورية الحكومية (سيترول) لشحنات نيسان (ابريل) المقبل.

ويرى المشترون ان سعر سيترول المبدئي لخامها الخفيف بعلاوة قدرها ثلاثة سنتات عن سعر برنت الفوري مقارنة مع تعادله مع برنت في آذار (مارس) ليس سوى رد فعل على تعاقدات آذار (مارس) الفورية عند نفس الاسعار. ورفعت سيترول سعر خامها الثقيل الى ما يقل 2,5 دولار عن سعر برنت الاجل بزيادة خمسة سنتات عن سعر آذار (مارس). وقال تجار ان عروض المشترين جاءت اقل بما يتراوح بين عشرة سنتات وخمسة عشر سنتا، وان المفاوضات ما زالت في مراحلها المبكرة. وقال تاجر «هناك نوع من عدم الرضا بين المشترين اذ تم خفض الاسعار الاخرى في منطقة البحر المتوسط».

الاتحاد الاوروبي لن يطالب سورية بشكل محدد من الاصلاحات الاقتصادية كشرط للتوصل الى شراكة تجارية

■ دمشق - اف ب: وصف المدير العام للعلاقات الخارجية في المفوضية الاوروبية خوان برات الاثنين في دمشق المحادثات «التمهيدية» الجارية بشأن اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي بانها «ايجابية».

وقال برات في مؤتمر صحافي عقده الاثنين في ختام زيارة استمرت يومين لدمشق ان «المحادثات مع المسؤولين السوريين كانت ايجابية وسمحت بتبادل عميق لوجهات النظر واظهرت اتفاقا على اعلى المستويات» بين سورية والاتحاد الاوروبي.

واضاف ان هذه المحادثات ستتواصل على الصعيد التقني وان المفوض الاوروبي مانويل ماران سيزور قريبا سورية للبدء بمحادثات على الصعيد السياسي. وكانت سورية التي تتبع نظاما اقتصاديا موجها اعطت موافقتها في شباط (فبراير) الماضي للبدء بمفاوضات حول اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي تلتزم بموجبه ادخال اصلاحات اقتصادية على نظامها وانشاء منطقة للتبادل الحر». واشار برات في هذا الخصوص الى ان «سورية عبرت عن رغبتها واهتمامها بالتوصل الى مثل هذا الاتفاق» واضاف ان «الاتحاد الاوروبي لم يضع شروطا» محددة حول الاصلاحات التي يجب ادخالها.

واكد المسؤول الاوروبي انه ليس للمحادثات «اي علاقة مباشرة مع مشكلة الديون المترتبة على سورية» لدول الاتحاد الاوروبي والتي تبلغ 1,5 مليار دولار.

وقد اجرى برات الذي ترافقه المسؤولة عن العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وسورية في المفوضية الاوروبية باولا بيازاردي محادثات ايضا مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ومسؤولين في غرفة التجارة.

كما التقى ايضا وزراء التخطيط والاقتصاد والمالية في سورية. ويفترض ان يحل اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي محل اتفاق تعاون بين الجانبين وقع في 1977.

صناعة التبغ تواجه اتهامات جديدة بشأن استخدام النيكوتين لضمان ادمان المدخنين

نيويورك - من جيل ايلسون:

تعرضت صناعة التبغ التي ما زالت تترنح من آثار تسوية خارج القضاء، توصلت اليها مجموعة ليغيت لصناعة التبغ الاسبوع الماضي، لضربة اخرى عندما كشفت الادارة الامريكية للمواد الغذائية والادوية عن ادعاءات جديدة تفيد ان شركة فيليب موريس لصناعة التبغ تتحكم في محتوى النيكوتين.

وتزعم شهادات خطية قدمها ثلاثة موظفين سابقين لدى فيليب موريس ان الشركة تعلم ان النيكوتين يسبب الادمان بما يتناقض مع مضمون الشهادة التي ادلى بها عام 1994 رئيس وحدة التبغ بالشركة آنذاك وليام كامبيل امام احدى لجان الكونغرس.

وحال ثبوت صحة ما ورد في الشهادات سيساعد هذا وزارة العدل في تحقيقاتها الجنائية حول حنث رؤساء شركات التبغ بيمينهم عندما افادوا امام لجنة مجلس النواب الفرعية بعدم اعتقادهم ان النيكوتين يسبب الادمان.

وستضفي المعلومات ايضا مصداقية على معلومات قدمها جيفري ويغاند رئيس ادارة البحوث السابق لدى شركة براون آند وليامس الاولى توباكو كورب تفيد بنفس الادعاءات بالنسبة لشركته التي تتخذ من لويزفيل بولاية كنتاكي مقرا لها.

وقد يعزز ايضا هذه الشهادات اقتراح ادارة المواد الغذائية والادوية بتنظيم تداول السجائر باعتبارها وسيلة تعاطي للمواد المخدرة. ورغم انتهاء فترة التعليق على اقتراح الادارة في كانون الثاني (يناير) فقد قالت انها ستعيد طرح الاقتراح للتعليق في ضوء الشهادات الجديدة.

وقال مفوض الادارة دافيد كيسلر «نعتقد ان هذه معلومات يتعين ان يعرفها الناس. فهذه الوثائق تلقي بالضوء على دور النيكوتين في تصميم وانتاج السكائر».

وقالت فيليب موريس انها لم تستعرض الوثائق بعد ولا تستطيع التعليق. غير انها اشارت الى حقيقة انها لم تدفع مطلقا تعويضات في اي قضايا تدخين سابقة.

واثارت الادعاءات موجة بيع لاسهم فيليب موريس التي تراجعت 5,5 دولار الى 89,875 دولار في تعاملات بعد ظهر امس الاول الاثنين في بورصة نيويورك.

ويقول محامو الادعاء ان عصر الفوز المتواصل لصناعة التبغ قد انتهى وان مجموعة النظريات القانونية والادلة الجديدة تؤذن بهزيمة الصناعة. وقالوا ان ظهور ادعاءات جديدة يمثل دعما آخر لقوى مناهضة التدخين.

ويضم الشهود الثلاثة ايان يوديس الباحث السابق لدى فيليب موريس الذي زعم ان الشركة تدرك تماما اثر محتوى النيكوتين على المدخنين وانها تحكمت في مستوياته لضمان استمرارية المبيعات.

وقال يوديس في شهادته الخطية «وفقا لمعلوماتي كان النيكوتين دائما امرا مهما بالنسبة لفيليب موريس في تصميم وتطوير وتصنيع السكائر».

ارتفاع الاسهم الامريكية ينعش البورصات العالمية

لندن - «القدس العربي»:

استمر تقدم الاسهم الامريكية في دعم اسهم بقية البورصات امس الثلاثاء. فقد ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية بفعل التفاؤل الذي اشاعه ارتفاع اسهم بورصة نيويورك امس الاول بمقدار تجاوز 98 نقطة بدعم من تراجع اسعار الفائدة طويلة الاجل.

ويبدو ان المستثمرين تخلوا عن مخاوفهم من ان البيانات الاخيرة بشأن القوة المتنامية للاقتصاد الامريكي تلقي بالشكوك على احتمالات اسعار الفائدة الاقل وهو العامل الذي سبب تقلب الاسواق الاسبوع الماضي.

وقال المحللون ان اداء وول ستريت الرائع قادته اسهم شركات التكنولوجيا المتقدمة والاسهم الحساسة لتغيرات اسعار الفائدة مع تراجع اسعار الفائدة على سندات الخزانة استحقاق 30 عاما الى 6,71 في المئة من 6,74 في المئة يوم الجمعة الماضي مما بدد بعضا من مخاوف الاسواق بشأن اسعار الفائدة.

وقال مايكل ميتز كبير خبراء استراتيجيات الاستثمار لدى مؤسسة اوبنهايمر آند كومباني في نيويورك «يعتقد الجميع اننا قد عدنا مرة اخرى الى العالم المثالي للتضخم المعتدل واسعار الفائدة المستقرة والربحية المتزايدة».

- وقال متعاملون ان الاسواق تركز اهتمامها على بيانات مبيعات التجزئة الامريكية المنتظر اعلانها اليوم الاربعاء اضافة الى مؤشر بنك الاحتياطي الاتحادي في فلادلفيا لاسعار المستهلكين غدا الخميس.

بيد ان بعض الاقتصاديين اعربوا عن اعتقادهم انه من غير المرجح ان تكشف بيانات هذا الاسبوع عن شيء قوي بدرجة كافية للتأثير بشكل كبير على الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و30 سنتا الى 395,3 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 18,84 دولار.

وجاء ذلك بالترافق مع ارتفاع سعر البرميل للتسليم الفوري عند اغلاق بورصة النفط الامريكية امس الاول الى اعلى مستوى يسجل منذ 4 سنوات عندما وصل الى 23,39 دولار.

وقال تجار انه مع نزول مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ومشتقاته الى مستويات تاريخية متدنية فان شركات التكرير مضطرة الى الاعتماد على مشتريات عقود الاشهر التي اقترب اجل استحقاقها للحصول على امداداتها.

وقالوا ان من العوامل التي ساعدت على هذا الصعود ايضا انباء ان الجولة الثانية من محادثات الامم المتحدة بشأن مبيعات محدودة من النفط العراقي انتهت دونما اتفاق اوائل الاسبوع ومن المقرر عقد جولة ثالثة في الثامن من نيسان (ابريل).

وقال تاجر «اذا بدأت الجولة الثالثة في الثامن من نيسان (ابريل) فهذا على الارجح ينبئ بان النفط العراقي سيصل السوق في يونيو على اقرب تقدير».

واضاف قوله «وفي الوقت نفسه شهدنا هبوطا حادا لمخزونات النفط الامريكية واستمرار الطلب المرتفع على البنزين في الربيع».

ويحين اجل استحقاق عقود الخام لشهر نيسان (ابريل) يوم الاربعاء.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

	[illegible]	[illegible]
لندن	3669	[illegible]
نيويورك	5605	[illegible]
طوكيو	20443	+157
فرانكفورت	2499	[illegible]
باريس	1967	[illegible]
[illegible]	2204	[illegible]

● قبل نهاية المعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,5320
استرليني	0,6524	—
مارك الماني	1,4764	2,2626
فرنك فرنسي	5,0440	7,7330
فرنك سويسري	1,1907	1,8232
ين ياباني	106,2100	162,7900

دولة الامارات العربية ستنشىء بورصة رسمية خلال شهور قليلة

■ ابوظبي - اف ب: افادت وزارة التخطيط الاماراتية في ابوظبي امس الثلاثاء انه سيتم الاعلان عن قيام بورصة رسمية للاوراق المالية في الامارات العربية المتحدة منتصف العام الجاري.

وجاء في تقرير للوزارة ان «الاعلان عن قيام سوق الاوراق المالية سيتم في منتصف العام الجاري» موضحة ان هذه البورصة «ستضع دولة الامارات على خارطة الاستثمار المالي العالمي وستتيح للمستثمرين المحليين ايجاد فرص لجذب المدخرات وتوظيفها في المجالات التي تضيف طاقات انتاجية جديدة في المجتمع».

ويطالب المستثمرون الاماراتيون باستمرار السلطات الاماراتية باقامة بورصة رسمية في ابوظبي للحلول مكان المعاملات بين المصارف.

واشار مسؤولون مؤخرا الى ان البورصة ستكون مخصصة في مرحلة اولى لرجال الاعمال الاماراتيين على ان تنفتح على المستثمرين الاجانب في وقت لاحق كما هي الحال في البحرين وسلطنة عمان.

ومع قيام هذه البورصة ستصبح الامارات العربية المتحدة رابع دولة من دول الخليج العربي تمتلك سوقا للاوراق المالية بعد الكويت وعمان والبحرين.

البنك الوطني للتنمية الاقتصادية المغربي يصدر سندات بمئتي مليون درهم تستحق السداد بعد ثماني سنوات

■ الرباط - رويتر: اصدر البنك الوطني للتنمية الاقتصادية الذي من المقرر تخصيصه خلال بضعة اشهر سندات تبلغ قيمتها 200 مليون درهم (23 مليون دولار) تستحق السداد بعد ثمانية اعوام.

واعلن البنك المدرج في بورصة الدار البيضاء عن اصدار السندات في الصحف الصادرة امس الثلاثاء. والسندات تضمنها الحكومة بلا شروط وتبلغ الفائدة عليها عشرة في المئة. وتبلغ القيمة الاسمية للسند 100 الف درهم.

والبنك من بين اكبر خمسة بنوك مغربية. وتعتزم الحكومة بيع حصة تبلغ 1ر34 في المئة من اسهمها في البنك. وفي الوقت الراهن لا يتم تداول سوى مليونين من اسهم البنك في البورصة.

وبلغت ارباح البنك الاجمالية 161,5 مليون درهم في عام 1994 غير ان سماسرة قالوا في ذلك الوقت ان الارباح ترجع الى بيع اصول اكثر ما ترجع الى الاداء.

ارتفاع قياسي لنسبة امتلاء السدود في المغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان كميات المياه المحتجزة خلف السدود المغربية وصلت الى 7ر1 مليار متر مكعب في الاسبوع الماضي فيما يمثل 72 في المئة من طاقة التخزين وهو مستوى قياسي في المغرب.

وقالت الوكالة ان البيان لم يشمل كميات مياه اضافية بعد الامطار التي هطلت في مطلع هذا الاسبوع. ومن المتوقع كذلك ان يرتفع منسوب المياه خلال الاسابيع القليلة المقبلة عندما تذوب الثلوج التي تغطي قمم جبال اطلس.

وشهد المغرب الذي تعرض لاسوأ جفاف في تاريخه العام الماضي امطارا غزيرة في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين ادت الى فيضانات في اجزاء كبيرة من البلاد. وفي العام الماضي بلغ منسوب المياه خلف السدود 30 في المئة فقط من سعتها.

شركات كندية تسعى لابرام صفقات في الكويت

■ الكويت - رويتر: قالت السفارة الكندية امس الثلاثاء ان وفدا كنديا لرجال الاعمال يمثل ست شركات من مقاطعة كيبك سيزور الكويت في الفترة بين 25 و28 آذار (مارس) في حملة ترويجية.

وقالت السفارة في بيان ان الزيارة جزء من جولة الوفد الذي يضم ثمانية اعضاء في الشرق الاوسط وتستمر اسبوعين.

ويضم الوفد ممثلين عن شركة اكونودن انك للخدمات الاستشارية الهندسية وشركة فافار ليمتد للزراعات البستانية ونباتات الزينة وشركة انترناشيونال انفورميشان انفراستراكتشر لتكنولوجيا المعلومات وشركة اتش سي فيدال ليمتد لاواني الضغط وشركة تيليبريون سوسيتيه انفورماتيك لبرامج الكمبيوتر الجاهزة وشركة سيديكس انفايرونمنت تكنولوجيز للبيئة.

ويضم الوفد ايضا مسؤولا من وزارة العلاقات الدولية بمقاطعة كيبك ومسؤولا عن وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الدولية الكندية.

وبلغ حجم صادرات كندا للكويت في عام 1994 من السلع والخدمات 18 مليون دينار كويتي (60 مليون دولار) وتشمل هذه الصادرات اساسا الورق والاخشاب واجهزة الاتصالات.

ووفقا لاحصاءات البنك المركزي الكويتي بلغ حجم الصادرات الكويتية في المقابل 183 الف دينار معظمها من الملابس والمنسوجات.

وتنافس كندا من اجل الفوز بعقود عسكرية مع الكويت لتوريد شاحنات ثقيلة وطرادات حربية.

بورصة الاسهم المصرية تلزم الشركات باعلان نتائجها اربع مرات سنويا بدلا من مرتين

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول لدى الهيئة العامة لسوق المال المصرية امس الثلاثاء ان الهيئة اقرت قواعد جديدة تلزم الشركات المسجلة اسهمها للتداول بالبورصة باعلان نتائج اعمالها بشكل ربع سنوي بدلا من مرتين سنويا.

وقال المسؤول ان «الشركات يجب عليها ايضا اعلان النتائج في غضون شهر واحد من نهاية الفترة».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه قائلا انه في حال عدم التزام اي شركة بهذه القواعد سيتم شطبها من جدول التداول.

ولم تلتزم الهيئة في الماضي بالتطبيق الصارم لقاعدة اعلان النتائج كل ستة اشهر كما ان التباطؤ في افصاح الشركات عن اوضاعها كان من بين الشكاوى الرئيسية للسماسرة والمستثمرين في سوق الاسهم المصرية.

واكد المسؤول ايضا ان السوق اوقفت شركة اوسكار للسمسرة عن التعامل مدة اسبوعين اعتبارا من الاسبوع الماضي لتأخرها في تسوية صفقاتها. وقال ان رئيس شركة السمسرة حظر عليه العمل من المقصورة.

اسيا بوفري براون تفوز بعقد عماني لبناء مشروع لمعالجة واعادة تدوير النفايات

■ دبي - اف ب: فاز الفرع الامريكي لمجموعة اسيا بوفري براون السويسرية السويدية المشتركة بعقد تبلغ قيمته حوالي 32,2 مليون دولار لبناء مصنع لمعالجة النفايات في سلطنة عمان. وصرح مسؤول في الشركة في مسقط تم الاتصال به هاتفيا من دبي الاثنين انه «تم اختيار افضل عرض».

وكانت ثلاث شركات امريكية تتنافس للحصول على هذا العقد الذي ينص على بناء مصنع بهبة حكومية قدمتها الولايات المتحدة.

وقال المسؤول نفسه ان المصنع سيبنى في صلالة (الف كلم جنوب مسقط) وسيوقع العقد النهائي في نيسان (ابريل) المقبل.

الولايات المتحدة تحذر الصين من فقد امتيازاتها التجارية

■ هونغ كونغ - رويتر: حذر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن امس الثلاثاء من انه سيكون من الصعب على البيت الابيض ان يحظى بموافقة الكونغرس على استمرار الامتيازات التجارية الممنوحة للصين.

وقال في لقاء مع رجال الاعمال الامريكيين في هونغ كونغ.

ان الادارة الامريكية ستؤيد تمديد العمل باعطاء الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية عندما يحين موعد التجديد في حزيران (يونيو) المقبل، لكن معارضة الكونغرس للتمديد ازدادت من جراء المناورات العسكرية الصينية الجارية قبالة سواحل تايوان قبيل اجراء اول انتخابات رئاسية هناك يوم 23 آذار (مارس) الحالي.

وقال روبن «اننا بحاجة للعمل مع الكونغرس وصولا الى تمديد العمل بوضع الدولة الاولى بالرعاية للصين» غير انه اضاف الى المهمة اصبحت اصعب من جراء تزايد الخلافات بين البلدين».

كلينتون يقترح رفع ضريبة ارباح رأس المال

■ نيويورك - رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الثلاثاء ان اقتراحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخاصة بالميزانية ستسد ثغرات في ضريبة ارباح رأس المال مما يسمح بتعويض الخفض الضريبي الذي يستهدف مصلحة الاسر.

ونقل تقرير الصحيفة عن مسؤولين حكوميين قولهم انه بمقتضى هذا الاقتراح لن يسمح للمستثمرين بادعاء ان الاسهم التي يبيعونها هي التي كلفتهم اكثر، بل ستحسب الارباح على اساس متوسط تكلفة الاسهم التي يمتلكونها.

ومن المتوقع ان يؤدي هذا التغيير المقترح الى زيادة حصيلة الضرائب بمليارات الدولارات الاضافية.

وقال الصحيفة ان الاسلوب الجديد لحساب مكاسب رأس المال سيزيد على الارجح من حصيلة الضرائب المستحقة على كبار المستثمرين المتخصصين في حين يخفض الضرائب على المستثمرين الافراد غير المدركين تماما لسبل هيكلة التعاملات في ظل قوانين الضرائب الراهنة.

وستؤثر الاقتراحات على المستثمرين في الاوراق المالية مثل الاسهم والسندات وعقود الخيارات وصناديق الاستثمار.

ومن المتوقع ان تدعو ميزانية كلينتون المقترحة الى تخفيض الضرائب بمقدار 100 مليار دولار على مدى الاعوام الخمسة المقبلة. ومعظم الخفض سيأتي من الاعفاء الضريبي الذي يبلغ 500 دولار للعائلات التي لديها طفل واحد على الاقل، وخصم ما يصل الى عشرة آلاف دولار للعائلات التي يدرس احد افرادها في الجامعة او يحضر لشهادات دراسية اخرى.

الاقتصاد الياباني ينمو بنسبة 0,9% في 1995

■ طوكيو - رويتر: اعلنت هيئة حكومية يابانية امس الثلاثاء ان الاقتصاد الياباني حقق نموا يقل عن واحد في المئة في سنة 1995 وذلك بعد ثلاث سنوات لم يسجل فيها نموا يذكر.

وقالت وكالة التخطيط الاقتصادي ان اجمالي الناتج المحلي للبلاد نما بنسبة 0,9 في المئة في 1995 مقارنة مع نموه 0.5 في المئة في 1994.

وقالت الوكالة انه في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,9 في المئة بالقيمة الحقيقية مقارنة بالربع السابق اي بنسبة سنوية تبلغ 3.6 في المئة.

وكان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 0.6 في المئة فقط في الربع الثالث من العام الماضي.

ويمثل اجمالي الناتج المحلي مجمل انتاج البلاد من السلع والخدمات مع استبعاد صافي الدخل من الانتاج في الخارج.

وفي الشهر الماضي اعلنت الحكومة ان الاقتصاد يخرج ببطء من ركوده الطويل وبدأ ينتعش ببطء.

وتأمل اليابان ان يعود اقتصادها العملاق الى مسار الانتعاش تماما وينمو بنسبة تزيد على اثنين في المئة في السنة المالية التي تبدأ في اول نيسان (ابريل) المقبل.

هكذا من الأصل

كتاب «فقه الفلسفة» وآفاق الابداع الفلسفي لطه عبد الرحمن:

طريق لبناء فلسفة عربية غير خاضعة لطرق التفلسف الاجنبية

د. عبد الجليل هنوش *

الدعوة الى الابداع الفكري في عالمنا العربي قديمة منذ النهضة الحديثة. ولكن الكتب التي ترسم خطى الابداع الفكري للمستقبل رسما صادقا وقويا وعميقا قليلة جدا. لان يستقل الانسان العربي بطريقته المتميزة في التفكير، يحصل قدرا من الثقة في ذاته وقدراته ولغته وثقافته، لان يعي مسالك الاخذ النافع عن الثقافات الاخرى مغايرة دون الاخلال باصول ثقافته ودون المساس بجوهر حضارته. كل هذا مما تغنى به الناس دون غناء. حتى ران على قلوب الناس ما جعلهم يظنون ان مسالك الابداع مسدودة. فكثيرون لا يجاوز الابداع في نظرهم تقليد صور التفكير الاجنبي ومتابعة ما اتعب الاخرون فيه قرائحهم وعقولهم، والاكتفاء بيسير الفهم له. وقليل التلخيص لمضامينه والنقل لصورة في احسن الاحوال، او السطو على افكاره واساليبه في اسوأ الحالات.

وقد تبين ان الابداع الحقيقي يحتاج الى بعد همة، الى انضاء النفس وتاريق الذهن، وانشغال بمعالي الامور وترك الركون الى سفاسفها، حتى يستطيع الانسان ان يصل الى صفاء الذهن ويخرج من سمادير الغفلة، وتخابيل الجمود، واوهام التقليد.

ولعل كتاب المفكر المغربي الدكتور طه عبد الرحمن «فقه الفلسفة: الجزء الاول: الفلسفة والترجمة» الصادر عن المركز الثقافي العربي ببيروت والدار البيضاء سنة 1995، ان يكون ذلك النور الذي يزيل تلك الاوهام التي غشيت بها عيون الناس، ليتبينوا سبل الابداع التي جاروا عنها، وطرق التجديد الفلسفي التي هاموا بعيدا عنها.

والكتاب يعد ـ في رأيي على الاقل ـ ثورة حقيقية في مجال الفلسفة العربية لانه، كما ستتبين بعد، يرسم الطريق الصحيحة لبناء فلسفة عربية مستقلة عن الغير، غير خاضعة لطرق التفلسف الاجنبية كما هو حال الفلسفة العربية قديمها وحديثها.

والكتاب جزء اول من مشروع فكري كبير قدر له صاحبه ان يخرج في اربعة اجزاء يتناول كل جزء منها جانبا من جوانب علم جديد لم يتأسس سماه د. طه: «فقه الفلسفة». فما هو هذا المشروع في حقيقته؟

يرى د. طه عبد الرحمن ان مشروعه يقوم على انشاء علم يحيط بالفلسفة «بحيث يتولى دراسة الفلسفة بوصفها جملة من الظواهر التي لها خصائصها وقوانينها الذاتية، مثلها في ذلك مثل الظواهر الانسانية الاخرى التي تنظر فيها، طلبا لاستخراج اوصافها واحكامها، متوسلين في ذلك باجراءات منهجية محددة ونظريات علمية مقررة. وقد نسمي ـ يقول د. طه ـ هذا العلم الجديد الذي يختص بالنظر في الظواهر الفلسفية باسم «علم اصول الفلسفة»، او باسم «علم النظر في الفلسفة»، غير اننا آثرنا ان نطلق عليه اسم «فقه الفلسفة». (ص 14).

وقد عمل الاستاذ طه عبد الرحمن على تحديد وبيان اركان هذا العلم الجديد محددا موضوعه اي الفلسفة، مبينا منهجه الذي يتصف بالتكامل والتداخل مستمدا عناصره من آفاق معرفية متنوعة. وضابطا فائدة هذا العلم التي تكمن في اقدار المشتغل بالفلسفة على ادراك الاسباب المتحكمة في التصورات والاحكام الفلسفية ليقتدر على الابداع الفلسفي مستغلا اسباب مجاله التداولي في انشاء تصورات جديدة واحكام مختلفة. ولهذه الفائدة اهمية قصوى في الخروج عن تقليد النموذج الفلسفي اليوناني الذي سيطر على الاذهان. «اذ ادراك ان امكانات التفلسف متعددة جدا، وليس النموذج اليوناني الا واحدا منها، غير ان الامكانات الاخرى اصاب بعضها ابتلاء الزمان، فاندرس اندراسا، وغلب على بعضها النموذج اليوناني فقضى عليه في مهده قضاء، اما بعضها: فقد وقعت نسبة نمطه في التفكير الى غير التفلسف، فاقصي اقصاء، وبعضها الاخر ما زالت تحفظه صدور اقوام لم يكتب لهم ان يغالبوا غيرهم، فيلزموهم بطريقتهم في التفلسف، وينادوا بشمولية معالمه وانطباقه على عقول البشر جميعا». (ص 24ـ25)

ورابع اركان هذا العلم هو فلسفته، ويميز د. طه في هذا السياق بين صورتين لهذه الفلسفة: صورة فلسفة فقه الفلسفة الخارجية، والمقصود بها النظر الفلسفي في جملة المفاهيم والمبادىء والفرضيات والنظريات والنتائج التي يختص بها فقه الفلسفة. وتستعمل هذه الفلسفة التي تنظر في فقه الفلسفة نفس الوسائل التي يتولى فقه الفلسفة استخراج اسبابها من الممارسة الفلسفية التي هي موضوع له.

والصورة الثانية هي صورة فلسفة فقه الفلسفة الداخلية، وفيها وجهان، وجه مشترك: ذلك ان كل علم من العلوم يدخل فيه قدر من التفلسف، بمعنى ان لكل علم رؤية فلسفية خاصة، اي ان له جملة من القيم التي تنبني عليها بعض مسلماته ومقرراته واهدافه مثل العقلانية والموضوعية والنسقية والاتساق وغيرها. وبناء على هذا لا بد ان يكون لفقه الفلسفة قدر من القيم النظرية والعملية التي توجهه وتشكل رؤيته الفلسفية الخاصة له.

والوجه الثاني وجه خاص: ان لكل علم رؤيته الفلسفية الخاصة مما يلزم عنه ان يكون لفقه الفلسفة رؤيته التي تخصه، ولكنه لما كان موضوعه متعلقا بالفلسفة نفسها، فانه يكون محكوما دون غيره من العلوم بالتقلب بين الرؤية الفلسفية التي ترشده وبين الفلسفة التي ينظر فيها، ولا يبعد ان يكون لهذا التقلب اثره في مزيد الاستصلاح لهذه الرؤية او في مزيد الاستجلاء لهذا الموضوع. (ص 25ـ26)

وقد حرص الدكتور طه ان يميز العلم الذي ينشئه ويضع قواعده عن الدراسات التي تتناول الخطاب الفلسفي مثل التأويليات والحفريات والتفكيكيات. لينتهي الى ان «فقه الفلسفة» علم يستند في عملية النظر في الفلسفة على الآليات والوسائل العلمية، وليس على التامل الفلسفي، وهو في ذلك يهدف الى تصحيح الممارسة الفلسفية بالدفع الى مزيد من الابداع الفلسفي والانتاج الفكري.

* * *

والكتاب الذي بين ايدينا يعد لبنة من اقوى اللبنات في المسيرة العلمية والاكاديمية للفكر المغربي طه عبد الرحمن، فهو يحمل بصماته التي عهدناها في كتبه السابقة التي يختصرها التميز المنهجي والتعمق المعرفي. ولذلك فانني ارى في هذا الكتاب امتيازا في ثلاث جهات:

1 ـ الامتياز اللغوي:

ويمكن ان تميز فيه بين امرين. الامر الاول هو سلامة اللغة وبلاغتها استعمالا: فقد دأب د. طه وحرص على ان تكون لغته العلمية لغة متميزة تمتح من معين العربية الصافي، وتستمد من التقاليد الاسلوبية العربية، فجاءت عباراته متينة، قوية، متماسكة، تحرص على توظيف القيم الاسلوبية العربية من مزاوجة وتوكيد وحرص على المقابلة والمطابقة والملاءمة في الصيغ والتراكيب، وبالجملة فهو يحرص على كل ما يجعل عبارته بليغة مشرقة قوية دالة. وهذا النوع من الكتابة قليل في هذا الزمن الذي ارتضع فيه الكتاب لكنة اجنبية اودت ببلاغة عباراتهم وملأتها بالاضطراب والهلهلة والضعف بل والركاكة احيانا، وصار كثير منهم الى فلسفة ضعفه الاسلوبي وقصوره اللغوي مدعيا ان الكتابة العلمية او الفلسفية التي يكتبها لا يمكنها ان تعتمد على بلاغة التعبير. وها هو ذا د. طه عبد الرحمن يكتب قولهم ويفيل رأيهم، ويثبت ان العربية البليغة يمكنها ان تؤدي ادق الافكار العلمية، وان تصوغ اعمق المضامين الفلسفية. بل ان القارىء العربي يجد نفسه ابلغ فهما واكثر قربا من لغة الاستاذ طه البليغة وعباراته المبينة، على عكس كتابات كثيرين ممن لا يرعون وجود البناء اللغوي العربي، ولا يلقون بالا لصور التبليغ بالعربية المبينة. وبهذا يكون كتاب د. طه كتابا عربيا حقا لانه جاء على مقتضى لغتنا الجميلة المبينة.

والامر الثاني هو اعمال اللغة: فقد عمد د. طه الى اعمال مقولات اللغة العربية الصرفية والنحوية في تحقيق افكاره، وضبط استدلالاته، فدل بذلك على معرفة عميقة بالعربية وعلى حس لغوي مرهف، وعلى فهم لصور التعبير العربي، وقد ظهر ذلك ظهورا بارزا في القسم الاخير من الكتاب الذي عمل فيه على مراجعة الترجمة العربية للكوجيطو الديكارتي، واستند الى اللغة العربية في ابطال صور الترجمة السائدة لهذا الكوجيطو. وقد ابدع في ذلك ايما ابداع، واجاد في النقد اللغوي لصيغ الترجمة ايما اجادة.

ويكفي انه ابان من تحليلاته اللغوية ان العربي لا يستشكل الوجود وانما يسلم به ابتداء، كما ابان ان الصيغة الحامة للتعبير في العربية هي استعمال ضمير المخاطب في مثل «اعلم» و«تامله» و«اذا قلت» و«اعرف» التي يعمد اليها العلماء العرب المسلمون في كتاباتهم العلمية.

2 ـ الامتياز المنهجي:

ما فتىء الدكتور طه يركز على البناء المنهجي لكتاباته العلمية، ويؤكد على ذلك ايما تأكيد، بحيث صارت كتبه نموذجا يحتذى للتماسك المنهجي والضبط العلمي اصطلاحا واستدلالا وبناء. وقد صار بعض الكتاب المغاربة المعروفين الى تقليد طريقته في التأليف، والنسج على منواله في الكتابة لكن وجوها من الارتباك اللغوي والخلط المنهجي اضعفت كتاباتهم.

ومن اهم ما نلاحظه في منهجيته اتصافها بنسقية لافتة، فهو حريص اشد الحرص ان تكون كتابته كلها في صورة انساق مضبوطة مترابطة العناصر، يؤدي بعضها الى بعض، ويزكي بعضها بعضا. وهذه النسقية تكشف عن معاناة كبيرة في الكتابة من خلال ضبط الجزئيات الكثيرة في اطار كليات تلم شتاتها وتقرب ما بينها وتسير بها الى نتائجها المحتومة. وبذلك يلاحظ القارىء ان كل كتاب من كتبه نسق معرفي متماسك، لا تمكن قراءته الا في نسقيته وكليته.

كما يلاحظ ايضا في كتابته المنهجية تداخل للمنهجيات الحديثة تداخلا يرسم له د. طه حدوده المنطقية ونماذجه النظرية الملائمة. وفي كل ذلك تلاحظ البناء المنطقي والقدرة الجدلية والعمق النظري لائحا في ديباجة كتبه وفي ثناياها على السواء.

3 ـ الامتياز المعرفي:

يلاحظ قارىء هذا الكتاب هيمنة المؤلف على المعرفة الفلسفية قديمها وحديثها، وقدرته الفذة على السيطرة على مفاهيمها واشكالاتها وضبطها. فالقارىء يهوله اتساع مقروئه الفلسفي وعمقه في آن معا.

كما يلاحظ في الكتاب جمع د. طه بين المعرفة العمقة باشكالات الفلسفة وادلتها، وقدرته على السؤال المعرفي المتطلع الى الابداع الفكري عن طريق مراجعة هذه الاشكالات والادلة، وفتح الطريق لاستشكالات واستدلالات غير مسبوقة ولا مألوفة. وهذه اهم نقط الكتاب بروزا، فهو لا يهدف الى التعريف بالفلسفة ولا الى الدفاع عنها ولا الى دراسة قضاياها، وانما يهدف الى تصحيح مسار الفلسفة في العالم العربي، وهو مسار اتسم على العموم بالتقليد، وفتح باب ظل موصدا وهو باب الابداع الفلسفي وفق مقتضيات الثقافة العربية. ولا انفتاح لهذا الباب ما لم يتمكن المفكر العربي من معرفة آليات بناء الخطاب الفلسفي واساليبه، وهذا بالذات ما يهدف «فقه الفلسفة» الى تمكين المفكر العربي منه.

* * *

بعد ان استعرضنا هذه الخصائص العامة للكتاب، فلنركز الحديث على نقاط تبدو لي مهمة في فتح آفاق الابداع الفكري:

1 ـ لعل اهم ما عني به الكتاب وركز على بيانه هو ضرورة رفع التبعية الفلسفية لنموذج وحيد. فقد ترسخت التبعية في الفلسفة العربية للنموذج اليوناني في القديم وللنموذج الغربي في الحديث، ولم يرد بخلد احد من المشتغلين بالفلسفة امكان مخالفة هذا النموذج المنقول ولا امكان وجود انحاء فلسفية مغايرة له. وقد رسخت هذه التبعية في القلوب رسوخا عن طريق الترجمة، بحيث صار الناس الى الايمان بان لا فلسفة الا الفلسفة المنقولة عن الغرب القديم او الحديث. يقول د. طه: ان من يجرد النظر في تبعية الفلسفة العربية للترجمة لا يلبث ان يدرك ان الاصل في هذه التبعية لا يرجع الى اعتقاد اهمية الترجمة من حيث هي كذلك ولا الى اعتقاد فضلها في النهوض بالفلسفة، بقدر ما يرجع الى التسليم بان مضامين الفلسفة المنقولة هي عين الفلسفة وليس سواها. وهذا يعني ان الاصل في التبعية للترجمة يورثها اعتقادين: احدهما «ان الفلسفة المنقولة لازمة»، والثاني «ان الفلسفة المنقولة مطلقة». وقد بلغ هذان الاعتقادان من الرسوخ في النفوس حدا صارا معه بمنزلة مبدأين لا يحيد عنهما المتفلسف ولا المترجم ولا المتلقي لهذه الترجمة. (ص 216 ـ 217) وقد افاض د. طه واجاد في دفع هذا الوهم الراسخ في الاذهان، وبين ان التفلسف نسبي، وامكانات التفلسف متنوعة مختلفة، ولا تقتصر على من اعتدنا نقل الفلسفة عنهم. وقد تعمق د. طه في هذا الامر فانتهى به التحليل الى تمييز ضربين من الفلسفة، فلسفة اتباعية تكون فيها الفلسفة الناقلة تابعة للفلسفة المنقولة في الاصول والفروع معا، وهذا النوع في رأيه ضار ضررا كبيرا بتعبير التلقي وتفكيره. وفلسفة اتصالية، وهي التي تستقل عن غيرها في الاصول، مع جواز تبعيتها في بعض الفروع، اذ الفروع تتلاقى بين الثقافات ويفتقر فيها بعضها الى بعض. وينبغي للمترجم ان يعي هذا الامر وعيا عميقا، فيعمل على تحقيق الاستقلال في الاصول وعلى حفظ جوانب التبعية النافعة في الفروع الفلسفية.

واذا تحققت الترجمة بهذا الامر، فان من شأن ذلك ـ في رأي د. طه ـ ان يحقق نوعا من العدالة بين الثقافات. يقول: «اذا تقرر ان الفلسفة اتصالية لا اتباعية، وانها مستقلة استقلال الترجمة، لزم ان يقوم بين مختلف الثقافات تكافؤ في حقوق الممارسة الفلسفية، وتفهم لعطاءاتها الفلسفية الخاصة، وتفاهم بين الفلسفة المنقولة والفلسفة الناقلة، بحيث تكون وظيفة الناقل ان يحمل الاصول الفلسفية على حصول الاستقلال فيها حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك، ويحمل بعض الفروع على حصول التبعية فيها، حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك». (ص 295)

وبهذه الصورة من الوعي الترجمي ومن ادراك العلائق بين الثقافات يمكن للثقافة العربية ان تنتمي اصولها الفلسفية المستقلة، وان تبني تصوراتها المتميزة. بمعنى اخر يمكن للترجمة اذا وعت دورها ان تنشىء عندنا فلسفة عربية الملامح اصيلة المنشأ.

2 ـ لننظر الان في اثر دفع هذه التبعية على المترجم. ان المترجم في رأي د. طه ليس ملزما بالخضوع لمقتضيات النص المنقول، وانما هو ملزم بالخضوع لمقتضيات المجال التداولي المنقول اليه. وهذا هو عين ما يقصده بالترجمة التأصيلية، وهي تلك الترجمة التي تيسر سبل الاستقلال في الفلسفة. بمعنى اخر، يجعل الدكتور طه الهدف من ترجمة النص الفلسفي ليس مجرد تحصيل مضمونه وتعلمه كما يفعل اهل الترجمة التحصيلية، ولا مجرد تبليغ محتواه كما هو الى المتلقي كما يصنع اصحاب الترجمة التوصيلية، وانما اقدار المتلقي العربي على التفلسف وتمكينه من اعمال الفكر. «لان الغرض من النقل التأصيلي ليس هو الاداء الامين لمضامين هذا المنقول، فهذا الاداء امر نسبي كنسبية القراءة التي تسبقه، وانما هو استنهاض المتلقي لممارسة التفلسف، ولا نهوض له الا بما يجعل المنقول موصولا بعاداته في التخاطب ومسالكه في الاحتجاج». (ص 359)

ولذلك لا بد من التصرف في النص الاصلي تصرفا يمكن من بلوغ هذا الغرض. فقد يحذف المؤلف كثيرا من اصول النص الاصلي ليخرج النص في النهاية موافقا للمجال التداولي الاسلامي العربي. يقول د. طه: «اذا كان المترجم التوصيلي لا يحذف في نقله النص الفلسفي الا الاصول التي تكون مصادمة للاصول اللغوية والعقدية للمتلقي، فان المترجم التأصيلي لا يكتفي بهذا الحذف الجزئي محافظا على باقي النص بوجهه الاصلي، بل يسعى الى تخريجه على مقتضى اصول للمجال التداولي للمتلقي، وفي تغطية اوصاف النص الفلسفية باوصاف تداولية تنهض المتلقي الى العمل الفلسفي، ومن يكن همه التخريج والتغطية التداوليين فلا بد ان يلتجىء الى حذف اوسع يشمل الاصول المخالفة والفروع المخالفة، واوصاف الاصول الموافقة واوصاف الفروع الموافقة، سواء كانت هذه الاصول والفروع عقدية او لغوية او معرفية». (ص 357)

وباتساع التصرف في ترجمة النص الفلسفي تنشأ عند المتلقي القدرة على الاستقلال عن الغير، وهذا الاستقلال مطلب حيوي، لان غيابه يعني الجمود. يقول: «وما لم تعرف الفلسفة كيف تكون مستقلة بذاتها في عين تعلقها بالغير، صارت تتغلغل فيها على التدريج اسباب الجمود التي تنتهي بقتل روح التفلسف بين اهلها». (ص 356)

ويقوم التصرف في المنقول عند الترجمة على مفهوم التحويل، الذي هو مجمل التغييرات التي يحدثها المترجم في النص الاصلي عن وعي وفهم ليجعل هذا النص موافقا لمقتضيات المجال التداولي العربي، ومؤديا الغرض من الترجمة وهو تمكين المتلقي العربي من ممارسة التفلسف.

فالمترجم التأصيلي لا ينقل من حقائق النص الفلسفي الا ما يتيقن من اثماره واستثماره في اللغة المنقول اليها كما يتيقن من انهاضه المتلقي واستنهاضه لقدرته على التفلسف بها (ص 361) كما انه يتخذ من النص الفلسفي موقف من يريد ان يأتي بمثل ذلك النص، افادة وتأثيرا، مثله في ذلك مثل «المؤلف» الذي يضع وضعا نصه، غير مسبوق في شكله ولا مضمونه، ومن كان هذا وصفه من المترجمين فهو اولى ان ينزل منزلة من يؤصل الفلسفة تأصيلا لا منزلة من ينقلها نقلا، ومن هنا، صحت تسمية طريقته باسم «الطريقة التأصيلية» (ص 361).

وقد اقتضى بيان مفهوم التحويل من د. طه ان يناقش مناقشة عميقة مفهوم «الامانة» الذي يقول به منظرو الترجمة لينتهي الى ابطاله، ويقترح مكانه مفهوم «التبيين»، حيث يصار الى تمييز صورتين من الترجمة، ترجمة مبينة وترجمة غير مبينة او قل مستغلقة، بدلا من الحديث عن ترجمة امينة واخرى خائنة.

وفي رأيه ان «الترجمة عموما، وترجمة الفلسفة خصوصا، هي اصلا تحويل، وان هذا التحويل يرجع الى كون الترجمة تأويلا يتم في سياق الاختلاف بين اللغات، وان هذا التأويل يتخذ اشكالا متباينة واقدارا مختلفة لا يصح الكلام بصددها عن امانة الترجمة او خيانتها وانما عن تبيينها واستغلاقها». (ص 385)

وقد بذل د. طه جهدا معرفيا كبيرا في بناء نموذجه النظري للترجمة، الذي سماه بالترجمة التأصيلية، بانيا له على ادراك عميق لاحدث ما توصلت اليه نظرية الترجمة، ومنافحا عن فكرة التحويل الثقافي في الترجمة، ومنتقدا عيوب الترجمات الاخرى التحصيلية والتوصيلية بما فيها من حشو وتطويل واهدار لوقت المتلقي في الفهم، وما فيها من اساءة للمقتضيات اللغوية والعقدية للمجال التداولي العربي.

وقد انهى د. طه كتابه بتقديم نموذج تطبيقي لتظريته، اختار له ترجمة الكوجيطو الديكارتي، فوقف عند الترجمة التحصيلية المعروفة له وهي «انا افكر اذن فانا موجود»، وانتقد ما فيها من مخالفة للاصل الفرنسي وما فيها من تطويل وحشو، كما وقف عند الترجمة التوصيلية وهي «افكر، اذن انا موجود»، وانتقد ايضا ما فيها من عدم ملاءمة وما فيها من تهويل وفساد، ثم اقترح في النهاية الترجمة التأصيلية للكوجيطو، واستعمل في هذا السياق كل معارفه المنطقية واللغوية لبيان التحويلات التي ينبغي اجراؤها في الاصل الفرنسي لترجمته ترجمة تأصيلية يمكنها ان تندمج في السياق التداولي العربي ويمكنها ان تستثمر فيه استثمارا فلسفيا، وقد انتهى بعد تحويلات عديدة بينها بيانا شافيا الى جعل ترجمة الكوجيطو هي «انظر تجد». وقد اختير في النهاية القوة الفلسفية لهذه الترجمة فبين انها تفيد فائدة عظيمة في فتح مجال استشكالات فلسفية قد لا يسمح بها الاصل نفسه، وهذا هو عين المراد من التأصيل في الترجمة، اي اقدار المتلقي على فتح استشكالات فلسفية نابعة من ثقافته دون ان تكون بالضرورة على منوال الاستشكالات المنقولة.

3 ـ ولكن ان اهم ما اضافه هذا الكتاب للتنوير والتثوير في الوقت نفسه: هو انه استطاع ان يرفع التهويل الضار الذي الصقه بالفلسفة اهلها. فلم تعد الفلسفة بعد هذا الكتاب ذلك الحصن الحصين المنيع الذي لا يلج بواباته احد، ولا يقوى على تسور اسواره انسان، وانما صارت امكانا فكريا متاحا لكل من امتلك اسبابه، فكل شخص يمكنه ان يتفلسف انطلاقا من لغته متى علم طرائق الاستشكال الفلسفي واساليب الاستدلال العقلي، ولم تعد هذه الطرائق والاساليب طلاسم غير مفهومة والغازا غير مدركة بعد ان ازال عنها هذا الكتاب سحرها، وهون من غلواء اهلها.

وهذه الخطوة، اي رفع التهويل عن الفلسفة، حاسمة في فتح باب الاجتهاد والابداع الفلسفي، وفي تعميق الوعي الفلسفي ونشره بين جمهور المتلقين. بهذه الخطوة تصير الفلسفة الى الانتشار وتخرج عن الانحصار في فئة مخصوصة من الناس تدعي لنفسها معرفة الطقوس الكهنوتية للتفلسف، وتطل على غيرها من عليائها ابراجها ساخرة من بساطة تفكيرهم وسذاجة اعتقاداتهم.

وقد ادى هذا الكتاب بهذه الصورة خدمة مزدوجة للثقافة العربية والفلسفة، فمن جهة دل المهتمين بأمر هذه الثقافة على طرق الابداع في الاخذ عن الغير، وعلى سبل الاستقلال في التفكير ونبههم الى مخاطر ما هم فيه من سكرة التقليد الاعمى لافكار الغير، ومن تخبط في العجز عن الاستقلال عن الطرائق التي يفرضها الغير في التفكير، ومن جهة اخرى اتاح للفلسفة ان تخرج من دائرتها الضيقة وان يتسع انتشارها بين الجمهور، بعد ان صارت موافقة لاصول المجال التداولي المألوف لهم، وبعد ان زال عن مضامينها ذلك التهويل المصطنع الذي خلقه الجمود على نموذج واحد في التفكير، وزال عن عباراتها الغموض والاضطراب والحشو.

واذا اضفنا الى هذا ما دعانا اليه الكتاب ضمنا، من جعل الترجمة خادمة لاغراض المجتمع العربي في التحرر الفكري والابداع العقلي وتحقيق الاستقلال والخروج من آفات التقليد والجمود، فقد اكتملت لهذا الكتاب صفته الثورية، وتحققت له اهميته الحيوية في ثقافتنا العربية المعاصرة. واذا اضيف الى ذلك ان هذه الثورية لم تأت في سبيل من الكلام الايديولوجي الناقل، وانما جاءت في بناء منطقي واكاديمي محكم، فقد تحققت اهمية هذا الكتاب في كونه لبنة استراتيجية قوية لبناء ثقافة عربية اسلامية معاصرة قوية وقادرة على المساهمة في مسيرة العطاء الانساني ومنافسة غيرها من الثقافات.

* استاذ النقد الادبي والبلاغة من المغرب

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [4]

الدولة العلمانية أكثر تعصبا من أي دولة دينية عندما يتعلق الأمر بحرية الرأي

حسام الدين محمد *

اما اللغة والمؤسسات الجديدة العصرية التي ظهرت مع التحديث. فقد بقيت حقلا لممارسة النخبة الجديدة سلطتها وسياستها الرامية الى فرض ذاتها على الدولة. وما كان لها اذن ان تتحول الى اداة تغيير حقيقي او وسيلة من وسائل تعديل ميزان القوى السياسي داخل الدولة ضد الميل الى الاستبعاد الدائم للاغلبية الشعبية. ان كل انسداد في النظام السياسي يخلق انفجارا في المجتمع المدني ويؤدي الى نشوء عصبوية مغلقة.

في النظام القديم كان تناوب الشيعية والسنية، والمعتزلة والاشعرية. ثم الضغط الدائم للمذاهب الصوفية الشعبية وللحركات الباطنية يعكس حيوية النظام السياسي الاسلامي بأكثر مما يعكس القمع والتعصب الدينيين.

وفي كل مرة كان ينتصر فيها احد الاتجاهات كان يفرض على الاتجاه المعارض تسوية تضعه في موضع الاقلية المشروعة. لكن دخول العالم العربي في مجال الحضارة الحديثة قلب كل الموازنة. وفي بلاد الشام، منذ ان حاول ابراهيم باشا عام 1830 فرض المساواة في الحقوق بين جميع الافراد بغض النظر عن اديانهم، اخذ التوازن السياسي التقليدي، يتغير ويخلق لدى الجماعة الاسلامية السنية شعورا متزايدا بزعزعة الارض تحت اقدامها وبالانقلاب التاريخي. وما كان لدولة محمد علي ثم للدولة العربية الحديثة فيما بعد، المتطلعتين نحو الغرب من مثال اعلى يلف جوله الجماعة الجديدة التي خرجت من القرون الوسطى الامبراطورية بدون هوية محددة، غير عبادة القوى العسكرية والتكنولوجية، اي مثال الحداثة الذي لا يقدم لا هدفا اسمى ولا معايير اجتماعية عليا تخلق الاجماع الضروري لكل نهضة.

هذا التوجه الى الخارج والى الغرب للسياسة العربية قد ترافق، وما يزال يترافق الى اليوم، بتدهور متسارع لمستويات المعيشة، كميا ونوعيا، للاغلبية الساحقة من السكان من كل الاديان، فزيادة مصاريف الدولة العسكرية والمدنية من جهة، وتحطيم البنيات الاقتصادية وتفكيك الجهاز الانتاجي ثم الارتفاع المتزايد للاسعار المرتبط بتطور التجارة الخارجية ونمو الميركنتيلية المتوحشة في الداخل من جهة اخرى، كانت تفسر لدى اغلبية المستهلكين، وعلى حق، بهذا التوجه نحو الغرب وبالتحديث المجرد عن كل قيم اجتماعية او اهداف سياسية.

وكان من المقدر، ان يكون الغرب الذي لم يكف عن تهديد العالم العربي منذ الامبراطورية الرومانية البيزنطية حتى الحروب الصليبية مسيحيا. لقد تم الربط في اذهان الشعوب المستعمرة بين المسيحية والواقعة الاستعمارية. لكن في الواقع لا يمس كون الغرب مسيحيا، لا بالمسيحية كدين ولا بالطوائف المسيحية الشرقية التي تعرضت هي ذاتها لاعظم المجازر على يد الصليبيين، لكن مع ذلك لا يجب علينا ان نقلل من اهمية هذا التداعي التاريخي والعقلي بين الفتح الاستعماري الغربي والمسيحية الغربية. ولا ان نخفي دلالتها، والا اصبح من المستحيل علينا ان نفهم تاريخنا الراهن الذي يعاني من مكبوتاته المسيحيون والمسلمون على السواء. فالغزو الغربي الثقافي والسياسي والعسكري والاقتصادي، استطاع ان يخلق شبه قطيعة ليس بين الاديان المختلفة، ولكن ايضا بين المذاهب المختلفة في الدين ذاته مقيما بذلك قاعدة الطائفية كنظام اجتماعي.

ليس هناك مجال اذن كي نحلم بحل سريع لما نسميه مشكلة الاقليات خارج نطاق حل مسألة السلطة ككل. عندما تطرح المشكلة غالبا ما تتبادر الى الذهن الحلول السهلة التقليدية: الاعتراف بحقوق الاقليات او رفضها، كما لو ان هذا الاعتراف او هذا الرفض كفيلان في حد ذاتهما بتغيير الواقع التاريخي وازالة قوى اجتماعية او تغييرها. وهذه الحلول نابعة من وهم يقوم على انحراف ثقافي ينشأ من فكرة ان التاريخ يتغير مع تغير الافكار والاعتقادات. فنحن نعرف ان الدساتير تعترف بكل الحقوق ليس للاقليات فقط ولكن للاغلبية ايضا. ولكن التأكيد المبالغ فيه على احترام الحريات غالبا ما يقصد الى اخفاء التضحية الدائمة بالحقوق والحريات العامة.

ان التمايز الثقافي والديني، هو احد المعطيات الاجتماعية والتاريخية التي لا يمكن الا ان تحتوي من قبل الصراع السياسي، الا اذا اعتبرنا ان افراد الجماعة، بمن فيهم الاكثر ثقافة وتهذيبا، يمكن ان يتصرفوا، على الساحة السياسية، كملائكة او كرسل منزهين. وتقل اهمية الاستعمال السياسي للدين بقدر ما تزداد الوسائل السياسية للتعبير عن المصالح الاجتماعية فعالية وحيوية. ان باطنية الرفض تعكس الى حد كبير ظاهرية القمع.

الاغلبية المنبوذة

احدث ظهور الغرب اذن على ساحة السياسة الشرقية قلبا حقيقيا للادوار، فقد بدأت الاقليات بأخذ وزن اقتصادي، مما قربها من السلطة السياسية وجعلها داعمة بالافكار والاطارات لحركة التحديث منذ محمد علي حتى اليوم. وقد زرعت الفكرة القومية الجديدة التي لا تعترف بالدين كعامل وحدة وانسجام، الشك في الهوية المحلية، المتمثلة بالثقافة الاسلامية التي ترفض جوهريا القومية بالمعنى الحديث للكلمة وان بقيت وطنية الى ابعد الحدود. فبدت القومية بالنسبة لها كردة نحو الماضي، وكرفض لعصور الازدهار والتقدم الاسلامي، وكزرع للشقاق والعصبية المدانة في الاسلام وكتقليد للغرب وتخل عن الهوية القومية الحقيقية. ويشير د. غليون في الهامش الى انه في كل البلاد التي ظهرت فيها حركة قومية ذات طابع علماني او حديث، ارتبط بناء الوعي القومي الجديد بالعودة الى التراث ما قبل الاسلامي: الى الفترة «البطولية» الجاهلية في بعض الحالات، والى الفرعونية في حالات اخرى، والى الفينيقية او البربرية او السورية او الاشورية في احيان ثالثة. وهذا لا يعني بالضرورة فشل كل محاولة في المستقبل لتأسيس وعي زمني يتجاوز الوعي الديني. يمكن ان نعيد تفسير التاريخ ولكننا لا يمكن ان نتجاهله. ان النظرة السابقة الى التاريخ تعكس هي ايضا نظرة الطبقة الحاكمة الى المستقبل، اي ضمان سيطرتها السياسية والاجتماعية التي تفترض الحفاظ على الحدود التي خلفها الاستعمار وايجاد تبريرات عقائدية وتاريخية لها. انها نفي الوجود الشعبي لا تأسيس وجود قومي.

هكذا ظهر ان الفكرة القومية الجديدة تهدف الى تفكيك عرى الوحدة الوثقى وعلاقات التضامن الداخلية والانسجام مع الذات، وكدعوة لرفض الذات التي هي قاعدة تبني هوية جديدة مفروضة مع صعود الغرب وتدهور مواقع الامة والجماعة ومن ذلك الرفض اعتبار الفكرة العروبية فكرة مسيحية الاصل. اضافة لذلك، لم يكف الغرب، منذ القرن السادس عشر، في سبيل تحضير تدخله عن اثارة مشكلة الاقليات الدينية التي ستتحول فيما بعد في القرن التاسع عشر الى مشكلة عالمية كبرى، المسألة الشرقية. فقد عملت القوى الكبرى الاوروبية كل ما تستطيع لفرض حمايتها على الاقليات الدينية في الدولة العثمانية. وما كان لهذه الحماية الا ان تؤثر بشكل او بآخر على الوضعية السياسية والاقتصادية والثقافية ايضا لهذه الاقليات. وادى قبول الحماية الى نوع من الافتراض بانتماء الاقليات الى الامم الاخرى.

على المستوى الاقتصادي كانت النتيجة ان معظم تجارة الشرق الاوسط قد انتقلت الى ايدي الاقليات الدينية المسيحية واليهودية، وهذا الانتقال واحتكار التجارة من قبل جماعات تنتمي الى اقليات دينية غذى الفكرة الشائعة حول التعامل مع الاجنبي. وصارت المعارضة الاجتماعية ضد السلطة المركزية تتخذ اكثر فاكثر شكل الهجوم على الفئات الاجتماعية المتغربة المسيطرة على الشؤون الاقتصادية.

مع الانزلاق التدريجي للسلطة لتعكس تطور المصالح الخاصة للتجار على حساب مصالح الجماعة ككل كانت الدولة تتطور خلال القرن التاسع عشر نحو دولة استبدادية، يزيد في استبداديتها تحديثها وتخليها النسبي عن التمسك بالدين او باية شرعة انسانية.

وبدأ حلف سياسي اجتماعي يشق طريقه مستندا لتوافق المصالح الظرفي بين الملاك الجدد، والوجهاء المسلمين والتجار المنتمين الى اقليات مختلفة. والسلطان المستبد الراغب في زيادة حصة الضريبة ونفقات الدولة. كان هذا الحلف هو القاعدة الاولى للانتقال نحو الدولة الحديثة ونحو التحديث.

كان الانقلاب في الاوضاع الاجتماعية محسوسا اذن منذ التدخل الاوروبي الذي كان يفيد اولئك الذين كانوا اكثر قدرة واعظم استعدادا، بسبب ديانتهم او علاقاتهم التجارية او التاريخية، على ادراك اهمية الانعطاف التاريخي وتثميره لصالحهم. اما الذين ظلوا بسبب انتماءاتهم الثقافية او اصولهم الاجتماعية او موقعهم الجغرافي، متخوفين من الغرب ومعادين للانفتاح عليه، فما كان من الممكن الا ان يستشعروا التهديد ويستنكروا ما كان يبدو لهم شكلا من اشكال التعاون مع الاجنبي، وبدل ان يناضلوا لنيل حقوقهم في النظام الجديد المرشح للتطور والاستمرار ليس دفاعهم عن مصالحهم لبوس المعارضة السلبية، او السلمية احيانا لكن العنيفة احيانا اخرى، لنهضة هذا الحلف الاجتماعي الجديد وسيطرته. وبقدر ما كان هذا النظام يبدو نظاما مغلقا واستبداديا يقوم على تركيز الامتيازات التي لا تستفيد منها الا فئة محدودة، كان الانكفاء على الماضي والتقاليد يمثل التمسك بالمثال الاعلى للعدالة والامن والوطنية. كان الدفاع عن الذات يأخذ بالضرورة شكل رفض للاخر، للاجنبي وللمحلي الراغب في التغير.

كانت العامة تراهن على امكانية وقف تطور هذه الحركة الجديدة التغريبية، وتعلن ما يشبه الحرب المقدسة ضدها. وبسبب غياب وسائل ومفاهيم ذهنية فعالة واطر سياسية مناسبة ما كان لدى العامة، الا ان تلجأ الى الاولياء والقديسين وتحتمي وراء النصوص المقدسة. وللاسف لم يكف التاريخ حتى الان عن تكذيب صحة موقفهم وتقضه في الوقت ذاته، وهذا ما يجعلهم يقفون اليوم كما كانوا منذ قرنين، لا مقهورين ولا منتصرين. انه يؤكد صحة موقفهم لان نمط التطور الذي اداتوه ما زال الان في اواخر القرن العشرين يستحق اكثر من الادانة والاعتراض. ويدعم هذه الحقيقة التطور الاستبدادي المتفاقم لنظام الاقلية الاجتماعية هذا الذي لا يترك للجماعة اي مخرج غير الرفض المطلق. لقد كان بالنسبة للاغلبية الاتي تجسد الذي لم تكف عن تحمل نتائجه بقدر ما اظهر تطوره جوهر تركيبه كاطار ضيق لتكوين نخبة محدودة الافق والروح، مهما كانت اصولها الدينية او الاجتماعية، محتكرة لكل مكتسبات الحضارة ومصممة على ان لا تتنازل عن اي امتياز من امتيازاتها. وهذا التطور ما كان يمكن الا ان يؤكد قلق الاغلبية الاجتماعية ومخاوفها ويجعلها تنظر اليه على حقيقته كحركة تغريبية تقوم على الاحتواء والتهميش والاستبعاد والافقار والاستبداد الحديث والقمع. هذه النهضة لم تكن اذن الا نهضة البعض واختناق الاخرين، الامر الذي يؤكد ان الشعور العميق بالتهديد لم يكن كله خاطئا. لكنه نقض موقفهم ايضا لانه اثبت هذه الحقيقة الاساسية، ان الاندماج في العالم الرأسمالي واقعة لا مرد لها، وقد كان من العبث التصدي للنخبة الصاعدة الحديثة بفرض مقاطعة الغرب والانكفاء نحو الماضي الذي لا يكف عن فقدان ركائزه ومنابع الهامه التاريخية والواقعية.

* ناقد من سورية يقيم في لندن

بريد القدس

ترى هل تعيد سورية علاقاتها مع العراق؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة

اكثر من مرة جمدت اسرائيل عملية السلام مع سورية بعد عدد من الجولات بسبب تمسك اسرائيل بشروطها في العملية السلمية مع سورية والتي حددها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين وتمسك بها بعده شمعون بيريس وهي تقليص الجيش وعدم استخدام الورقة اللبنانية في المفاوضات الجارية بينهما والسيطرة الاسرائيلية الكاملة على المياه الاقليمية.

واسرائيل بذلك لا تريد العملية السلمية مع سورية وانما استسلام سوري وهي شروط مجحفة بالنسبة لسورية لا يرضى بها عاقل. وهي بذلك تريد ان تجعل سورية امام الامر الواقع. ويبدو ان اسرائيل غير راغبة في عملية السلام مع سورية كما صرح بذلك شمعون بيريس في الآونة الاخيرة. وبعد ما دخلت مصر والاردن والسلطة الفلسطينية في عملية السلام وامنت جانبا منهم فلا يهمها مجابهة سورية طالما والاطراف الاخرى المجاورة لها في الجيب واسرائيل اعلنت رغبتها في عملية السلام مع الدول العربية عدا العراق وليبيا ولا تهمها سورية في شيء وكان وراء الاستار امر وشيك الحصول، وهي تعد طبخة طيبة لسورية كما اعدت للعراق من قبل. لان الدول الثلاث المذكورة كانت هي التي تهم اسرائيل لانها دول مصنعة للاسلحة والتي تحسب لها اسرائيل الف حساب ويبدو واضحا انه كلما تقدم بنا الزمن اكتشفنا سببا اخر من اسباب حرب الخليج وهو ضرب الدول العربية المصنعة للاسلحة بطرق مختلفة دولة بعد اخرى، كلما ضربوا دولة استراحوا قليلا واعدوا للثانية وهكذا، وترى ذلك جليا في سبب فرض الحصار على ليبيا مؤخرا. لم تتكلم الدول المعنية بفرض الحصار على ليبيا مدة خمس سنوات وحين آن الاوان اظهرت نواياها تجاه العرب وعلى هذا المسار يحاول النظام العالمي الجديد ومن وراءه تحطيم الدول العربية دولة دولة. لم لم تدخل اسرائيل مع الدول العربية في سلام طيلة الفترة الماضية لحرب الخليج؟ الا اذا كان الهدف هو العمل على تحطيم القوى العسكرية العربية والضاربة في منطقة الشرق الاوسط ثم بعدها يضعون العرب الباقين والاقل تسلحا وقوة امام الامر الواقع ويدخلون في عملية السلام مرغمين وهذا العمل سيتواصل حتى يسقط اخر مركز قوة للامة العربية.

فلم لم يرفع مجلس الامن الحصار عن العراق بالرغم من تجاوب العراق مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن؟ بينما رفع الحظر الاقتصادي المفروض على الصرب ولم يستمر عاما واحدا؟

وهكذا يسير بنا الدرب، وكما عملوا على تحطيم العراق سعوا بعدها لتحطيم ليبيا غير انهم في ليبيا لم يجدوا الدافع القوي الذي يظهر تجاوب الرأي العالمي معهم وتأخروا في ضربه عسكريا. والان ابدت اسرائيل عدم تجاوبها مع النقاط السورية حتى تبين للعالم ان سورية لم تخضع للسلام وانها في قائمة الدول الراعية للارهاب كما يقال وقد تلجأ اسرائيل لاستخدام القوة العسكرية على سورية عشية الانتخابات الاسرائيلية كما ذكر بعض المحللين السياسيين. فهل آن الاوان لسورية ان تسعى لاعادة علاقاتها مع العراق وفتح حدود البلدين؟

ان سورية وضعت امام ثلاثة امور وهي:

الاول: اما ان تخضع الحكومة السورية لشروط اسرائيل والدول الراعية للسلام.

الثاني: فتح حدودها امام العراقيين واعادة العلاقة بين البلدين واعادة التضامن بينهما وتقوية الروابط وتعزيز المصالح لصد اي هجوم محتمل. الثالث: ان ترجع اسرائيل عن تمسكها بالشروط المذكورة والعدول عنها الى شروط اقل جورا على سورية، ولكن الاقوى هو الذي يملي شروطه وعلى سورية ان تعي جيدا ما يحاك حولها من مؤامرات وسورية تعتبر نقطة الوصل بين الدول العربية وخصوصا انها تتمتع باحترام بين الدول العربية وخاصة دول الخليج من خلال ذلك تكون سورية هي همزة الوصل في اعادة بناء وتصحيح التصدع العربي منذ حرب الخليج وهي البؤرة التي يتطلع من خلالها كل عربي لاعادة التضامن العربي وقد آن الاوان ان تسعى للمصالحة العربية وبالاخص مع العراق وان اكثر الزعماء العرب قد نادوا الى التضامن العربي وتفويت الفرصة على اسرائيل ومن على شاكلتها ممن يحلو لهم ان يروا العرب وهم على مفترق الطرق.

توفيق التميمي

صنعاء

ضد قمة الارهاب الدولي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية صادقة

يبدو ان حركة «حماس» استقطبت الاضواء بالاونة الاخيرة اثر تنفيذها العمليات الاربع في القدس وعسقلان وتل ابيب وبذلك تكون قد ادت رسالتها باكمل وجه.

الحماسيون، حماسيون حقا وعلى حكومة بيريس ان لا تراهن على اجتثاث جذورهم كما وعدت لان محصلة ذلك تكمن في العمل الفردي النابع من التخطيط الجماعي وان الثأر للشهيدين يحيى عياش والدكتور الشقاقي لا زال قائما على ما اعتقد. اما كانت تلك العمليات تسمى بالارهاب فهناك اسئلة تتوارد في الخواطر، هي: من بدأ الاعتداء؟ من بدأ الارهاب؟ من بدأ المظلمة؟

ويجدر بي الاشارة هنا قليلا بان لي احد الاصدقاء من القومية الكردية يكنى بـ(ابو حسن) ينصحني بتغيير القبي الى «القسام» ونتيجة اشارتي هذه هو ان قضية فلسطين لم تعد قضية عربية وانما هي قضية كل غيور.

اما عن القمة العاجلة التي ستعقد في شرم الشيخ، ما هي الا تعبير واضح بان فلسطين هي ضحية الخنوع العربي. وما ورد في مقالكم الافتتاحي المعنون (قمة الارهاب الدولي) في العدد 2125 ما هو الا الصرخة المدوية في عالم الذكرى الجديد ولو اننا ذهبنا الى البعيد في السياق البطولي الذي يسموته ارهابا في الوقت الحاضر فعلى اسرائيل والعالم الذي ينسى دائما بان يتذكروا عملية ام العقارب والخالصة وغيرهما. (وذكر ان نفعت الذكرى).

مزاحم محمد الشريدة

اثينا/اليونان

رأي القدس

اجتياح اسرائيلي وشيك للبنان

■ تتواصل التهديدات الاسرائيلية باجتياح جنوب لبنان والانتقام من المقاومة الاسلامية بزعامة «حزب الله» بسبب عملياته الفدائية الاخيرة، وتحاول حكومة شمعون بيريس استغلال المناخ الدولي الراهن الذي خلقته قمة مكافحة الارهاب كغطاء في هذا الاطار.

فقبل يومين هدد اوري لبراني منسق الانشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان بشن عمليات ضد حزب الله في حال استمر في القيام بعمليات ضد القوات الاسرائيلية، وقال في حديث بثته الاذاعة العبرية ان لبنان بدأ يتحول الى دولة تؤوي الارهاب واتهم ايران بدعم الانشطة الفدائية التي تقوم بها حركات المقاومة في الجنوب.

ومثل هذه التهديدات ليست جديدة، كما ان الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني لن يكون الاول ولا الاخير، فقد مارست الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة سياسات الانتقام الجماعي من القرى اللبنانية في محاولة لمنع عمليات المقاومة دون اي نجاح.

وتتحمل اسرائيل المسؤولية كاملة عن التوتر الحالي في لبنان والمنطقة باسرها، لانها رفضت وترفض القبول بتسوية على اساس قرارات الشرعية الدولية، وتصر على املاء شروطها على الاطراف العربية، وهي سياسة نجحت مع الفلسطينيين والاردنيين وفشلت حتى الآن مع السوريين واللبنانيين.

فليس من المنطقي ان تتوقف المقاومة الاسلامية في لبنان والاحتلال الاسرائيلي قائم لما يسمى بمنطقة الحزام الامني، والممارسات الاسرائيلية الاستيطانية في الضفة الغربية والقطاع تسير على قدم وساق ودون اي احترام للقرارات والمواثيق الدولية التي تحرمها.

ويكفي الاشارة الى اعلان وزارة الداخلية الاسرائيلية الذي صدر امس عن البدء قريبا في بناء 6500 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية على مساحة 185 هكتارا من الارض العربية جرت مصادرتها في عام 1991 لتوطين مستوطنين جدد، واحداث تغييرات جذرية في الخريطة البشرية للمدينة المقدسة بما يصب في مخططات تهويدها وطمس هويتها العربية.

وما كانت اسرائيل تقدم على مثل هذه الخطوات الاستفزازية لولا الدعم الامريكي، فقد قدم الرئيس كلينتون لحكومة بيريس من الضمانات والمساعدات المالية والتكنولوجية الامنية ما لم تقدمه اي حكومة امريكية اخرى.

ومن المؤلم ان قمة شرم الشيخ التي عقدت بدعوة عربية جاءت نتائجها في مصلحة اسرائيل وحدها عندما اعتبرت اي مقاومة عربية للاحتلال هي نوع من الارهاب يجب ادانته، ودون ان تشير ولو بشكل عابر الى الارهاب الاسرائيلي المستمر للعرب داخل الاراضي المحتلة وخارجها.

ولن يكون مفاجئا اذا ما افقنا ذات صباح على انباء دخول الدبابات الاسرائيلية الى جنوب لبنان بحجة مقاومة «ارهاب» حزب الله وبقية فصائل المقاومة العربية والاسلامية الاخرى، او طرد الحكومة الاسرائيلية لمجموعات من انصار حماس واسرهم لتورط هؤلاء في عمليات «ارهابية» في الضفة والقطاع. فكل الدلائل تشير الى هذا السيناريو، وكل تصريحات بيريس تصب فيه، فالرجل مستعد لفعل كل شيء من اجل الفوز في الانتخابات، ويجد مساندة عربية وامريكية كبيرة لتحقيق هذا الهدف.

لقد جربت اسرائيل الاجتياح لاقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان ونجحت في هذا الهدف عام 1982 ولكنها دفعت ثمنا غاليا تمثل في خسائرها الكبيرة المادية والبشرية اولا، وتهيئة المجال لصعود المقاومة الاسلامية الاكثر شراسة في جنوب لبنان وداخل الارض المحتلة. واي اجتياح جديد هذه المرة، قد تكون خسائره اكبر بكثير من كل الخسائر السابقة.

حول الارهاب ايضا

عزيز الحاج

■ تحسن «القدس العربي» صنعا بتكريس حيز كبير من صفحاتها هذه الايام لقمة شرم الشيخ، ومغزاها، وعواقبها.

ومن البديهيات التي يرددها كل الكتاب الوطنيين ان سياسات اسرائيل، هي المسؤول الاول عن العمليات الانتحارية فهي لا تنفذ الكثير من التزاماتها بموجب اتفاقياتها مع الجانب الفلسطيني، ورغم كل محدودية هذه الاتفاقيات وعدم قيامها على اساس قرارات الامم المتحدة الداعية الى الانسحابات الاسرائيلية من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام 1967، بما فيها القدس الشرقية.. وغلاة الصهاينة قد نفذوا سلسلة طويلة من ابشع العمليات الارهابية ضد ابناء فلسطين، واقتحموا المساجد، ودمروا المساكن، دون تفريق بين رجل وطفل وامرأة. ولم يحاسب المجرمون المعروفون الا من باب الشكليات المسرحية، مما اسهم في التشجيع على مزيد من اعمال الارهاب الصهيوني. ولا يتسع المجال هنا للتذكير بعمليات الارهاب الاسرائيلي «الرسمي» خارج الحدود الفلسطينية الاسرائيلية، في بيروت وتونس وفي قلب اوروبا وغيرها.

ويكون من الطبيعي لشعب يتعرض للاحتلال، والاذلال، والافقار ان يلجأ الى استعمال اصناف من العنف قد تصل حد التفجيرات الانتحارية. فالعمليات الانتحارية في ارض محتلة من القوات الاجنبية تختلف في طبيعتها عن عمليات مشابهة في بلد مستقل ضد سلطة محلية.- وهذا التمييز، او الفارق الجوهري، قد اشار اليه العديد من الكتاب الفلسطينيين والعرب هذه الايام في معرض التعليق على الموقف الاسرائيلي والقمة الارهابية، التي جاءت، حسب اجتهادي، لاغراض انتخابية بحتة (امريكية - اسرائيلية) قبل ان تكون أي شيء آخر، ولكنها في المحصلة النهائية تشكل دعما غير مشروط لاسرائيل، وتناسيا لجذور المشاكل، وضغطا على السلطة الفلسطينية لتقديم الاكبر والاكثر من التنازلات، وبأمل تحويلها الى مجرد دائرة من دوائر الامن الاسرائيلية. ان نسف منزل الشهيد عياش، وان اجراءات العقاب الجماعي، اساليب مدانة ومرفوضة، وهي من صميم الارهاب، وتذكر بالاجراءات النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وانه لمن المؤلم حقا ان الغرب لم يجد في ذلك ما يدعو الى استنكار صريح والى ادانة.

غير ان للامور، في رأيي، جانبا ثانيا لا بد من ابرازه، والتأكيد عليه بقوة وبلا مجاملة وبلا مسايرة لأحد. فحالة الاراضي الفلسطينية اليوم ليست كحالة الجزائر في عهد الاحتلال، او اية حالة مماثلة. ففي فلسطين اليوم جزء من الاراضي، وان كان صغيرا، قد عاد الى اهله، وان لهذا الجزء سلطته المعترف بها دوليا، وان هذه السلطة داخلة في اتفاقيات مع المحتلين وهي اتفاقيات تقضي باسترجاع المزيد من الاراضي، وتعزيز السلطة الفلسطينية، والتفاوض حول القدس نفسها، والانتقال التدريجي نحو قيام دولة فلسطينية مستقلة كنتاج منطقي لهذه العملية التدرجية. واذا كانت اسرائيل قد ماطلت، وتلاعبت وناورت، واجلت، والتفت على بنود الاتفاقيات، فان شيئا ما قد وقع رغم ذلك، اي ان واقعا جديدا قد حدث وهو لصالح الشعب الفلسطيني بالتأكيد وقد كان من واجب المعارضات الفلسطينية (بكل اتجاهاتها وفصائلها)، ان تبدل تكتيكاتها من الارهاب «المشروع» الى العمل السياسي المعارض لغرض المشاركة الانتقادية والايجابية من داخل هذا الواقع الفلسطيني الوطني الجديد وعدم الاسهام في خلق الظروف التي تقدم للغاصب اسلحة جديدة لمحاصرة السلطة الفلسطينية والضغط عليها، او لمعاقبة الشعب الفلسطيني جماعيا. ولا شك ان اغتيال الشهيد عياش كان عملية ارهابية بشعة، وتأجيجا للنار، وتصعيدا متعمدا للتوتر والهاب المشاعر، غير انه كان من الواجب ان يكون الرد الفلسطيني المعارض سياسيا، بالفضح والتنديد على اوسع نطاق والعمل لدفع السلطة الفلسطينية للمشاركة الفعالة في الادانة والسعي دوليا للضغط على الحكم الاسرائيلي لوقف عمليات عنفه ومواقف المماطلة والمناورة. فالاستفزازات الارهابية الاسرائيلية مجموعة فخاخ لجر الفلسطينيين لارتكاب ما يمكن توظيفه لتبرير المماطلات ولاستدرار العطف والعون الغربيين. والفخاخ السياسية لا تعالج بالاندفاع اليها انما بمحاولة تجنبها، وفضح اغراضها، وكشف مديريها وادانتهم. ومما يزيد في خطأ العمليات الفلسطينية الاخيرة انها طالت المدنيين اساسا، وان قتل المدنيين لا يمكن قبوله ايا كانت الظروف والملابسات والحيثيات. اما تبريرها بحجة افعال الارهاب الاسرائيلي فليس مقنعا، اذ مهما كانت الغايات الوطنية الشريفة من وراء العمليات فانها تثير الرأي العام الاسرائيلي كله حتى طالبي السلام فيه، وتقوي دعوات الثأر والاتجاهات والتيارات الاكثر تطرفا وعدوانية، والرافضة اصلا لكل سلام، ومهما كان محدودا ومهزوزا. واذ صادفت هذه العمليات عشية الانتخابات الاسرائيلية، فانها ما كان يمكن الا ان تستخدم سلاحا جديدا بيد الليكود وان تزعزع موقع بيريس. ولهذا جاءت «قمة الارهاب» لتدعم اولا هذا الموقع الذي شرع بالاهتزاز.

ان المعارضة الفلسطينية لمواقف السلطة الفلسطينية واجراءاتها هي مشروعة، وضرورية، ومفيدة بشرط ان تدور في السياق السياسي، وليس كخصم معاد للسلطة. ومن واجب السلطة الفلسطينية ان تتراجع عن كل الاجراءات التي من شأنها نسف بقايا جسور الحوار مع المعارضة (الاسلامية بالخصوص) وان تفكر ابعد من الضغوط الاسرائيلية والشرم شيخية، وان تنظر الى بعيد، وان تدرك ان الخصم الاكبر هو التعنت ونزعات التوسع الاسرائيلية، وبأن حماس والجهاد الاسلامي قوى وطنية مخلصة لشعبها وتاريخه وحقوقه وبان الحوار معها بأمل اقناعها بالعمل السياسي المنظم (من موقع التأييد او المعارضة المبدئية)، واجب مركزي لا بد ان تضعه في كل حساباتها، وان تحاول اصلاح الامور لا دفعها الى التفاقم والى نقطة اللاعودة.

القوى الكردية واحتمالات العودة الى الحوار مع بغداد

عبد الأمير الركابي*

■ جرت وتجري الآن اتصالات مكثفة محورها القوى الكردية [illegible]

[illegible] يمكنه المقياس الآني ولا تقرره التوجهات السياسية والمواقف المرسومة على ايقاع الفعل ورد الفعل احيانا، والغراءات او اوهام الظرف في احيان اخرى- وبغض النظر عن الآثار السلبية الناجمة عن الازمة الوطنية العامة، وعن تردي الوضع العام داخل عموم الحركة الوطنية العراقية، وحركة التحرر الكردي في العراق، فان قوانين التاريخ، وضرورات التطور تظل تفعل فعلها وتصدر لاحكامها، وهذه كان لا بد لها ان تجيء بعد العاصفة قوة الحقائق والثوابت الوطنية الحية.

ولقد ظهرت هذه الان وسط الازمة الكردية والوطنية، فاستدعت، ويجب ان تستدعي اكبر قدر ممكنا من الانتباه والاهتمام، من جانب كل المواطنين، ومن يحرصون حقا على رعاية الظواهر الحية النابضة تحت الرماد على مدى واقع العراق بجملته، وعلى تشعب قضاياه. فاذا كان لنا من اثبات او دليل على مثل هذا الاهتمام فان اولى ما علينا ان نفعله، هو ان نبصر بجدوى هذه الظاهرة الجديدة، وبابعادها وموقعها بعد كل ما حدث من تطورات وان نحاول رؤية ما تنطوي عليه من امكانات ومن احتمالات قابلة للتطوير او للدفع خدمة المسألة الوطنية عموما وللقضية الكردية على وجه الخصوص. وليس ثمة من طريق نبدأ منه لاداء هذه المهمة افضل من النظر اولا في موقع الحركة الكردية الراهن ضمن اللوحة العامة للوضع العراقي الحالي.

ولنعلم بان هذا الموقع لم يعد- مثله مثل كل الظواهر الوطنية والسياسية العراقية- يخضع لذات حكم البداهة الذي ظل متداولا، ومنطبقا على حالة الكثير من الظواهر والقوى السياسية الوطنية المعروفة في مدى نصف القرن الاخير. وهذا ما على القوى المفكرة [illegible]

[illegible] به هذه القوى ليس في الافق البعيد، بل على المدى المتوسط والمنظور.

2) ثم هنالك قوى الحركة التحررية الكردية، وبالاحرى وفي العمق «قضية الشعب الكردي» وتعبيراتها المختلفة، وهذه تقف موضوعيا وحكما بموقع الدفع باتجاه تحقيق الديمقراطية ومهما كان نوع القوى المعبرة عن قضايا الشعب الكردي، فان سمة اساسية ولازمة تظل تميزها، اذ هي معنية حكما (على المستوى الوطني العراقي العام) بتحقيق الديمقراطية، ولا تناقض هنا بين هذه الميزة الكيدة بالمقياس الوطني «عراقيا» وبين واقع هذه القوى «غير الديمقراطي» وفق المقياس «الكردي» الخاص. وهو ما ظهر جليا حين تحقق شيء من الخروج على سلطة الدولة، بفضل «الحماية الاجنبية»، اذ سرعان ما تفجرت نزعات الهيمنة والرغبة بالتفرد، والديكتاتورية بكل صنوفها واشكالها.

لكن هل يفترض في حال وجود الخاصية الديمقراطية اللازمة موضوعيا لموقع «الحركة الكردية» في العراق وجود النسبة ذاتها من الترابط «الموضوعي» بين موقع هذه الحركة والانحياز للمصلحة الوطنية بالمعنى الوطني العراقي العام؟

- قد يرى البعض في هذا السؤال قدرا هائلا من الغرابة، بما ان الدوافع البديهية الاقرب للفهم، والاستجابة الطبيعية للاكراد ينبغي ان تكون «وطنية كردية» بالدرجة الاولى، وهذا صحيح من الناحية المبسطة، والمتداولة اعتباطا، او حسب الاحكام الجاهزة والظرفية. ولا بد بوجه عام من توقع ميول «قومويه» او «انعزالية»، مفعمة بضيق الافق تغذي مثل هذا الاعتقاد البدائي- والذي هو غير صحيح على الاطلاق عندما [illegible]

[illegible] القوى الوطنية الاساسية التي اضطلعت في تاريخ العراق الحديث والمعاصر بقيادة الثورة الوطنية.

لا شك اننا امام وجهتين احداهما وطنية ديمقراطية تمثل استمرار الطابع الوطني لثورة 14 تموز (يوليو) 1958، والثانية رجعية متخلفة تفرط بالاستقلال الوطني وبوحدة الشعب، والدولة، وهي حكما ومهما ادعت معادية للديمقراطية.

يغدو مبدأ «الحوار» والحالة هذه، وسيلة تغيير حقيقي، لا ينتقص منه او من فعاليته وقوع البعض احيانا عرضة للخطأ باسمه ففي سياق تعثره الصاعب والتعقيدات المعروفة في الواقع العراقي الحالي لا بد ان تظهر ميول ترى المزيد من تعزيز اللحمة الوطنية في ظروف العدوان الاجنبي مقرونا بالتخلي عن حرية الرأي وحق المشاركة، اي ترى الوطنية بمنظار السلطة انه اله واحد، يكفر به البعض او يصلون له قانتين، وفي كلا الحالتين لا يرون سواه، ولا يعرفون اي فعل للتاريخ وحركة التطور خارجه وباستقلال عنه. على هذا القدر من الهيمنة النفسية والفكرية تكون السلطة في حالة ازمة وطنية شاملة وعجز فكري وسياسي تخيم عليه مفاهيم وممارسات الحركة الوطنية العراقية الاولى التي قامت بعد ثورة 1920 وما تزال بقايا مفاهيمها ماثلة وطاغية، تنتظر انطلاقة الفكر وتجدده على طريق حركة تجديد وبعث تاريخي وطني تساوي حركة التأسيس الاولى وتتفوق عليها من حيث حجم المصاعب والمهمات والجهد الهائل المطلوب.

تجد هذه القوى ان مبدأ «الحوار» كوسيلة للتغيير وللانتقال نحو التعددية والديمقراطية وطنيا يمكن ان يكون له شيء من الحضور والفعول العملي حتى في [illegible]

[illegible] لهذه الحركة ان تغدو قوة دفع اساسية لتحقيق المشاركة الوطنية وتعزيز دور القوى الوطنية والحية في اطار مشروع وطني شامل لمواجهة العدوان والحصار والاخطار الكبرى التي يواجهها العراق في وجوده ووحدة شعبه وكيانه السياسي.

وربما كان من المفيد لاسباب شاملة، تساعد على ادراج قضية الحصار ومجمل المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها العراق ضمن الاطار العربي والدولي- ان يجري التفكير بدور لطرف ثالث عربي، وهذا توجه ضروري ومفيد للطرفين، اذ هو يمثل عنصر دفع اخر يضاف الى العوامل التي تدفع الان باتجاه تغليب وجهة العودة للحوار وهو قد يساعد كذلك على اسقاط حجج المعارضين الاشداء لفكرة العودة للحوار بدعوى عدم الجدوى، وفقدان الثقة بالطرف الاخر. ولقد جرى مؤخرا قبول مثل هذا الدور للوساطة بين سورية والعراق، وتلك سابقة جيدة ينبغي الاعتداد بها والعمل على تكرارها بهذه المناسبة ايضا.

ان امكانات تأمين مساهمة عربية كهذه متاحة فعلا، وبافضل الشروط، وان ما عرضه الوطنيون بهذا الخصوص يستحق من جانب القوى الكردية الاساسية ان تضعه بحسبانها، مع مزيد الامل بان تعيد هذه القوى التفكير بالمصلحة الوطنية الكردية في ضوء تجارب الماضي، والتجربة القاسية القريبة.. اما من يعتبرون انفسهم من بين الحريصين على وحدة العراق ومستقبله، وقضية الديمقراطية فيه ناهيك عن توفير اسباب خروجه من الكارثة التي تتربص به، فان لديهم الان فرصة رائعة كي يقرنوا اقوالهم بالافعال.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

انحياز اولف بالمه للعالم الثالث عجل بنهايته

عدنان ابو شقرة

■ مرت منذ ايام الذكرى السنوية العاشرة على اغتيال اولف بالمه رئيس وزراء السويد الذي اغتيل في شارع عام في قلب العاصمة استكهولم بعد عودته من حضور عرض سينمائي ولم يكن اولف بالمه برجل السياسة العادي (خلال الاربع والثلاثين سنة التي قضاها في العمل السياسي حيث كان لاكثر من ثمانية وعشرين عاما في مركز صنع القرار)، فقد كان نوعا مميزا من الرجال الذين قلما تجد شخصا يتخذ موقفا حياديا منهم، فانصاره ومحبوه يرون انه يملك مقدرة عجيبة على استشفاف المستقبل وصنعه وانه يتميز بمثالية عالية ومن المجددين في الفكر السياسي الدولي، اما معارضوه فيرونه كشيطان يخفي آراءه السياسية ولا يهتم بوطنه السويد قدر اهتمامه بدول العالم الاخرى، بل لقد وصل الامر ببعضهم باتهامه بالخيانة العظمى (وتذكر بعض المصادر ان المخابرات السويدية كانت قد اتهمت اولف بالمه بانه يشكل خطرا على امن الدولة بسبب ارائه السياسية اليسارية وعلاقته بحركات التحرر). لكن الشيء المؤكد ان اولف بالمه استطاع اعطاء السويد حجما سياسيا اكبر من حجمها الحقيقي رغم انتقاد الكثيرين له بانه يريد جعل السويد دولة الاخلاق العظمى.

وعلى الصعيد الداخلي عمل اولف بالمه على بناء مجتمع الرفاهية، اساسه المساواة والتضامن (هذا المجتمع الذي تتحدث عنه الآن اتفاقية ماستريخت وتعتبره من اولوياتها وتطمح الى تحقيقه في دول الاتحاد الاوروبي) وعلى توسيع افاق الديمقراطية واهتم اولف بالمه بالناس العاديين واستطاع ان يصبغ الحزب بنظرته الفكرية والفلسفية مما وسع قاعدة الحزب وجذب اليه العديد من الاشخاص والاتجاهات.

• اما بالنسبة للمهاجرين فكان اولف بالمه مقتنعا كليا بان السويد بحاجة لهؤلاء قدر حاجة هؤلاء لها. ولذا فقد نظر اليه المهاجرون واللاجئون السياسيون كصديق لهم. وكان بالمه اول من انشأ وزارة للمهاجرين وكان يدعو هؤلاء الى لقاءات دورية لمناقشتهم في اوضاعهم وجاء تفهم بالمه لهؤلاء على خلفية هجرة امه من الاتحاد السوفييتي سابقا الى السويد في بداية هذا القرن ولذا بالامكان اعتبار بالمه من الجيل الثاني للمهاجرين. ومما تقدم لم يكن غريبا ان يتجمع المهاجرون واللاجئون بعد اغتياله مباشرة لتأبينه والتساؤل في الوقت نفسه عن مصيرهم بعد ان كان بالمه من اشد المتحمسين لهم ولاعطاء المرأة كافة حقوقها والاستفادة من طاقاتها ولذا كان اول من اسند بعض المناصب المهمة في الحكومة للنساء.

• وكما اختلفت الاراء بشأنه داخليا لم يكن الوضع بافضل خارجيا. فسياسة بالمه الخارجية كانت قائمة على النضال ضد الاستعمار ودعم حركات التحرر في دول العالم الثالث ونزع السلاح وتضييق الهوة بين الاغنياء والفقراء واقامة حوار بين دول الشمال والجنوب. هذه المواقف السياسية لم تجعله محبوبا في الغرب خصوصا في الولايات المتحدة التي كان السياسيون فيها يكنون الكراهية والعداء له بسبب مواقفه من القضية الفيتنامية اذ كان اولف بالمه قد ادلى بتصريح صحافي في العام 1967 قال فيه «ان قوى دولية عظمى لا تستطيع الانتصار عن طريق افناء شعب صغير، لذا يجب الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفيتنامية كعضو كامل الحقوق على طاولة المفاوضات» وعندما قصفت الطائرات الامريكية عاصمة فيتنام الشمالية هانوي قارن بالمه بين هذا القصف والجرائم التي ارتكبتها النازية ضد البشرية واصفا هذا التصرف بالجريمة والعار، ولم يكتف وقتها بالتنديد بل شارك الى جانب سفير فيتنام الشمالية في مظاهرة ضد الوجود الامريكي في فيتنام الجنوبية.

• وهذا النقد كان بسبب تأثره بالليبراليين الامريكيين حيث كان قد علق الآمال على الديمقراطية الامريكية التي [illegible] ترتكب الجرائم [illegible].

• ولم يقتصر نقد بالمه لامريكا بالنسبة للقضية الفيتنامية بل تعداها الى قضايا اخرى كان يرى ان الامريكيين ينتهكون القانون الدولي فيها. وكان بالمه من اشد المنتقدين للتدخل الروسي الى افغانستان ولانتهاكات حقوق الانسان في التشيلي وفي كثير من الدول.

اولف بالمه لم يكن يضع نصب عينيه سوى تلك [illegible]

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي: ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !!

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢١٣٤ الاربعاء ٢٠ اذار (مارس) ١٩٩٦ ١ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2134 Wednesday 20 March 1996

سرقات اسرائيل للافلام المصرية امام القضاء

حسام الدين مصطفى يؤيدها لتنشيط التطبيع وعادل امام يرفضها.. ونادية الجندي لا تمانع

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

بدأ عدد من المنتجين السينمائيين المصريين اتخاذ الاجراءات لرفع دعاوى قضائية مباشرة ضد الحكومة الاسرائيلية وسفارتها بالقاهرة بسبب سرقة افلامهم بدون علمهم وعرضها تجاريا داخل مدن فلسطين المحتلة.

اول دعوى قضائية رفعها المنتج ابراهيم عسقلاني الذي فوجيء من خلال بعض اصدقائه الفلسطينيين بان افلامه التي انتجتها خلال السبعينات والثمانينات وعددها ثمانية افلام شاهدوها في دور عرض سينمائي في تل ابيب والقدس الغربية وحيفا كما ان نسخ فيديو من نفس الافلام متوفرة في المحلات بسعر عشرين شيكلا.

ومن بين الافلام التي هربت وعرضت خلال الشهور الماضية فيلم الممثلة نبيلة عبيد «هدى ومعالي الوزير» للمخرج سعيد مرزوق، و«المرأة التي هزت عرش مصر» لنادية الجندي.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر المنتج ابراهيم عسقلاني انه تردد لفترة قبل ان يفكر في رفع الدعوى ضد الحكومة الاسرائيلية وسفارتها بالقاهرة خوفا من اتهام البعض له بانه مؤيد للتطبيع.

واضاف ابراهيم لكنني قررت المضي قدما في اجراءات التقاضي كي احصل على حقي الذي يضيع ويسرق من خلال تهريب الافلام التي انتجتها وبيعها في وضح النهار بمختلف المدن اليهودية.

كما قرر المخرج عبد اللطيف زكي بالتضامن مع المنتج محمد حسيب رفع دعوى قضائية ضد الحكومة الاسرائيلية بعد علمه بسرقة فيلمه «يا تحب يا تقب» الذي عرض اوائل العام الماضي وهو تاليف يوسف معاطي.

وذكر المنتج محمد حسيب في تصريحات لـ (القدس العربي) بانه بدأ بالفعل اجراءات التقاضي ولم اطلب الاذن من اي جهة لانني اسعى للحصول على حقي.

واضاف حسيب انني ارفض التطبيع لكنني في نفس الوقت ليس بوسعي ان اكون مجرد متفرج على ما يحدث.

ومن بين المخرجات اللواتي قررن اللجوء للقضاء نادية سالم وذلك عقب علمها بان فيلمها الروائي الوحيد «صاحب الادارة بواب العمارة» بطولة الممثل الراحل عادل ادهم ونادية الجندي يعرض منذ اكثر من خمسة اعوام في فلسطين المحتلة.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكرت نادية انها سوف تطالب بتعويض قدره مليون دولار بسبب الخسارة التي تعرضت لها.

وقالت نادية ليس من العقل في شيء ان نترك افلامنا تسرق في عز النهار بدعوى اننا نرفض التطبيع.

واضافت ان الازمة الكبيرة التي تعاني منها السينما المصرية سببها في الاساس السرقات التي تتعرض لها وتشير اصابع الاتهام الى ان الفيلم المصري يصل الى تل ابيب من خلال الاردن وقطاع غزة عن طريق السائحين اليهود.

ويرى المخرج حسام الدين مصطفى ان الحل الامثل لحصول السينمائيين المصريين على حقوقهم يتمثل في انهاء مقاطعتهم لاسرائيل وزيارتها.

ويرفض حسام ان تكون اسرائيل تعمل على سرقة الافلام المصرية ولكنها تلجأ لذلك بسبب عدم وجود قنوات شرعية تستطيع من خلالها تلقي هذه الاعمال التي يقبل عليها المشاهد العربي او اليهودي.

الجدير بالذكر ان افلام الممثل عادل امام تاتي في صدارة الافلام التي يتم سرقتها وعرضها داخل دور العرض واسواق الفيديو في فلسطين المحتلة.

ومن اخر الافلام التي عرضت له هناك الارهابي وطيور الظلام وقد رفض عادل من قبل فكرة اللجوء للقضاء من اجل الحصول على حقه من هذه الاعمال التي تهرب للعرض هناك.

كما يرفض فكرة اللجوء للقضاء المخرج السينمائي صلاح ابو سيف ويعتبر قيام صناع الفيلم السينمائي بهذه الخطوة بمثابة الاعتراف بشرعية اسرائيل وقال صلاح ابو سيف في تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) انه مع العمل على وقف تهريب الافلام لاسرائيل وعلى الدولة ان تجد حلا جذريا لهذه المشكلة.

لكن ابو سيف يرفض فكرة وقف تصدير الافلام للاردن ولقطاع غزة كما طالب بذلك البعض باعتبار ان الافلام تصل لتل ابيب من خلالهما.



تصميم طريف يعتمد على اقمشة تعكس الضوء والالوان ومصنوعة من الشيفون من مبتكرات موسمي الخريف والشتاء في باريس

امرأة في حالة غيبوبة منذ عشر سنوات تضع مولودا

■ نيويورك ـ يو. بي. اي: قال مسؤولون في مركز طبي امريكي امس الثلاثاء ان سيدة ظلت في حالة غيبوبة لمدة عشر سنوات بعد اصابتها في حادث سير وضعت مولودا ذكرا قبل موعد ولادته من دون ان تخرج من غيبوبتها.

وكانت السيدة وعمرها 29 عاما تعرضت لعملية اغتصاب اثناء فترة بقائها في مركز رعاية طبية. واوضح المسؤولون في مستشفى وست فول في روشيستر القريبة من نيويورك ان المرأة التي لم يكشف اسمها لاسباب قانونية استمرت في غيبوبتها طوال فترة الحمل التي استمرت 32 اسبوعا. واضافوا ان صحتها بدت جيدة بعد الولادة. ولاحظ عاملون في المركز الطبي الحمل بعد فترة من حصوله. وقال المسؤولون ان السيدة وضعت مولودها بعد وقت قصير من نقلها الى غرفة الولادة مساء الاثنين.

وقال الدكتور جيمس وودز الذي اشرف على العملية ان المولود «يبدو في حالة جيدة مقارنة بالاطفال المولودين بعد 32 اسبوعا من الحمل». واضاف «نتوقع ان يعيش خصوصا في ظل توفر الامكانات الطبية الملائمة»، وكان وودز خطط لتوليد الطفل عن طريق جراحة قيصرية في ايار (مايو) المقبل لكن الولادة حصلت قبل موعدها.

وكانت اسرة المرأة قررت استمرار الحمل قائلة انها كانت تعارض الاجهاض بشدة، وتعرضت حين كان عمرها 19 عاما لحادث سير اثر فقدانها السيطرة على عجلة قيادة سيارتها في طريق غطته الثلوج في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1995.

ولا تزال الشرطة تحقق لمعرفة مرتكب جريمة الاغتصاب وتركز في تحقيقاتها على عدد من العاملين في المركز الطبي لكنها لم تعتقل ايا منهم حتى الان. وتخطط اسرة السيدة لتولي تربية الطفل وتحتاج لتحقيق ذلك الى الحصول على موافقة المحكمة.

الكويت تعتزم زيادة رسوم السجائر للحد من التدخين

■ الكويت ـ رويتر: قال وزير الصحة الكويتي عبد الرحمن صالح المحيلان في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان بلاده تعتزم زيادة الرسوم على مبيعات السجائر للمساعدة في تمويل حملة لمكافحة التدخين وتخفيف اثر حظر يمنع الصحف من نشر اعلانات السجائر.

ونقلت صحف كويتية امس عن الوزير قوله ان زيادة الرسوم الى 50 في المئة من 30 في المئة من ايرادات مبيعات السجائر سيساعد في تمويل حملات التوعية لمعرفة الاثار الضارة للتدخين.

وقال المحيلان ان الحكومة ستعوض الصحف والمجلات عن المكاسب التي فقدتها بسبب الحظر وذلك باستخدام سبعة ملايين دينار (23 مليون دولار) من الرسوم الجديدة لنشر اعلانات في الصحف الحكومية تهدف لمكافحة التدخين.

واضاف ان قيمة مبيعات السجائر تبلغ نحو 70 مليون دينار سنويا يتم حاليا اخذ 21 مليون دينار منها كرسوم ستزيد الى 35 مليون دينار بعد فرض الرسوم الجديدة. وقال ان نصف هذه الزيادة اي سبعة ملايين دينار سيستخدم في تمويل الحملات الصحية التي تروج لها الدولة في الصحف والمجلات.

ولم يشر الى كيفية جمع الرسوم الجديدة.

وقال ان هذه الاجراءات ستكون جزءا من مشروع قانون حكومي سيعرض على البرلمان قريبا لتعديل قانون صارم لمكافحة التدخين سن في مايو (ايار) عام 1995 وبدأ سريانه في تشرين الاول (اكتوبر).

ويحظر القانون التدخين في المكاتب الحكومية والمطاعم والمدارس والمستشفيات والجمعيات التجارية والمراكز الرياضية والفنادق واثناء قيادة السيارات ويحظر الاعلان عن السجائر في واحدة من اكثر حملات مكافحة التدخين صرامة في العالم العربي.

عادل امام.. والسياسة

حسنين كروم

لا احد يملك حق محاسبة الفنان الكبير عادل امام ولا غيره على ارائه واتجاهاته السياسية. فهو حر فيها، ولكن عليه الا يغضب اذا تعرض للهجوم او الانتقاد بسببها لانه قبل ان يدخل بارادته الى مجال، طبيعته الصراع والهجوم والدفاع وتغيير المواقع والصداقات والخصومات.

وعليه الا يغضب ثانيا لان اراءه التي ادلى بها في معرض القاهرة الدولي للكتاب معناها انه غير مواقفه ومواقعه السابقة الرافضة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل مئة وثمانين درجة وهي حقيقة لن يستطيع انكارها على الرغم من التصريحات العديدة التي ادلى بها بعد ذلك لتصحيح ما نقل عنه.

واذا كان عادل امام غير مواقفه. فمن حق من كان معهم ان يحاسبوه ويردوه اليهم. او يهاجمونه اذا تبين لهم انه ذهب بعيدا، ولا امل في عودته.. ولن يشفع له بعد ذلك انه يحب الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ويدافع عنه.. وانه قومي عربي ولا يطيق اسرائيل، وكل جزء من جسمه يكرهها.

كما جاء في حديثه الى زميلنا محمود سعد في صباح الخير، لان معارضة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ليست حكرا على الناصريين او محبي عبد الناصر دون غيرهم، ولكن تعارضها جميع القوى السياسية، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، واغلبية شعبية كاسحة. فاذا صمت عنه الناصريون. فلن يصمت الاخرون، وهم اكثر منهم عددا، واقوى سياسيا.

وفي حقيقة الامر، فانني لا اعرف ما الذي دفع عادل امام، الى هذا الموقف. الذي جلب له قلقا هو في غنى عنه من الاساس، وسيؤثر في شعبيته التي اكتسبها بموهبته الفنية ولم يكن للسلطة اي فضل عليه فيها، وانما هي التي تحتاج الى شعبيته، وليس هو في حاجة اليها.

وانا اقول ذلك لانني اظن ـ وقد يكون الظن اثما ـ ان عادل امام فعل ذلك باتفاق مع احد في السلطة لتحريك عملية تطبيع العلاقات بين المثقفين والفنانين المصريين وبين اسرائيل، وكسر الحصار الذي يفرضونه على التعامل معها. ليدفعوا عن النظام تهم انه الذي يحرض على مقاطعة اسرائيل.

اذا كان هذا هو ما دفع عادل امام الى اتخاذ هذا الموقف المفاجيء وغير المفهوم فانه يكون قد اخطأ خطأ فاحشا في حق نفسه اولا، وتحول الى اداة يتم تحريكها، ثم حرقها بعد ذلك.

اخيرا.. ومن معجب بعادل امام.. لابعد الحدود. اقول له، ان السلطة هي التي تحتاجه وليس هو في حاجة اليها، واذا كان يقاوم الارهاب بفنه. فهذا موقف عام منه لا يعني انه اداة في يدها. والا فقد تطالبه بان يصرح مناديا بالغاء القطاع العام، وتغيير قوانين الاسكان وتسريح العمال والشرق اوسطية.

سعودي ينقذ نادٍ يا انكليزيا من الافلاس

■ لندن ـ اف ب: انقذ الملياردير السعودي صالح العيساوي نادي فافرشام تاون الانكليزي الهاوي ليتسنى لابنه البالغ الرابعة عشرة من عمره متابعة اللعب ضمن صفوف فريق كرة القدم.

ولم يبادر العيساوي وهو لاعب سابق في صفوف المنتخب السعودي الى تسديد ديون النادي الهاوي الذي سيصبح رئيسا له، بل تبرع بمبلغ مقداره 250 الف جنيه استرليني (نحو 400 الف دولار) لترميم المنشآت.

وكان فافرشام الذي يتخبط في المراكز الاخيرة في احدى البطولات المحلية مهددا بالافلاس.

واذا كان العيساوي اهتم بانقاذ هذا النادي فلأن ابنه يلعب في صفوفه ويقول في هذا الصدد: «ابني يلعب في فريق تحت الـ15 عاما وهو يبلي بلاء حسنا. حلمي ان اراه يلعب في صفوف المنتخب السعودي».

● استضافت مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في عمان مساء امس الثلاثاء مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، نبيل عمرو في محاضرة بعنوان (حماس ـ السلطة الوطنية ـ واسرائيل).

● عبد الكريم بن الشيخ من الامانة العامة لاتحاد المغرب العربي غادر واتجاله الى الجزائر لتشييع عقيلته التي وافتها المنية بالرباط بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج.

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة توجه الى باريس للمشاركة باجتماع جميعة المستقبليات.

● الفنان ابراهيم المنياوي عاد الى لندن بعد غياب خمس سنوات وباشر في العمل على انتاج شريط ايقاعي يكشف فيه عن تنوع وجمال الايقاعات للموسيقية العربية.

● اعلن القس الاسود جيسي جاكسون للمرشح السابق للرئاسة الامريكية انه يعتزم ان يعبر اثناء حفلة توزيع جوائز الاوسكار الاثنين المقبل عن احتجاجه لان ممثلا اسود واحدا فقط اختير هذا العام.

● اليوم الاربعاء تقام في القاهرة ندوة عن الارهاب وجذوره التاريخية تنظمها لجنة التاريخ والاثار بالمجلس الاعلى للثقافة لمدة ثلاثة ايام ويتحدث فيها الدكتور رفعت السعيد والدكتور عاصم الدسوقي والدكتور جابر عصفور والدكتور علي الدين هلال والمستشار سعيد العشماوي والدكتور عبد العظيم رمضان.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس نظم قراءات شعرية للشاعرة سعاد بن داود التي رافقها بمعزوفات موسيقية الفنان عزوز الحوري، كما ينظم الجمعة امسية شعرية ـ غنائية بمساهمة الفنان جمال الكناحي والشاعر عبد السلام بوحجر الذي يوقع مجموعته الشعرية الجديدة «ازهار الحصار».

● توفي الشاعر اليوناني اوديسيوس اليتيس عن 85 عاما الفائز بجائزة نوبل للاداب علم 1979.

وتتمتع اشعار اليتيس بشعبية واسعة بين اليونانيين وخاصة غنائياته التي تتحدث عن جمال اليونان وجزرها وكفاح شعبها.

● النادي السينمائي لبن جرير قرب مراكش نظم اسبوعا سينمائيا بعنوان «من اجل ادماج الانا في الاخر» تم خلاله عرض افلام مغربية بحضور مخرجيها بالاضافة للنقاد والمهتمين منهم عبد الكريم الدرقاوي، عبد الله الزروالي، احمد بوغابه، حكيم النوري، وفؤاد جنوبية.

● تقام في ديوان الكوفة بلندن امسية لتوقيع كتاب الشاعر سلام سرحان بمناسبة صدور مجموعته الشعرية «فضاء الرغبة» وذلك في السابعة من مساء يوم الجمعة المقبل في قاعة ديوان الكوفة،

26 Westbourne Grove, London W2

القبض على رجل اعمال اردني بتهمة ادارة شبكة لبيع الاطفال

عمان ـ «القدس العربي»:

القت الاجهزة القضائية في الاردن القبض على القنصل الفخري العام لحكومة سريلانكا في الاردن بتهمة «تجارة الرقيق» وبيع الاطفال في الدول الاوروبية، وقالت المصادر ان رجل الاعمال الاردني البارز توفيق ابو خجيل، الذي يعمل ايضا قنصلا فخريا لسريلانكا في العاصمة الاردنية تحت الحراسة الامنية المشددة في احد المستشفيات بعد ان وجهت له التهمة المذكورة، واصيب جراء ذلك بانهيار عصبي شامل قد يؤدي حسب التقارير الطبية الى «الشلل» وقالت: ان ابو خجيل وهو من اغنى رجال الاعمال في الاردن، ومن الشخصيات الاقتصادية البارزة موجود الآن في غرفة العناية المركزة في احد مستشفيات المدينة بعد ان وصف بانه «تاجر رقيق».

وكانت دائرة الادعاء العام قد اعلنت في وقت سابق انها اتهمت قنصلا لاحدى الدول الاسيوية ببيع الاطفال لدول اوروبية، وتزوير وثائق رسمية تغطي على عمليات دولية لبيع الاطفال كان يقوم بها، وتم اتهام المذكور ببيع الاطفال لشخصيات وعائلات اوروبية بهدف التبني مقابل مبالغ طائلة وبحكم عمله كان المذكور مسؤولا عن «الخادمات السريلانكيات» اللواتي يعملن لدى العائلات الاردنية، وحسب التحقيقات الاولية التي جرت فان المتهم كان يشرف على عمليات بيع الاطفال العائدين للخادمات السريلانكيات والذين ولدوا في الاردن بطرق شرعية وغير شرعية لعصابات وجماعات اوروبية مختصة بشراء اطفال من العالم الثالث لصالح عائلات اوروبية ترغب في تبني الاطفال او محرومة منهم.

وفي الوقت ذاته القي القبض على مترجمة كانت تعمل لدى القنصل وتشاركه في متابعة وترتيب عمليات بيع الاطفال ومن المتوقع ان تشمل التحقيقات الكادر الوظيفي الذي يعمل في شركة كبيرة يملكها رجل الاعمال الاردني، ويستخدمها لتمرير عملياته في بيع الاطفال، والجدير ذكره ان المدعو ابو خجيل يعمل قنصلا فخريا لحكومة سريلانكا منذ لكثر من 10 سنوات، وهو من رجال الاعمال البارزين في الاردن، ويملك العديد من الشركات والمكاتب والمحلات التجارية، والمعارض والعقارات كما انه من ابرز التجار الذين ربطوا السوق الاردنية بالاسواق الاسيوية.

وكان القنصل السريلانكي يستخدم اوراقا ووثائق مزورة في تغطية عمليات بيع الاطفال للاوروبيين التي يشرف عليها من خلال شركته المعنية بالتجارة والاستيراد، كما كان يستعين بعدد من المعاونين الذين يتولون عمليات تسويق «الاطفال» والذين تشملهم التحقيقات القضائية ايضا.

بسبب صحيفة تونسية:

كاظم الساهر يواجه ازمة في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

المطرب العراقي كاظم الساهر الذي حقق شعبية هائلة في مصر، ويفكر في الانتقال نهائيا اليها، مثلما فعل من قبله كثير من الفنانين العرب، يواجه اول ازمة حقيقية تهدد بضياع كل المكاسب التي حققها وقد تعرضه الى حملات صحافية عنيفة. والسبب صحيفة «الاخبار» التونسية التي نشرت له حديثا هاجم فيه الموسيقيين المصريين وقال ان التونسيين احسن منهم ويستوعبون الحانه بسرعة.

وما ان علمت نقابة الموسيقيين بالتصريح حتى هاجمه اعضاؤها وطالبوا باتخاذ اجراءات حازمة ضد الساهر لتأديبه على الاهانة التي الحقها بهم رغم ان مصر فتحت له ذراعيها وساهمت في شهرته. وطالب البعض بمنعه مرة اخرى من الغناء في مصر او حضور حفلات التلفزيون ومقاطعته نهائيا ليعرف حجمه بدون مصر.

واول من اصيب بالانزعاج كان مجدي العمروسي الذي اتفق مع كاظم على انتاج اغانيه الجديدة لادراكه النتائج التي ستترتب على اي حملة صحافية خاصة وانها قد تكون فرصة لمن اعتبروا شهرة كاظم في مصر لصالح العراق.

فاتصل العمروسي بالصحف وكذب الخبر وقال ان الصحيفة التونسية اختلقته. وطلب من كاظم ان يتصل بدوره بالصحف وبنقابة الموسيقيين لينفي لهم انه ادلى بهذا الكلام الى الصحيفة التونسية.. وانه يحترم الموسيقيين المصريين ويعرف قدرهم.

تزايد الاصابة بـ «الايدز» بين الاجانب في اليمن

■ ابوظبي ـ ق ب: اعلنت مصادر طبية يمنية عن تزايد حالات الاصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» في اوساط الاجانب المقيمين في اليمن خصوصا في صفوف القادمين من دول شرق افريقيا.

وقال الدكتور عبد الرزاق الصوملي مدير البرنامج الوطني اليمني لمكافحة الايدز ان وجود هذا المرض في اليمن لا يزال محدودا مقارنة مع الدول الاخرى.

واضاف مع ذلك فالارقام بدأت تتزايد يوما بعد يوم بشكل مخيف حيث بلغت نسبة الحالات المصابة بمرض الايدز ما بين 45 ـ 48 في المئة في صفوف الاثيوبيين والصوماليين، واوضح الصوملي انه تم تسجيل 11 حالة وفاة بهذا المرض في العام الماضي، داعيا الى ايلاء هذا الامر اهمية اكبر.

طفل في الثالثة يستخدم الهاتف لنجدة والده

■ وستهامبتون (نيويورك) ـ رويتر: نجح طفل في الثالثة من عمره في طلب النجدة هاتفيا وانقذ والده من نوبة الم مفاجيء اصابته في صدره.

فقد انهار والد الطفل بريت كوينتيلر (35 عاما) اثر اصابته بالم مفاجيء في صدره اثناء وجوده في منزله في نيويورك وسارع ابنه واسمه بريت ايضا والذي لم يتعد عمره ثلاث سنوات الى الضغط على ازرار الهاتف في محاولة لطلب النجدة لوالده.

وفي احدى هذه المحاولات العشوائية ردت عليه عاملة تليفونات في شركة ايه تي اند تي للاتصالات الدولية في انديانا في وسط الولايات المتحدة.

وقالت الشرطة ان الاب المريض لم يتمكن سوى من اعطاء العاملة رقم تليفونه فقط وتمكنت الشرطة من تحديد الشارع لا المنزل فطلبت العاملة من الطفل الصغير ان يقف وراء شرفة منزله ويلوح بيده الى ان جاءته النجدة.

الكلب ينقذ صاحبه من الموت

■ القاهرة ـ اف ب: تمكن كلب من انقاذ حياة صاحبه وكيل اول وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية من الموت عندما قام بنقل رسالة عاجلة الى صديقه الطبيب الذي حضر فورا وانقذه من الازمة القلبية التي اصابته.

واكدت مجلة «اخر ساعة» الاسبوعية امس ان ابراهيم عياد المراغي الذي كان وحده في المنزل اصيب بازمة قلبية مفاجئة الاسبوع الماضي نتيجة الارهاق الشديد ولم يتمكن من الاتصال بطبيبه بسبب تعطل جهاز الهاتف فقام بكتابة رسالة حملها كلبه الى صديقه الطبيب عبد الحليم ابراهيم الذي يقيم في المبنى المجاور. وعاد الكلب ومعه رسالة عاجلة من الطبيب الذي حضر فورا وانقذ المسؤول المصري من خطر الموت.

تجدد الحياة في الكوكب الارضي

■ لندن ـ يو بي اي: دأبت الامم المتحدة منذ 25 عاما في مطلع كل ربيع على الاحتفال «بتجدد الحياة» في الطبيعة، في يوم صار يطلق عليه «اليوم العالمي لكوكب الارض».

وتبدأ احتفالات هذا العام اليوم في الساعة الثالثة وثلاث دقائق وعشر ثوان بتوقيت شرق الولايات المتحدة، في مقر الهيئة الدولية بنيويورك بالتزامن مع احتفالات مماثلة تقيمها منظمة اليونسكو في باريس.

في العشرين من اذار ستقرع الاجراس بمقر المنظمة الدولية ايذانا باستيقاظ الطبيعة وتجدد الحياة والجمال والهدوء اليها.

وتتطابق الاحتفالات الدولية هذه في الواقع، مع عيد رأس السنة الايرانية في 21 اذار (مارس) من كل عام واحتفالات شعوب اخرى لاسيما الاكراد بعيد نوروز، عيد الربيع، اذ يوقدون النار على قمم الجبال ويحلقون حولها راقصين بملابس زاهية على ايقاع طبولهم التقليدية استبشارا بمولد الحياة من جديد.

يذكر ان اول من طرح فكرة الاحتفال بهذه المناسبة في الهيئة الدولية جون مكونيل رئيس «مؤسسة الكوكب الارضي» التي تنشط على الصعيد الدولي لحماية البيئة والطبيعة.. وعلاقتهما بالبشر.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

خطط ليوم هاديء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول

الظروف تلقي عليك بعض مسؤوليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الاخرون.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

الفرصة مناسبة لدراسة المقترحات المعروضة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

ننصح باستخدام مواهبك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.